المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار السادس
المجلد (٣) العدد (١)
٢٠٢٢ (١١١-٢٠٠)

بحث في مواكبة الأزواج السعوديين للتغيرات المتعلقة بالجنسين في المملكة العربية السعودية

فيصل الصانع

ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم، لجامعة سينسيناتي

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٥ مايو ٢٠٢٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هذه الدراسة تبحث في آراء الأزواج السعوديين في التغيرات الطارئة على بيئة التعامل بين الجنسين في المملكة العربية السعودية. البحث المستمر في المملكة العربية السعودية تطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة بالجنسين لكن لا توجد دراسات بحثت في تعامل الأزواج مع تلك التغيرات وتفاوت مواكبتهم لها بناءً على تجاربهم ومقدار تعرضهم لها. هذه الدراسة امتداد للبحوث السابقة مع التركيز على كيفية مواكبة الأزواج المختلفين للتغيرات التي طرأت على المجتمع فيما يتعلق بالتعامل بين الجنسين. وفقًا لمقابلات أجريت مع 55 زوجًا من السعوديين (29 منهم ممن سبق لهم السفر للخارج و 26 لم يسبق لهم ذلك، و 29 ممن يعيشون في البيئة الحضرية – المدن و 26 ممن يعيشون في القرى والمناطق النائية)، تم التوصل إلى ثلاث استراتيجيات: الأولى الاستراتيجيات الاجتماعية التي تعرض كيفية مواكبة الأزواج للحياة الاجتماعية في السعودية مع التركيز على التجارب في البيئات المختلطة، والثانية هي الاستراتيجيات العائلية التي تعرض كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم داخل المنزل، والأخيرة تعرض الفصل الخاص برؤية 2030 وعلاقتها بالجنسين من حيث مواكبة القوانين الجديدة المتعلقة بهم، هذا الفصل يناقش تغيرات مهمة مثل قيادة المرأة وتمكينها الوظيفي. النتائج المحصلة من هذا البحث تدعم البحوث السابقة لكن التركيز الخاص على الأزواج في ظل تلك التغيرات –في بيئة التعامل بين الجنسين– أظهر معلومات جديدة. ومن المهم ذكر ما توصل إليه البحث: أن الأزواج في البيئة الحضرية تبنوا طرقًا في مواكبة التغيرات الجنسية تختلف عن نظرائهم في المناطق النائية حيث سلك الأخرون نهجًا تقليديًا بينما كان أهل المدن أكثر انفتاحًا على طرق حديثة ومختلفة لمواجهة التغيرات الطارئة على أدوار الجنسين. والأهم هو تسليط الضوء على المرونة التي تحلى بها

الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج فيما يتعلق بتلك التغيرات.

*** المقدمة**

قديمًا كانت أدوار الذكر والأنثى مختلفة عما هي عليه الآن في وقتنا الحاضر. لم يكنّ النساء يُعاملن بمساواة في الماضي، أما الآن فأدوار كلا الجنسين في طور التغير. تغير نهج الأزواج في توزيع تلك الأدوار وإدارتها على الصعيدين الفردي والاجتماعي. العديد من الباحثين قد تطرقوا إلى أهمية تغاير الجنس في حيوية العلاقات، وافتقاد المساواة بينهما في سياق العائلة والتربية والطلاق، وحتى في الدخل والترقيات والدور في السياق المجتمعي.

بنيت أدوار الرجل والمرأة على الفروق السلوكية التي وضعتها المجتمعات للأفراد والمجموعات وفقًا للاختلاف البيولوجي/الحيوي بينهما (بلاكستون 2003). تحدد التنشئة الاجتماعية للجنسين تلك الأدوار منذ الطفولة وتنمو مع الفرد في محيط العائلة، فبها يُقسم الناس إلى فئتين متقابلتين: ذكر وأنثى، وتحدد تلك الاختلافات تصرفاتهم (فيري والآخرون 1999، غلين 1999، لوربر 1994، ريدجواي 1997، ريزمان 1998). ريدجواي وكوريل (2004) تؤكد بأن الجنس يشبه التقسيمات المجتمعية الأخرى كالعرق والطبقة الاجتماعية من حيث ارتباطه باعتقادات ثقافية وتأثر العلاقات الاجتماعية بالتغيرات الطارئة على وظيفته ودوره في المجتمع. تلك الاعتقادات الثقافية تعرّف الجنسين وتميز بين الرجال والنساء بحسب السلوكيات المتوقعة منهم (ريدجواي وكوريل 2004). يؤثر التمييز بين الجنسين على بنية أغلب المؤسسات الاجتماعية مثل العائلة والتعليم وبيئة العمل. وعلى الرغم من كون هذه التغيرات تصب غالبًا في صالح المرأة مقارنةً مع الرجل، فإن أثرها يمتد إلى نمط حياة الزوجين على حد سواء (هوكشيلد وماتشنغ 1989). قبل ظهور الحركات التي تطالب بحقوق المرأة والمساواة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، كان العديد من الأزواج عاجزين عن تقبل تحمل نفس القدر والنوع من المسؤولية التي يتحملنها النساء تجاه المنزل لأن العادة تقتضي بأن تلك مسؤولية الزوجات وربات المنازل (بيانكي والآخرون 2006). ريدجواي وكوريل (2004) تؤكد بأن هذه الفكرة ساهمت في خلق مشكلة: أنه إلى جانب عمل النساء في وظائف بدوام كامل، هن يتولين أغلب مهام المنزل بالإضافة إلى تربية الأبناء. التفرقة الجنسية فيما يتعلق بالمهام في سياق العائلة والعمل أدت إلى تطور آراء ثنائية مرتبطة بأدوار ونطاق اختصاص الرجال والنساء (هوكشيلد وماتشنغ 1989). لم يقتصر أثر التغيرات في الأدوار والفرص والتوقعات المرجوة من الجنسين عبر التاريخ على حياة النساء والرجال كل على حدة، بل تجاوز ذلك إلى العلاقات بين الرجال والنساء.

فيما يخص المملكة العربية السعودية، فقد نوقشت قضية عزل الجنسين مراراً في العديد من القمم العالمية. تمت مناقشة قضية عدم المساواة بين الجنسين في إحدى القمم العالمية التي عقدت في الولايات المتحدة في يونيو 2000 والتي تضمنت ممثلي 180 دولة من العالم أجمع، ومن ضمن المئة والثمانين دولة، احتلت المملكة العربية السعودية الترتيب التاسع والعشرين بعد المئة فيما يتعلق بعزل الجنسين وعدم المساواة بينهما (الصالح، 2009). في السعودية يتقلد الرجل عادةً الدور المسيطر بينما يجب على المرأة طاعته، وهي الدولة الوحيدة التي تُعين فيها أدوار مختلفة للرجال والنساء في المجتمع (المنجد، 1997). يقتصر اختلاط وتفاعل الرجال بالرجال

بينما تفضل النساء الاختلاط بالنساء والتفاعل معهن. في المملكة العربية السعودية، تتصدر أولويات المواطن مسؤولياته تجاه عائلته ودينه وعاداته وتقاليده والتي تتمحور كلها حول الدين في مجملها (ليفي 2011)

أصبحت تؤخذ حرية المرأة وحقوقها بعين الاعتبار منذ خمس عقود، بالرغم من أن انبثاق الحراك النسائي عالميًا كان في القرن التاسع عشر ومن ثم لفت الأنظار في فترة ما بعد الحرب العالمية (بيركوفيتش وبرادلي 1999). في معظم الدول المتقدمة تم تقدير المرأة بتوفير الفرص والتأكيد على أهمية دورها في المجتمع، وبينما هذا التطور يغمر العالم كله فالنساء في الشرق الأوسط كنَّ يعانين من أجل الحصول على أبسط الحقوق خصوصًا في المجال الوظيفي. انشأت المملكة العربية السعودية الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1961 اتباعًا لنهج القرآن في حث المسلمين، رجالًا ونساء، على طلب العلم (السلوم 1995، كما ذكرها هوفر 2009). ومهمة الرئاسة تقديم التعليم الجيد للفتيات السعوديات، وبذلك تم وضع حجر الأساس لبناء ستة عشر مدرسة ابتدائية للبنات (هوفر 2009، دوماتو 1999).

ستبحث هذه الأطروحة في أطر نظرية ودراسات سابقة تتعلق بتعامل الجنسين وتفاعلهم كأزواج من عدة زوايا؛ ففي الزواج يناقش الزوجان أعمال المترل وتربية الأبناء واتخاذ القرارات، وتأثير السياق التاريخي الاجتماعي على مثل هذه الحوارات، وأيضًا ستبحث في التجربة العائلية للأزواج. إضافة إلى ذلك، يظهر البحث في الزواج بين شريكين مختلفين إما في الطبقة الاجتماعية أو العرق أو الدين وما إلى ذلك بأن التفاوت في الأدوار المرتقبة من الجنس الآخر يمكن أن يؤجج توترًا في العلاقات. وفي الختام يلمح المبحث الخاص بالهجرة الثقافية إلى أهمية وجود الجنسين ومساهمتهم في الاندماج في البيئة الجديدة. هذه الأطر النظرية للبحث توضح بشكل عام الحوار الزوجي حول أدوار كلا الجنسين في العلاقة، بينما لا يمكن الاطلاع على مثل ذلك الحوار في بيئة تتعدى تلك العلاقة الخاصة مثال حوار الأدوار في المجتمع. سأعتمد في هذه الأطروحة على مفهوم جوفمان للفريق لأبحث في إدارة المهام بين الزوجين –من حيث الجنس– كفريق وكيفية تقديم أنفسهم للمجتمع (جوفمان، 1959). تعرض إحدى أمثلة جوفمان أداء الزوجين من الطبقة المتوسطة أمام الجمهور:

ففي مجتمعنا عندما يظهر الزوجان أمام معارف جدد في أي مناسبة اجتماعية تظهر الزوجة سلوكًا مطيعًا خاضعًا وشديد الاحترام لزوجها بينما لا تظهر هذا السلوك عند بقائهم على انفراد أو في حضرة معارف قدماء. عندما تلعب الزوج دور المطيعة، يلعب الزوج دورًا ذا سلطة وبذلك يُظهر الزوجان السلوك المتوقع منهما كشخصين تربطهما علاقة زواج أمام الجمهور الجديد (1959:79).

في هذا المثال، يتسق سلوكيّ الزوج والزوجة بحيث يوافق التوقعات المرجوة من أي زوجين –من أي رجل وامرأة– ممن ينتمون إلى الطبقة المتوسطة. ويسلط المثال أيضًا الضوء على العديد من الحالات التي يشذ في مثل ذلك الأداء في سياقات مختلفة مثل وجود نزعات فردية مختلفة وجماهير ذات توقعات مختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز فهمنا لتلك النقاشات والحوارات التي تحدد دور الرجل ودور المرأة ليس كزوجين وحسب، بل كزوجين ضمن المجتمع، خاصةً الأزواج السعوديون ضمن بنيتهم المجتمعية. وستبحث هذه الدراسة في حالة الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا

إلى المملكة العربية السعودية مقارنةً بالأزواج الذين لم يسبق لهم السفر لبلدان غربية إطلاقًا. الهدف من هذه الدراسة هو فهم تأثير اختلاف البيئات فيما يتعلق بالجنسين على الأزواج السعوديين الذين عادوا إلى الوطن بعد وجودهم في الولايات المتحدة كأزواج خرجوا من مجتمع محافظ ومن ثم تكيفوا مع البيئة الاجتماعية في الولايات المتحدة وتأثير ذلك عليهم عند عودتهم للوطن، وتعرض هذه الدراسة أيضًا وجهات نظر الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج نحو تغيرات المجتمع السعودي التي أثرت على أدوار الجنسين. وتبحث هذه الدراسة على نحو أدق في مواكبة الأزواج من سكان المناطق الحضرية والمدن والأزواج من سكان القرى والمناطق النائية لتلك التغيرات.

جدول 1: تعريف المصطلحات

النظرة الشرعية	اللقاء الأول للشخصين الراغبين في الزواج والذي يحدد ما إذا كانا متفقين للمضي قدمًا في ذلك الارتباط (أحمد 2009).
الأسرة النووية	العائلة التي تتكون من الوالدين وأبنائهما (العتزي 2014).
الأسرة الممتدة	العائلة التي تتكون من عدة أجيال، وصلات القرابة كالأعمام والأخوال والأقارب (العتزي 2014).
المجتمعات الحضرية	هي المجتمعات الحديثة التي تتكون من أشخاص مثقفين وتقع في المدن ذات الطابع الصناعي (حمدان 1990).
المجتمعات النائية	هي المجتمعات التقليدية التي تتكون من أشخاص أقل ثقافة وتقع في القرى والمحافظات ذات الطابع الزراعي (حمدان 1990)
رؤية السعودية 2030	رؤية سعودية أُطلقت في الخامس والعشرين من إبريل عام 2016. هدف الرؤية الأساسي هو الحد من الاعتماد على النفط وتنمية الجوانب الاقتصادية الأخرى (الرؤية السعودية 2020 2030)
يوم الجمعة	هو اليوم الذي تقام فيه صلا الجمعة ظهراً حيث يجتمع المسلمون فيها للعبادة، تتبعها الخطبة. يكون يوم الجمعة في أغلب البلدان المسلمة أول أيام إجازة نهاية الأسبوع (مشروع التعددية 2020)
ليالي رمضان	رمضان الشهر التاسع في التقويم الاسلامي وهو شهر الصوم. تجتمع العائلة في لياليه الفضيلة للإفطار والسحور (بريتانيكا 2021)

*** الإطار النظري**

تختلف أدوار الذكر والأنثى في المجتمع السعودي قديمًا عما هي عليه اليوم، فالنساء لم يكن يحظين بمعاملة تتسم بالمساواة في الماضي وقد تغير ذلك الآن في عدة نواحي، ويتبع ذلك التغير تغيرًا ملحوظًا في التوقعات المرجوة من الجنسين والحوار الزوجي في ذلك السياق على الصعيدين الفردي والاجتماعي. برهن العديد من الباحثين على أهمية تغاير الجنسين في فعالية العلاقة بينهما وتأثير وجود المساواة بين الرجل والمرأة وغيابها على العائلة والتربية والأبناء والطلاق والعمل والدخل والترقيات والأدوار ضمن المجتمع ككل.

أدوار الجنسين مبنية على سلوكياتهم المتوقعة التي وضعتها المجتمعات لأفرادها ومجموعاتها المحددة بجنس الفرد (بلاكستون 2003). التنشئة الاجتماعية للجنسين تحدد تلك الأدوار منذ الطفولة وتنمو مع الفرد في محيط العائلة، فبها يُقسم الناس إلى فئتين متقابلتين: ذكر وأنثى، وتحدد تلك الاختلافات تصرفاتهم (فيري والآخرون 1999، غلين

1999، لوربر 1994، ريدجواي 1997، ريزمان 1998). ريدجواي وكوريل (2004) تؤكد بأن الجنس يشبه الأقسام المجتمعية الأخرى كالعرق والطبقة الاجتماعية من حيث ارتباطه باعتقادات ثقافية وعلاقات اجتماعية تتأثر بالتغيرات في وظيفته الاجتماعية. تلك الاعتقادات الثقافية تعرف وتميز بين الرجال والنساء بحسب السلوكيات المتوقعة منهم (ريدجواي وكوريل 2004). يؤثر التمييز بين الجنسين على بنية أغلب المؤسسات الاجتماعية مثل العائلة والتعليم وبيئة العمل. وعلى الرغم من أن هذه التغيرات تصب غالبًا في صالح المرأة مقارنةً مع الرجل، فهي تؤثر على نمط حياة الزوجين على حد سواء (هوكشيلد وماتشنغ 1989). قبل ظهور الحركات التي تطالب بحقوق المرأة والمساواة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، العديد من الأزواج كانوا عاجزين عن تقبل تحمل نفس القدر والنوع من المسؤولية التي يتحملنها النساء تجاه المترل لأن العادة تقتضي بأن تلك مسؤولية الزوجات وربات المنازل (بيانكي والآخرون 2006). ريدجواي وكوريل (2004) تؤكد على أن هذه الفكرة ساهمت في خلق مشكلة: إلى جانب عمل النساء في وظائف بدوام كامل، هن يتولين أغلب مهام المترل بالإضافة إلى تربية الأبناء. التفرقة الجنسية فيما يتعلق بالمهام في سياق العائلة والعمل أدت إلى تطور آراء ثنائية مرتبطة بأدوار ونطاق اختصاص الرجال والنساء (هوكشيلد وماتشنغ 1989). لم يقتصر أثر التغيرات في الأدوار والفرص والتوقعات المرجوة من الجنسين عبر التاريخ على حياة النساء، والرجال، بل تجاوز ذلك إلى العلاقات بين الرجال والنساء.

في هذا القسم سأبحث في الأطر النظرية التي تناقش كيفيات الحوار الزوجي فيما يتعلق بجنس الزوجين. وأعتزم استعراض ومراجعة أبعاد تلك الحوارات وتغيراتها من منظور فردي وآخر مجتمعي. ومن خلال المضي في هذا البحث والتحليل في البحوث السابقة التي تمحورت حول هذا الموضوع سأبحث في دور النساء ووجودهن في السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتأثير ذلك على علاقاتهن الزوجية (مون وويتنغتون 1992).

*** الجنسين والعلاقات الزوجية**

سأراجع هنا عدة دراسات سابقة تستعرض الحوارات الزوجية المتعلقة بأدوار الجنسين من عدة نواحي وبالأخص أعمال المترل وتربية الأبناء. يدرس عدد ضخم من الأبحاث العلاقات الزوجية في ظل تغاير الجنسين وتأثير ذلك على نمط حياة الأزواج خصوصًا النواحي التي تتعدد فيها الآراء والقيم مثل تقسيم أعمال المترل (ديفيس وجرينستاين 2009) وتربية الأبناء (كولترن 1989). وعلى الرغم من التغيرات الكبيرة المؤثرة على تعيين تلك الأدوار، توضح بعض الدراسات أن التوقعات التقليدية المرجوة من الزوجين ما زالت تحدد وتتحدى الأزواج عند إدارتهم لأدوارهم كفردين من جنس مختلف (ديفيس وجرينستاين 2009). وإحدى أهم الجوانب التي تطرق لها الباحثون في ظل تلك الحوارات والتغيرات، السياق العائلي. سيتم التركيز في الفقرة التالية على جنس الزوجين ودور كلاهما من ناحية المفاهيم والقيم الأساسية والزواج واتخاذ القرارات وأعمال المترل وتربية الأبناء.

١- المفاهيم المتعلقة بالجنسين والزواج

سأبحث في هذا القسم في الإطار النظري لمفاهيم الجنسين والزواج وكيفية تحاور الزوجين وتوزيع أدوارهم.

سأستهل الفقرة بذكر مثل تلك القضايا في الولايات المتحدة لتهيئة السياق.

تغيرت القوى العاملة في الولايات المتحدة من حيث انخراط الجنسين في العمل ومسؤوليات العائلة في الستينات إلى منتصف السبعينات من القرن الماضي (بيانكي والآخرون 2006). وعندما ننظر إلى الماضي بين عامي 1950 و1986 نجد أن أعداد النساء اللواتي انضممن إلى القوى العاملة قد تزايد بمعدل 25 بالمئة، وهذا التغير بالطبع سيؤثر على أدوار الجنسين (هوكشيلد وماتشنغ 1989). أظهر استفتاء الرأي العام بعض المخاوف فيما يتعلق بتلك التغيرات في القوى العاملة وتأثير ذلك على الأمهات وأطفالهن. أجري استفتاء في منتصف الستينات من القرن الماضي لقياس مخاوف العوائل الذين يتغير إدراكهم لتباين وجهات النظر نحو العمل بأجر وبدون أجر (تشارلين ووالترز 1981). وذلك يتضمن التغير في المفهوم الذي يشير إلى الرجل كعائل والمرأة ربة المنزل (تشارلين ووالترز 1981، تشودرو 1978، ميسون والآخرون 1976). أظهرت الاستبانة تردد أرباب العمل في توظيف الأمهات (هوكشيلد وماتشنغ 1989). أشارت الغالبية العظمى من النساء عام 1964 إلى أن الموظفات في ذلك الوقت يكن أكثر عرضةً لافتقاد العلاقة الدافئة والحميمية مع ابنائهن (هوكشيلد وماتشنغ 1989). وظل 70 بالمئة من النساء يتمسكن بتلك الفكرة حتى منتصف السبعينات. وعلى الرغم من تلك الآراء السلبية نحو عمل المرأة خارج منزلها فقد أقرت القوى العاملة في الولايات المتحدة في منتصف التسعينات من القرن الماضي بأن الأمهات لهن كامل الحق في العمل بوظائف دوام كامل وجزئي (ميسون والآخرون 1976). وجعلت تلك التغيرات التاريخية في الآراء الأميركيين يألفوا وجود النساء والأمهات ضمن القوى العاملة ومشاركة الرجال لهن في مسؤوليات المنزل (بولزيندل وميرز 2004).

تغيرت العقلية المتعلقة بالجنسين جذريًا منذ بدء حركة حقوق المرأة في السبعينات. وللمزيد من الفهم علينا أن نبحث في إيديولوجية الجنس. تشير إيديولوجية الجنس إلى الأدوار المناسبة لكل من الجنسين وحقوقهما ومسؤولياتهما في المجتمع (ديفيس وجرينستاين 2009). يحيل مفهوم "إيديولوجية الجنس" إلى المعتقدات ووجهات النظر نحو جوانب معينة مثل الاقتصاد والقانون والسياسة والإطار الاجتماعي، وتبرر مكانة كل من الجنسين والتقييمات المختلفة لهما، تميل الفكرة السائدة إلى كبح النقد بمعادلة تلك التقييمات أو جعلها تبدو كذلك (لوربير 1994: 30). تتكون إيديولوجية الجنس من اعتقادات مختلفة للتقليديين والمحافظين ومعارضي الحركة النسوية والمساواتيين والليبراليين والنسويين لوربير 1994). تؤكد الإيديولوجية التقليدية على أهمية وجود تباين في أدوار الرجال والنساء، ومثال ذلك أن الرجل يحقق دوره في العائلة بكونه المعيل بينما يقتصر دور المرأة على تدبير المنزل والتربية (ويلوكس ودو 2008). أما المساواتيون (المعتقدون بحق المساواة للجميع) فيشيدون بأهمية تساوي المسؤوليات بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالإعالة والتربية. الليبرالية هي المكون الأخير لتلك الإيديولوجية والتي تنادي بأن المطالبة بأن يساهم الرجل المتزوج في أعمال المنزل والتربية توحي بأن تلك مهمة المرأة فقط، وتفضل أن يتشارك الجنسين تلك المسؤوليات (لوربير 1994).

تشكل إيديولوجية الجنس تصورات الزوجين عن الزواج. أوجدت البحوث مصطلحات تشخص عقلية

الأزواج فيما يتعلق بأدوار كلا الجنسين وإيديولوجية الجنس، ومثال على ذلك: هوكشيلد وماتشنغ (1989) أوجدت طريقة بسيطة وواضحة لتصنيف أدوار الجنسين بناءً على بيانات تم تحصيلها من مقابلات وملاحظات المشاركين. تسمى التصنيفات الإيديولوجية المستقاة من تلك المقابلات مع الأفراد: تقليدية وانتقالية ومساواتية (هوكشيلد وماتشنغ 1989). ويكمن التحدي في تصنيف تلك الايدولوجيات في التناقض بين ما يزعم الناس اعتقاده وسلوكهم الحقيقي في الواقع. تؤكد هوكشيلد وماتشنغ (1989) على أن معظم الآباء يظنون أنهم يديرون منزلهم بالتساوي بينما تظن الأمهات بأن أزواجهن يديرونها على الطريقة التقليدية، ويظهر هذا ذلك التناقض بين ما يعتقده الأزواج وبين ممارساتهم في الواقع. مثال آخر على اختلاف وجهات النظر نحو مشاركة المسؤوليات بين الزوجين: عندما يأخذ الأب أبناءه إلى مباراة كرة السلة ثلاث مرات في الأسبوع ويظن أنه بذلك قد ساهم في مسؤولية رعاية الأبناء بينما لا يعتبر قضاء الزوجة معظم وقتها في صحبة الأبناء مساهمة في مسؤولية التربية، بل يعد واجبًا عليها (هوكشيلد وماتنشغ 1989).

يعتقد الأزواج ذووا الإيديولوجية التقليدية بأن المرأة ملزمة بمسؤوليات المنزل ورعاية الأبناء بينما على الرجل أن يصب تركيزه في مهنته. ويعتقدون بأن الرجال يجب أن يحظوا بقوة وسلطة تتجاوز زوجاتهم داخل المنزل وخارجه (هوكشيد وماتشنغ 1989). الأعباء أحد الجوانب التي يناقشها الأزواج التقليديون خصوصًا حينما يكون عمل الزوج بدوام كامل بينما تظل الزوجة في المنزل (ميلكي والآخرون 2009). يقترح البحث الذي أجراه ميلكي والآخرون (2009) أن الزوجات الغير موظفات يقضين وقتًا ضئيلًا في العمل بالمقارنة مع الزوجات الموظفات، ويتجهن للدور التقليدي في تدبير المنزل ورعاية الأبناء ويتفوقن على الزوجات الموظفات في كثافة العمل في تدبير المنزل غير مدفوع الأجر. أما الأزواج الانتقاليون فدخلهم مزدوج ويسعون للمشاركة في مسؤوليات المنزل. تميل الزوجة الانتقالية إلى مساعدة زوجها في مضاعفة الدخل وتريد أيضًا أن تكون مسؤولة عن رعاية المنزل والأبناء. وبالرغم من أن الزوجة الانتقالية تمتلك الرغبة للعمل خارج المنزل فهي تؤمن بأن الزوج هو المعيل الأساسي. ويدعم الزوج الانتقالي زوجته في رغبتها في العمل ورعاية المنزل والأبناء (ميلكي والآخرون 2009).

يستخدم الباحثون معاييراً متنوعة عند قياس إيديولوجية الجنس لوصف مستوى دعم الفرد لقسمي العمل بأجر ومسؤوليات المنزل التي توزع بناءً على مجالين مختلفين للأزواج والزوجات. تشير الدراسات إلى أن تعريفات أدوار الجنسين تغيرت بمرور الأعوام بالنسبة لإيديولوجية الجنس (بيانكي والآخرون 2000، كريج 2007، ماتينغلي وبيانكي 2003، ميلكي والآخرون 2009، ساير والآخرون 2009). تتضمن تلك الايدولوجية المهمات مثل توزيع أعمال المنزل ورأي المرأة في ذلك ومفهوم العدل في توزيع المهام بين الزوجين (أماتو وبوث 1995). كانت هذه نظرة عامة على إيديولوجية الجنس والمواضيع التي تندرج تحتها واختلافها.

٢- الجنسين وكيفية أخذ القرار بين الأزواج

أخذ القرار والسلطة في المنزل عوامل مهمة لفهم كيفية تحاور الزوجين عند توزيع الأدوار (كونيل 2005).

يحتاج الزوجين لأخذ قرارات تتعلق بتدبير المنزل والدخل، ورعاية الأبناء في حال وجدوا.

ركز الباحثون في الجنس على ميزة أخذ القرار وكفة السُلطة في العلاقات. يشير الجانب النظري من حيث قياس عملية أخذ القرار وحوار الزوجين فيما يتعلق بذلك إلى أنه كان الزوج في الماضي يحظى بالسلطة والقدرة على اتخاذ القرار في العلاقة الزوجية؛ لأنه المعيل ولتمتعه بصلاحيات مادية واقتصادية ولأنه ذو أفضلية في المستوى التعليمي وتتاح له فرص عمل عديدة (بلود وولف 1960). تقترح تلك النظرية بأن الزوج التقليدي يمتلك سلطة أكبر وقدرة على اتخاذ القرار تتجاوز قدرة زوجته، إنما يتجه الأزواج في الحاضر إلى المساواة في صلاحية أخذ القرارات (كومتر 1989). أثرت التغيرات في كثافة وجود المرأة ضمن القوى العاملة على كيفية أخذ القرارات في العلاقة الزوجية، وأصبح الأزواج، بطبيعة الحال، يظنون أن رأي زوجاتهم يحظى بنفس القدر من الأهمية (ديفيس وجرينستاين 2009).

السلطة هي قدرة أحد الزوجين على التأثير على شريكه ودفعه لأخذ القرار الذي يفضله (بلود وولوف 1960). انخرطت الغالبية العظمى من النساء في القوى العاملة ويتجاوز دخلُ ثلثهن دخلَ أزواجهن (وينكلير والآخرون 2005)، وأدى ذلك إلى زيادة قدرة المرأة وقوتها في المنزل إلى جانب بيئات العمل. يؤدين النساء الموظفات أعمالا منزلية أقل ويحصلن على العون من أزواجهن في رعاية الأبناء، ويتمتعن بقدرة أعلى على أخذ القرارات المالية ومع ذلك لم يرتقين إلى المساواة التامة مع الرجل من ناحية السلطة (بيانكي والآخرون 2000، بايك 1994، ساير 2005). من ناحية الجنس فإن القدرة على أخذ القرار نتجت من قوانين اجتماعية سنت سلوكيات تعدها لائقة ومناسبة لكل من الجنسين (فيري 1990، مارتن 2004، ريزمان 2004، ويست وزيمرمان 1987).

تعتبر موازنة القوى ناتجًا لمساهمة الشريكين في الزواج، فصاحب القوة الأكبر هو المساهم الأكبر في هذه العلاقة وهو الذي يتمتع بصلاحيات أوسع في أخذ القرار (بلود وولف 1960). بينما يشير بحث فوكس وموري (2000) إلى أنه رغم النظرة المساواتية للأدوار العائلية فإن الأزواج لا يزالون يمتلكون الصلاحية الأكبر خلال عمليات أخذ القرارات، ولا تكون تلك الصلاحيات والقدرة على اتخاذ القرار صريحة دائمًا، بل في بعض الحالات يجد الرجل طرقًا أكثر دهاءً وغموضًا لتوجيه الحوار نحو ما يدعم تأثيره على عملية أخذ القرار (فوكس وموري 2000).

في بحوث علم الاجتماع المتعلقة بالزواج والعائلة، تعد عمليات أخذ القرار قياسًا للمساواة في العلاقات. يمكن أن تكون المساواة في أخذ القرارات من أصح جوانبها، لكن الزواجات المعاصرة تؤيد أن تكون صلاحية أخذ القرارات مطلقة لكل من الزوجين إنما في مجاله وحسب. تميل الزوجات إلى أخذ القرارات اليومية بينما يتخذ الزوج القرارات المتعلقة بالخيارات المهنية المهمة وإدارة الدخل (ديفيس وجرينستاين 2009). بالرغم من أهمية المساواة بين الجنسين كزوجين فإن عملية أخذ القرار على قدر أكبر من الأهمية الجوهرية لدرجة أن التفرقة فيها يمكن أن تؤدي إلى التفرقة بين الزوجين.

٣- الجنسين وتوزيع المهام المنزلية

يقدم هذا الجزء مراجعة لعدة بحوث سابقة حول توزيع مهام المنزل والحوار الذي نتج عنه ذلك. درست البحوث السابقة خلال العشرين عامًا الماضية تأثير إيديولوجية

الجنس على تعيين مهمة التدبير المترلي (فورستر وفوكس 2011). بُحث في آلية توزيع المهام بين الأزواج من جنس مغاير (ذكر وأنثى) مع التركيز على نصاب المرأة من أعمال المترل وعلاقة ذلك بالرجل والمرأة في ضوء نظرية الجنس. ومن ضمن البحوث، بحث ديفيس وجرينستاين (2009) الذي يناقش كيفية تحاور الزوجين حول أدوارهم تجاه المهام المترلية.

أعمال المترل والعناية بالعائلة كانت تعد مجال المرأة ومهامها على وجه الخصوص حتى الماضي القريب بينما ينحصر جهد الرجل في بيئة العمل (بارتلي والآخرون 2005). أدى تزايد انضمام النساء إلى القوى العاملة إلى قلة الوقت المتاح لهن لقضائه مع عائلاتهن، مما أوجد حاجة الزوجين للموازنة بين مطالب العمل ومهام المترل وبدورهم تحفزوا لمشاركة تلك المسؤوليات. يميل الزوجان اللذان يعملان ويجنيان دخلًا مزدوجًا إلى تشارك مسؤوليات المترل بينما يختلف ذلك في حالة كان الزوج هو المعيل الوحيد للعائلة (ديفيس وجرينستاين 2009). المهام الأساسية في المترل مثل التنظيف والطبخ ورعاية الأبناء هي الأمثلة التي نعنيها عندما نقول: مهام المترل التي يتم بناء حوار زوجي حولها. بالرغم من أن الأزواج المعاصرين يميلون إلى مناقشة تقاسم تلك الأدوار في ظل التوقعات المرتقبة منهم كفردين من جنس مختلف، إلا أن عامة النساء المعاصرات يترعن إلى قضاء وقت أقل في مهام المترل مقارنة بنظيراتهن قبل عدة عقود (بيانكي والآخرون 2000). وأدت تلك النزعة إلى نشوء صراع حول مسؤولية تأدية مهام المترل في ظل غياب التركيز التام عليها من قبل الزوجات. قدم البحث أفكارًا متضاربة حول المهمة المنوط بها أي من الجنسين، أظهرت بعض الدراسات أن تدخل الرجل في مهام المترل قد زاد بينما يظن البعض من الرجال أنه ساهم في ذلك أكثر مما يسهم في الواقع (كامو 2000). يرتبط إسهام الرجل في تحمل مسؤولية المترل بموازنة القوى الاقتصادية بين الزوجين، فعندما يكون دخل الزوجة مساويا لدخل الزوج، يؤدي الرجل مهام المترل بشكل أكثر كثافة (جرينستاين 2000).

عندما تكون الزوجة مساواتية فإن سلوك الرجل يكون على قدر من الأهمية، فالمساواتي -كما سبق ذكره- ينادي بحق المساواة بين جميع الناس، وفي حال كان الزوج مساواتيا والزوجة ليبرالية فهو يؤدي أغلب مهام المترل، بينما يبذل الرجال المتزوجون من نساء تقليديات أدنى جهد فيما يتعلق بالمترل (جرينستاين 2000). تلعب إيديولوجية الجنس دورًا مهما عند عقد الحوار حول تعيين مهام المترل بين الزوجين؛ يؤمن بعض الرجال أنه من واجبهم المشاركة في مسؤولية المترل بينما يفضل آخرون التنصل منها.

٤- الجنسين ورعاية الأبناء في العائلة

الحوار الزوجي حول التربية ورعاية الأبناء في ظل إيديولوجية الجنس هو الجزء الأخير الذي سيتم تحليله. العناية بالأبناء ورعايتهم كانت دائمًا مهمة المرأة لكن انخراطها في القوى العاملة جعلها مهمة شاقة وغير مفاهيم الزوجين حول تعيين هذا الدور (كوتر والآخرون 2001، المكتب العالمي للقوى العاملة 2009). أدى ذلك التغير في الأدوار إلى آثار إيجابية، فمساهمة الآباء في التربية تحسن من صحة الأبناء النفسي وتطورهم الاجتماعي (لامب وتامي-لوموندا 2004). ومازال الآباء أكثر نأيًا عن المشاركة في رعاية الأبناء وأعمال المترل بالرغم من التغيرات الجذرية الطارئة على نسبة مساهمة الوالدين في التربية في العقود الاخيرة (جيرتنر والآخرون 2007) ولكن التغيرات السريعة المتعلقة بعمل

المرأة أجبرت الآباء على التغيير فأصبحوا أكثر إسهامًا في مسؤوليات المترل ورعاية الأبناء (بليك وماسيادريلي 2004).

بحسب البحوث، فإن مفاهيم الأزواج في تغير مستمر نتيجة للتغيرات السريعة في أنظمة أدوار الجنسين وتطور وجهات نظرهم حول مسؤوليات الرجل والمرأة (ريدجواي وكوريل 2004). تتولى النساء غالبًا مهام تربية الأبناء، ولكن مسؤوليات العمل في ازدياد ونتيجة لذلك فإن إسهام الآباء في رعاية الأبناء في ازدياد أيضًا (بليك وماسيادريلي 2004). الحوار بين الأزواج المعاصرين مختلف عنه بين الأزواج التقليديين، فعندما نقارن بين ظروف المعيشة التقليدية وحوار الزوجين فيها سنجد تفاوتا جليًا (الدوس والآخرون 1998). كانت النساء في الماضي في مقام الخدم عند عودة أزواجهن من العمل: يحضرن الطعام ويعتنين بالأبناء وفي ذلك انحصرت مسؤولياتهن (كولترين 1996). يطرح كولترين (1996) سؤالًا: لماذا لا يفعل الرجال المزيد؟ تقليديًا كان دور الرجال محددًا في المترل وواجبتهم أيضًا بينما تختلف هذه الأمور عند الأزواج غير التقليديين حيث يتشارك الزوج والزوجة في العمل خارج المترل ومتوقع منهما عند العودة للمترل أن يسهما في خدمة العائلة على قدر من المساواة بدلًا من أن تقوم الزوجة بالخدمة في حين راحة الزوج.

توصل الباحثون المعاصرون إلى فهم الطبيعة متعددة الأبعاد في أساليب الآباء في قضاء حوائج أبنائهم، وبذلك أثبتوا قدرتهم على العناية بهم (جيرتنر والآخرون 2007). ومن المهم وجود الآباء للعناية بأبنائهم وتعزيز ذلك الدور في وقت مبكر خصوصًا بعد أن يولدوا مباشرة، وتوجد عدة دراسات تبحث في التمييز بين مساهمة الآباء في التربية من حيث الجودة ومن حيث الكثافة (لورسن والآخرون 2004). بالإضافة إلى عدة بحوث تشير إلى أن أغلب الاباء غير التقليديين يميلون إلى قضاء المزيد من الوقت في رعاية الأبناء وما يندرج تحت ذلك من أنشطة. يعرّف الرجال المساواتيون النجاح تعريفًا واسعًا يشمل نجاحهم في الإسهام في جودة حياة أبنائهم (كولترين 1989، جيرسن 1993). تظهر الدراسات مثل دراسة الدوس (1998) وآبلبوم والآخرون (2000) وبلاند (2004) ودوش (1999) وجانت (2006) وإيشيكونز والآخرون (2004) أن مفهوم أدوار الجنسين عند الآباء مرتبط بتدخلهم في رعاية الأبناء، بينما تقترح دراسات أخرى مثل التي أجراها مارسيغليو (1991) أن الآباء غير التقليديين على وجه الخصوص يميلون إلى قضاء وقت أكبر في رعاية أبنائهم. المقابلات في بحث مارسيغليو (1991) توضح أن الرجل الذي يؤمن بالمساواة يرى أن عنايته بأبنائه تمثل نجاحًا أهم من ذلك الذي ينشده عندما يقتصر إسهامه في ذلك على الجانب المادي، وبذلك هم يخوضون تحديًا أكبر في توضيح هذه الأفكار والمعتقدات، وبالرغم من أن الرجال في طور تغيير وجهات نظرهم تجاه النجاح وتطويرها بحيث تتضمن قدرتهم على الموازنة بين العمل والعائلة فالتحدي يكمن في بيئات العمل وقيودها التي تعيق ذلك (دوش 1999). وتعاني الزوجات التقليديات من الشعور بالذنب فيما يتعلق بتركهن أبنائهن وذهابهن إلى العمل (دوش 2009) ويشعرن بميلهن نحو العناية بأبنائهن بينما يميل الآباء التقليديين إلى العمل ذو الدخل.

وفي الختام، تظل الأمهات غالبًا من يتولى العناية بالأبناء بالرغم من التغيرات الطارئة كانضمامهن للقوى

العاملة، وشارك الآباء في تلك المسؤولية عندما أصبح كلا الوالدين يعملان. أوجدت مشاركة المسؤوليات هذه توازنًا في إسهام الأبوين في حياة أبنائهم. بحث هذا القسم في وجهة نظر الأزواج في إيديولوجية الجنس والحوار المقام فيما يتعلق بأدوارهم في مهام المترل ورعاية الأبناء. وعندما تؤخذ التغيرات الحديثة في عمل المرأة بعين الاعتبار فان الأدوار المرتقبة من الجنسين تغيرت، وعندما يكون كلا الزوجين يعملان فإن ذلك الحوار يصبح أكثر فعالية.

*** الحوار بين الرجل والمرأة ومواكبة التغيرات في سياق الزيجات المختلطة**

يعقد الحوار بين الزوجين فيما يتعلق بأدوار الجنسين باختلافهم من حيث العرق والطبقة الاجتماعية والخلفية الثقافية. ستدرس هذه الأطروحة كيفية تأثير هذه الاختلافات على الأزواج الذين ارتبطوا بمن يختلف عنهم في إحدى تلك الجوانب. سيغطي هذا القسم البحوث السابقة المتعلقة بالزيجات المختلطة من حيث العرق والطبقة الاجتماعية وتفاوت الثقافات. ومن المهم طرحها بالترتيب بحيث تتضح كيفية مواكبة هؤلاء الأزواج لتلك التغيرات في الزيجات المختلطة.

١- الزيجات المختلطة عرقيًا

تؤثر الصور النمطية المتعلقة بالجنس والعرق على الحياة الزوجية للشريكين، وذلك يتمثل في الفرص الوظيفية والإسكان والتعليم وأدوار الزوجين تجاه زواجهم. تغيرت التفاعلات الاجتماعية والثقافية منذ انبثاق حركة الحقوق المدنية في ستينات القرن الماضي تبعًا للتغيرات التي أحدثتها في القوانين من أجل تحقيق المساواة (أومي ووينات 2015).

أصبحت الزيجات المختلطة عرقيًا واردة جدًا في الولايات المتحدة الأمريكية خصوصًا الزواج بين السود والبيض والذي أصبح منتشرا جدًا (لي وبين 2010). حظي هذا الموضوع المتعلق بالزيجات من أعراق مختلفة باهتمام الباحثين الذين درسوا تلك الزيجات وأثر اختلاط الأعراق على توزيع المهام بناءً عل جنس الشريك (هاريس وسيم 2002) وهو موضوع هذا الجزء، حيث فيه أحلل البحوث السابقة المقامة حول الأزواج من أعراق مختلفة واختلافهم عن الأزواج من عرق واحد.

يعاني الأزواج من أعراق مختلفة من التمييز العنصري خصوصًا من الأشخاص الذين لم يوافقوا على تلك العلاقة، وهم أكثر عرضة للتوتر الناتج عن تعاملهم مع العنصرية والتحدي عند تقسيم أدوار الجنسين بالمقارنة مع الأزواج ذوي نفس العرق (كيليان 20019) خصوصًا في ظل بقاء العنصرية وأثرها الكبير على المجتمع (اندرسون 2014). وجدت الدراسة النوعية التي أقامها روز وفيرمن (2013) أن نصف الطلاب في عشرين جامعة قابلوا فكرة الزواج مختلط الأعراق بالرفض. وهذا يوضح بأنه حتى في الحاضر، بعد عقود من حركة الحقوق المدنية، ما يزال التحدي الأكبر للزوجين من عرقين مختلفين هو المجتمع وردة فعله السلبية على ذلك الارتباط، ويؤثر هذا الضغط الاجتماعي عليهم وعلى علاقتهم (كيليان 2001).

علينا أن نأخذ الاختلاف العرقي بين الزوجين بعين الاعتبار حتى نتمكن من فهم طريقة التحاور بينهما فيما يتعلق بدوريهما كفردين من جنسين مغايرين في تلك العلاقة وأثر العرق على نظامها (ليرو 2003). بحث كيليان (2001) في كيفية تأثير الجنس في العلاقات الزوجية مختلطة الأعراق.

ويكشف البحث المحدود أن الزواج من عرق مختلف يتسم بتشابه أدوار الجنسين ويظهر أن اختيار الزوجين للارتباط مبني على التوافق في السمات الشخصية بما يماثل الأزواج من نفس العرق (هاريس وكالبفليش 2000). وتتشابه طرق الأزواج من أعراق مختلفة في عنايتهم بعلاقتهم مع الأخرى للأزواج من عرق واحد (هاريس وكالبفليش 2000). تتشابه أغلب الزيجات في تحدياتها ومسؤولياتها إنما في حالة اختلاط الأعراق فإن للعرق تأثير كبير جداً على الزيجات في الولايات المتحدة (هاريس وكالبفليش 2000). وبالرغم من التشابه في الأساليب والخيارات والعادات التي سبق ذكرها فالتفاعل الزوجي يختلف بين الزوجين من البيض والزوجين من السود وهذا يطرح السؤال: كيف تتباين تلك الأنماط في الزيجات ذات الأعراق المختلفة.

هناك اختلافات في التنشئة الاجتماعية بين أسر البيض وأسر السود فيما يتعلق بالأدوار الزوجية (كننغهم 2001، ديد وسلون 2000، هيل وتوماس 2000). في التربية، يميل الزوجان من السود إلى تربية أبنائهم بأدنى توجيه من ناحية أدوار الجنسين فيما يتعلق بتدبير المترل والتربية بالمقارنة مع الأسر البيضاء (هيل 2002). تنشأ الفتيات السود على قيم تعزز فيهن الاستقلالية والثقة بينما يتوقع من الفتيان السود أن يسهموا في أعمال المترل (هيل وتوماس 2000). تتأثر التنشئة في العائلات البيضاء بالتوقعات التقليدية من الجنسين، ومثل هذه العائلات يربون فتياتهم وفتياهم على أدوار مترلية محددة متوقعة من كل منهم كذكر وأنثى (كننغهم 2001). كانت هذه بعض الأمثلة على تأثير عرق الزوجين على التربية.

بناءً على التجارب والبحوث فيما يتعلق بأدوار الجنسين من ناحية الأعراق فإنه مقارنة بالأمريكيين من أصول أوروبية فإن الأمريكيين من أصول أفريقية ومكسيكية يشجعون عمل الزوجة بينما يؤكدون على دور الرجل كسيد المترل ومصدر الدخل الأساسي (بلي وتيكامير 1995، كين 1992، تايلور والآخرين 1999). يسلك الرجال السود مسلكًا محافظًا فيما يتعلق بنظرتهم نحو بعض أدوار الجنسين فيما يتعلق بأعمال المترل والإنجازات خارجه (تايلور والآخرون 1999). يؤثر الاختلاف العرقي على أدوار الزوجين في المراحل المبكرة من الزواج عندما يكون العرق عاملًا صامتًا على تحديد قدر المساهمة في أعمال المترل ووجود الأطفال وأثر ذلك على عمل المرأة (تايلور والآخرون 1999).

تناقش دراسة قام بها فيليبس وسويني (2006) الاستقرار الزوجي في حالة الزواج من عرق مختلف. وجدت الدراسة بأن الزيجات مختلطة الأعراق أقل استقراراً من الزيجات متجانسة العرق، وأن الزوجين من عرقين مختلفين أكثر عرضة لخوض التحديات التي تسببها نظرة المجتمع السلبية وتباين الخلفيات الثقافية (فيليبس وسويني 2006، زانق وفانهوك 2009). يقترح كيليان (2001) أن الزوجين ذوي الأعراق المختلفة يخوضون نقاشات الهويات المختلفة بحسب الجنس والعرق ويحددون أنفسهم ما إذا كانوا ينتمون إلى المجتمع أو دخلاء عليه (كيليان 2001). تكون الزيجات مختلطة الأعراق أكثر وروداً بين البيض والسود (كيان وليكتر 2007).

عند قياس التقديرات المتعلقة بالأزواج من أعراق مختلفة نجد أن الأرقام في تغير مستمر تبعًا للتغيرات الحاصلة في

الولايات المتحدة. أجريت إحصائيات تصنف الأعراق في هذا القسم. قدمت تلك الاحصائيات احتمالات الانتماء إلى أكثر من عرق، وأثر ذلك على الأفراد الذين يناضلون لتحديد هويتهم العرقية (داكوستا 2007، زوهو 2004). يناضل الأزواج من أعراق مختلفة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم من حيث فرصهم في المجتمع في ظل مواجهة الصدام بين العرق والجنس وموازنة تلك القوى إلى جانب نظرة المجتمع السلبية. تغير تعريف الناس الذاتي لهوياتهم العرقية مع الوقت وأصبحت الحدود المصنفة للأعراق ضبابية تكاد تختفي. تلك جوانب مهمة يخوضها الأزواج من أعراق مختلفة وتعرّف اعتقاداتهم نحو الجنس المختلف ودوره في العلاقة (كيليان 2001). كانت تلك بعض الجوانب التي يقوم عليها نقاش الزوجين والوالدين من أعراق مختلفة. ونستطيع أن ندرك بعد رؤية تلك الاختلافات بين الأزواج من عرق متجانس والأزواج من أعراق مختلفة أن العرق يؤثر على تحديد أدوار الجنسين في العلاقة.

٢- الزيجات بين طبقات اجتماعية مختلفة

الزيجات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في ازدياد في الولايات المتحدة الأمريكية. سأناقش في هذا الجزء كيفية تبادل الأدوار بين الزوجين من طبقات اجتماعية مختلفة. من المهم تعريف طبقة العائلة الاجتماعية وطبقة الفرد داخل تلك العائلة حيث تختلف مواردهم الاقتصادية وتتفاوت تأثيرات ذلك على نمط حياتهم (ستريب 2015). بيريه بوردو أحد علماء الاجتماع المنظرين والذي قد بحث في الطبقة الاجتماعية (1990). تحيلنا فكرته عن الطبع إلى الأنشطة اليومية مثل التفكير والتحدث والايماءات، ولها أبعاد أخرى مثل كيفية معاملة الأشخاص لأجسادهم وإظهار تلك التغيرات في الأطباع. يتكون الطبع من التنشئة العائلية والتجربة التعليمية والتفاعل مع الأقران الذين يسهمون في تشكيل النظرة للحياة والعواطف. وبما أن الأفراد قد خاضوا تجارب معينة في الماضي فإن بوردو يجادل بأن بعض نواحي تلك التجارب الماضية تكون مشتركة بين الناس من نفس الطبقة الاجتماعية. هذه التجربة المشتركة تعرّف تلك المجموعة وتصنفها تحت تلك الطبقة. يساعدنا الطبع والممارسات على تفسير التفاوت المرتبط بمعاني تلك الاختلافات العصية على التغيير.

أدوار الجنسين هي ما بنيت عليه نظري' بوردو للطبع والممارسة (بوردو 1999). على سبيل المثال، الوالدان هما المسؤولان عن تعليم أطفالهم الأنماط المتعلقة بالجنسين مثل "الأولاد لا يبكون" أو "الفتيات فقط هن اللواتي يلعبن بالدمى" (ليبر 2014). يختلف أسلوب حياة العوائل من طبقات اجتماعية مختلفة. الأزواج من الطبقة المتوسطة يميلون إلى التحكم في حياه أطفالهم بينما الأزواج من الطبقة الكادحة يميلون إلى ترك أطفالهم ليتعلموا وينمو ويتمكنوا من أخذ قراراتهم بأنفسهم (ليرو 2003). يرى العديد من علماء الاجتماع أن العائلة بنية مميزة لكن العوائل تتشكل حسب الموارد المتوفرة لديها في طبقتها الاجتماعية. وهذا يدل على أهمية تأثير الطبقة الاجتماعية في تحديد أدوار الجنسين في العلاقة الزوجية.

تحدد الطبقة الاجتماعية قياسًا على: المستوى التعليمي ومستوى الدخل ونوع المهنة، كمجموع من العوامل أو كعوامل متفرقة. في حالة قياس وتحديد الطبقة الاجتماعية عند الزوجين الموظفين فإنه يصعب تحديد ذلك لأن كلاهما يكسب أجرًا. كان الباحثون في الماضي يحددون الطبقة

الاجتماعية حسب وظيفة الزوج لأنه كان المصدر الأساسي للدخل في العائلة (بيري جنكتر وفولك 1994). يعرّفان بيري جنكتر وفولك (1994) الطبقة الاجتماعية فرديًا لكل من الزوج والزوجة، قياسًا على الوظيفة أو المهنة لكل منهما دون أخذ المستوى التعليمي أو مقدار الدخل بعين الاعتبار. وهذا يدل على أن الدراسات الحديثة غيرت قياساتها بما يتعلق بالطبقة الاجتماعية فأصبحت تنظر بطريقه منفصلة إلى الطبقة الاجتماعية للزوج والطبقة الاجتماعية للزوجة.

بينما تبحث الدراسات في جوانب بنيه العائلة يسلط الضوء على الطبقة الاجتماعية وكيفية تأثيرها على توزيع أدوار الجنسين بين الأزواج. يقترح بحث فيري الذي أجري في (1987:1993) أن الطبقة الاجتماعية تقارب العوامل التالية: تقسيم مهام المترل وفكرة الأزواج عن الأعمال المترلية والعلاقة الزوجية بين الزوجين اللذَين يكسبان أجرًا. يدرس البحث أثر توزيع عمل المترل بين الزوجين من طبقات اجتماعية مختلفة ومفهوم العدل في ذلك وربط ذلك بالخلافات الزوجية ومستوى الرضا في العلاقة. ونتيجة لذلك نتوصل إلى أنه في علاقات الزواج وما يتخللها من حوارات تتعلق بتوزيع أعمال المترل ومفهوم الزوجين للمساواة لا توجد اختلافات بين الزوجين وحسب، بل توجد اختلافات بين الزوجين من الطبقة الكادحة والزوجين من الطبقة المتوسطة (فيري 1987 1990).

يجيب ستريب (2015) على السؤال الذي نصه: ماذا يحدث عندما يكون الزوجين من طبقتين اجتماعيتين مختلفتين وكيف يؤثر ذلك على الحوار الزوجي الذي يناقش أدوار الزوجين في العلاقة؟ يجادل ستريب أن الطبقة الاجتماعية تكوّن نزعات الشريك وكيفية إدارته لدوره واستغلاله للموارد المتوفرة لديه، وذلك يظهر –على سبيل المثال– بين الزوجين الذين يأتي أحدهما من طبقة متوسطة والآخر ينتمي إلى الطبقة الكادحة. مثل هذا الزواج، كما يشرح ستريب، يستعرض لنا كيفية تأثير تفاوت الخلفيات الاجتماعية على آراء ومعتقدات دور الزوجين كأبوين من حيث أخذ القرارات والعناية بالأبناء والإدارة المالية والتقدم الوظيفي وشغل أوقات الفراغ كزوجين، كلها عوامل مؤثرة في توزيع المهام بحسب الدور (ستريب 2015). وبالرغم من أنه في بعض الحالات يشكل اختلاف الطبقات للزوجين عامل ألفة وتقارب، ففي بعض الحالات يكون مؤجج للخلافات خصوصًا فيما يتعلق بالقرارات المالية وأوقات الفراغ والتربية والعواطف (كينيسكي 2015).

وعندما نناقش أدوار الجنسين من حيث اختلاف الطبقة الاجتماعية لكليهما، نجد أنه النساء من ذوي الياقات البيضاء (الموظفين الذين يعملون في بيئات عمل مكتبية وما شابه) يدرجن أطفالهن في العديد من الأنشطة مما لا يرضي، بل ويزعج أزواجهن من ذوي الياقات الزرقاء – الطبقة الكادحة (ممن يعملون في الأعمال اليدوية كالبناء وما شابه) (ستريب 2015) وهذا يظهر بشكل جلي الاختلاف بين الطبقتين. ويحدث مثل ذلك الأثر أيضًا داخل المترل من حيث توزيع أعمال المترل. الغالب أن الرجال من كلا الطبقتين يميلون إلى عدم أداء أي أعمال مترلية. بينما يرتفع سقف التوقعات التي تترقبها النساء من ذوي الياقة البيضاء من أزواجهن، حيث يرتجين المزيد من الإسهام في أعمال المترل منهم، بينما لا تتوقع النساء من الطبقة الكادحة ذلك، وذلك أمرٌ محبط للنساء الموظفات (ذوات الياقة للبيضاء) بينما لا يؤثر في النساء من الطبقة الكادحة (ستريب 2015).

أما بالنسبة للنساء من الطبقة الكادحة، فالأزواج من الطبقة المتوسطة يشكلون تحديًا لهن في حثهن على التقدم مهنيًا في مجالات تغلب عليها سلطة الذكر مثل القانون والأعمال والطب. يغلب على الأفراد من الطبقة المتوسطة عند اقترانهم بشريك من الطبقة الكادحة حثهم على أن يتقدموا مهنيًا بتشجيعهم على طلب المزيد من العلم وإيجاد دوافعهم الشخصية نحو ذلك دون تأثيرات خارجية، وهذا يعرض لنا أثر اختلاف الطبقات في نقاشات الزوجين فيما يتعلق بقضاء الأوقات إما في العمل أو في المترل (بأولز والآخرون 2005). وأيضًا تؤثر اختلافات الطبقات الاجتماعية على كيفية تربية الأبناء.

في الزيجات مختلطة الطبقات، نجد أن الزوجين يتخذان خيارات مختلفة ويمتلكان وجهات نظر متفاوتة بما يتعلق بأدوارهم كفردين من جنسين مغايرين. في هذا القسم تم استعراض التواصل بين الزوجين من طبقتين اجتماعيتين مختلفتين فيما يتعلق بالتربية وأساليبها وأثر ذلك على أطفالهم في سن مبكرة.

٣- الزيجات مختلطة الخلفيات الثقافية

النوع الأخير من الزيجات المختلطة هي الزيجات مختلطة الخلفيات الثقافية. يعرف هو (1990) الزواج مختلط الثقافات بأنه زواج فردين ينتميان إلى ثقافات مختلفة ويتضمن ذلك الجنسيات (الانتماء القومي) والأعراق والديانات والهويات الثقافية (كيم 2001، بيريل 2000، تنغ تومي 1999، تنغ تومي وأوتزل 2001). وعلى الرغم من محدودية البحوث المتعلقة بهذا النوع من الزواج، فإن نواتجها تلمح إلى أن الاختلاف في الثقافات يؤدي إلى صعوبة العلاقة بين فردين من خلفيتين ثقافيتين مختلفة (دالماج 2000، هيلير وَوود 2007، والدمان وروبالكوفا 2005). يجادل بعض الباحثين بأن الزوجين من ثقافين مختلفتين يواجهان مصاعبًا وتوترًا بشكل أكبر من الزوجين المنتميين إلى نفس الثقافة (فاليكوف 1995، فو وهيتون 2000، سونغ 1990). ولفهم الحوار الزوجي فيما يتعلق بأدوار الزوجين علينا أن نفهم آثار اختلاف الثقافات بينهما وكيفية مواكبتهما لذلك الاختلاف.

يناقش ترايندیس (1988) اختلاف الفردانية والجماعية كمفاهيم، يلعب هذا الاختلاف دورًا هامًا في كيفية التعامل بين الزوجين القادمين من ثقافات مختلفة. مفهوم الجماعية ينص على أن الفرد ينظر إلى نفسه كجزء من كل، وعضو في جماعة مثل القبيلة أو العائلة، فنجد هؤلاء يمضون في حياتهم بحسب المفاهيم ووجهات النظر المشتركة عبر تلك الجماعة ويخضعون إلى الواجبات التي تفرضها نشأتهم. بينما نجد أن الفردانيين يتحركون بحسب تفضيلاتهم الشخصية، فهم يقدمون الأهداف الفردية على أهداف الجماعة (ترايندس 1988). يقترح كيلنر (2009) بأن الأزواج ذوي الثقافات الفردانية كثقافة الولايات المتحدة الأمريكية يتصفون بمرونة تجاه أدوارهم تتجاوز مرونة الأزواج من ثقافات أخرى. والعكس صحيح في الثقافات الجماعية مثل الثقافات الآسيوية وثاقة بلدان الشرق الأوسط يحدث تمييز بين أدوار الجنسين، فالنساء، على سبيل المثال، تحدد أدوارهن بحسب ولائهن للرجال (كينر 2009). يشكل أثر الاختلاف في المعتقدات والهويات الثقافية تفاعل الزوجين، وهذا يدل على أهمية أخذ اختلاف الثقافات بعين الاعتبار عند مناقشة الأدوار بين الجنسين في العلاقة الزوجية (كيلنر 2009).

وبالمجمل تلعب الزيجات المختلطة دورًا هامًا في تحديد أدوار الجنسين. ولفهم ذلك عرضت عدة أمثلة على تلك الزيجات، كالزواج بين الأعراق المختلفة والزواج بين الطبقات الاجتماعية المختلفة والزواج بين الخلفيات الثقافية المختلفة وأثر ذلك على أدوار كلا الجنسين في العلاقة. تؤثر الزيجات المختلطة على الحوار الزوجي المتعلق بأدوار الجنسين. وبالرغم من أن هذه الاختلافات تؤدي إلى بعض الخلافات فإن الأزواج يناقشونها ويتوصلون إلى حلول تحسن العلاقة الزوجية.

*** كيفية مواكبة الأزواج للتغيرات في سياق الجنس**

في هذا القسم الأخير الذي يستعرض الخلفية النظرية سأستعرض حال الزوجين اللذين يعيشان في سياق ثقافي مختلف عن خلفيتهم الثقافية. سأناقش التحديات التي تواجه الأزواج المهاجرين وكيفية تحقيق الاستقرار الزوجي في ظل ذلك.

١- الزوجين والجنسين والاختلافات الثقافية

مع تنوع وعولمة المجتمعات زادت رغبة العوائل في الهجرة بحثًا عن فرص أفضل (أريس 2013). أناقش في هذا القسم كيفية مواكبة الأزواج للأدوار الجنسية في حالة عيشهم في ثقافة مختلفة. ينص المعتقد التقليدي عن أدوار الجنسين في العلاقة الزوجية على أن الزوج هو المعيل وتعنى العائلة بمهنته وتهتم لها، بينما تكون مهنة الزوجة أمرًا ثانويًا على الرغم من أن النساء الموظفات يشاركن الزوج عادةً في الإعالة (جرجس 2005). بينما في المعتقد المساواتي تحظى مهنتي الشريكين بنفس القدر من الاهتمام والعناية. قرار الهجرة إلى ثقافة جديدة يعتمد على أدوار الزوجين، فإذا كانت مهنة أحد الزوجين على قدر من الأهمية فإن قرار الهجرة يصبح مستبعدًا لحماية مصدر الدخل الأكبر دون المصدر الثانوي الذي يمكن خسارته بسهولة (جرجس 2005). وهذا يدرس مواكبة الأزواج لدور الجنسين في سياق أكبر من العلاقة. يعاني الأزواج المهاجرين من صعوبات في علاقتهم نتيجة لصراع الأولويات بين الفرص الوظيفية وامضاء الوقت مع العائلة (ريدجواي وسميث لوفين 1999).

قاربت العولمة الثقافات المختلفة وعززت مستوى القبول بينها إنما في حالة انتقال الأزواج إلى ثقافة مختلفة فإن الحفاظ على الهوية الثقافية يصبح شاقًا (تيندا وبوث 1991). ومع أن بعض الباحثين يؤكدون على أن اختلاف المحيط الثقافي يشكل تحديًا على الأزواج فإن البعض الآخر يقول بأن الهجرة فرصة للمزيد من التقارب بين الزوجين وفرصة لترك التركيز على الاختلافات الثقافية والمضي قدمًا (هيلير وَوود 2007، رومانو 2001). أثرت بعض العوامل على تيسير فكرة الهجرة المنتشرة ومنها، قانونية الهجرة، واستيراد القوى العاملة وفرص العمل في الخارج (كاستلز وميلر 2003). ويجادل علماء الاجتماع بأن أهمية عمل الزوج والزوجة لا ترتبط بنوعها أو معدل دخلها، بل ترتكز على جنس كل منهما وأدوارهما (جرجس 2005). وهذا يدل على أن المرأة تخوض تحديًا في التمييز بين أهمية عملها وعمل زوجها عند الهجرة مما يؤثر على الحوار الزوجي بين الجنسين وأدوارهم في سياق ثقافي مختلف (كوفمان 1999: ماهلير 1998).

تواجه الأزواج المهاجرين العديد من التحديات وتؤثر على حوار الأدوار. التحدي الأول، في الهجرات عبر العالم، يكمن في تكيف الزوجين مع الثقافة الجديدة (أريس 2013). وكما ورد أعلاه، فإن المعتقد التقليدي عن أدوار الجنسين يقدم رفاهية الذكر الاقتصادية بينما يحجم من رفاهية

المرأة مما يؤثر عليها سلبًا (بويل والآخرون 2008). وإحدى الصعوبات أيضًا تكمن في إيجاد كل من الزوجين لوظيفة في نفس المدينة. تقترح دراسة هيمن والآخرون (2008) أن الهجرات العالمية تؤثر في أدوار الجنسين عند المشاركين المهاجرين من أثيوبيا إلى تورونتو. تغير المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية عند الهجرة توازن القوى في العلاقة، كأن تؤدي إلى كثافة الاسهام في القرارات المتعلقة بالمنزل وتحكم أكبر بالموارد (بويد وجريكو 2003: دارفيشبور 2002).

عندما نناقش الاستقرار في الحياة الزوجية نجد أن الهجرة تغير المسلمات المتعلقة بدور الجنسين بين الأزواج (فورون وشيلر 2001، ماهلير 2001). يواجه الأزواج المهاجرين صراعًا عند مواجهة اختلاف الثقافات بين البلد المضيف والوطن. وتقترح تلك الدراسات بأن الهجرة تؤثر على مسألة الجنس. عدة آثار يمكن أن تظهر في العلاقة بين الزوجين عند الهجرة ومنها التوتر الحاصل من تغير السياق الثقافي ومواكبة المعتقدات الجنسية في الثقافة الأخرى (فورون وشيلر 2001، ماهلير 2001). التوقعات المرتقبة من الجنسين والمفاهيم المتعلقة بها من الأمثلة على العوامل المسببة للتوتر في العلاقة عند الهجرة (بويل والآخرون 2008، جولي وريفز 2005). على سبيل المثال، حصلت بعض النساء المكسيكيات المهاجرات على قدر أكبر من الحرية بالتخلص من بعض المسلمات الجنسية التي اعتدن عليها، وعندما عدن إلى الوطن تعرض زواجهن إلى مشاكل أثرت على استقراره (هيرش 2003). دراسة إثنوجرافية (علم وصف الأجناس البشرية) قام بها زونتيني (2010) تشير إلى أن النساء يغيرن نظرتهن نحو دورهن عند الهجرة ويصبحن أحيانًا المعيلات في الأسرة. تؤثر الهجرة على الأزواج بأشكال عديدة.

بالنظر إلى الزوجين المهاجرين عبر العالم وما اضطرا لأن يخوضاه، نلحظ التغيرات في أدوار الجنسين والتي تتأثر بالهجرة أكثر من أي عامل آخر. يناقش الزوجين أدوارهم في السياق الثقافي الجديد لتحسين جودة حياتهم وللحصول على فرص وظيفية أفضل ونمط حياة متطور (جنغي والآخرون 2014). يواجه الأزواج المهاجرون تحديات كبيرة تجعل الانتقال فرصة لتقوية العلاقة وفي حالات أخرى يؤدي التوتر الناتج عنه إلى الانفصال (بويل والآخرون 2008، جولي وريفز 2005) وهذه النقطة الأخيرة هي التي سأناقشها فيما بعد. تجاربنا في الماضي في مواكبة أدوار الجنسين تشكل وجهات نظرنا نحو المستقبل وتصوغ معتقداتنا حول أدوار الجنسين وطرق تعيينها.

*** منهجية البحث**

*** الحالة**

المملكة العربية السعودية دولة يفصل فيها بين الجنسين. يُحظر اختلاط الرجال بالنساء خصوصًا في المؤسسات التعليمية والأماكن الترفيهية (ماير 2000). يمكّن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي (KASP) النساء والرجال المؤهلين من الحصول على التعليم العالي في الخارج. يدعم البرنامج العديد من الطلاب السعوديين ويدفعهم للاختلاط بثقافات جديدة ومجتمعات في بلدان عديدة. يدرس أغلب الطلاب السعوديون في الخارج للتعرف على ثقافات جديدة وبيئات علمية مختلفة في الولايات المتحدة. احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الخامسة في أعلى البلدان التي يدرس طلابها في الخارج بعد الصين والهند وكوريا وألمانيا (وكالة التخطيط والتطوير 2010).

مهما كان حجم الترحيب والمرونة في البلد المضيف، فإن الطلاب المبتعثين يواجهون تحديات في الانسجام مع البلد وثقافته الجديدة عليهم. تجربة الطلاب السعوديين مليئة بالتحدي؛ لأنهم يأتون من بلد يفصل فيها عادةً بين النساء والرجال. يمكن أن يغير العيش والدراسة في بيئة مختلطة الجنس الطالب من الناحية الاجتماعية ونظرته للحياة وتلقيه للتعليم. الهدف الأساسي من ابتعاث الطلاب للخارج هو تهيئتهم وتأهليهم ليصبحوا منافسين اقوياء في سوق العمل العالمي والبحث العلمي (SACM 2016). في إبريل 2016 قدم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رؤية 2030: مشروع ضخم للتطوير إمكانيات البلد. هدف هذه الرؤية تقليل اعتماد المملكة العربية السعودية على النفط باستثمار وتطوير الموارد الأخرى لتنويع الاقتصاد. ولتحقيق هذه الأهداف طرأت تغيرات كبيرة على المجتمع السعودي، وإحدى أهم هذه التغيرات بدأت في يونيو 2018 عندما سمحت قيادة المرأة للسيارة. أتاح هذا التغيير للمرأة العديد من الفرص ومكنها من إدارة الأعمال وفتح لها آفاقًا وظيفية جديدة. وبعد السماح بقيادة المرأة، ارتفعت نسب توظيف النساء (رؤية 2030). في بحثي لدرجة الماجستير درست تأثير البيئة الجديدة من حيث أدوار الجنسين على الأزواج السعوديين القادمين من بيئات المملكة المحافظة والمبتعثين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية (الصانع 2017). يدرس البحث الاستراتيجيات الاجتماعية والجنسية والثقافية التي تغيرت وتطورت فيما يتعلق بالجنسين. أجريت في البحث السابق لقاءً مع 20 مشاركًا، عشر أزواج، للتوصل إلى فهم أعمق لكيفية تكيفهم. أما البحث الحالي، فهو تطوير للبحث السابق لدراسة تلك التكيفات والاستراتيجيات التي يسلكها الأزواج السعوديين عند العودة للوطن. السؤال المحوري للدراسة: كيف يتكيف الأزواج مع تغير التوقعات المرتقبة من الجنسين في المملكة العربية السعودية؟ كيف يختلف ذلك بين الأزواج في المناطق الحضرية والمناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج والأزواج العائدين من رحلة الدراسة في الخارج؟ وسأبحث أيضًا في كيفية تأثير تلك الاستراتيجيات على عملية التكيف. باختصار، كيف يتكيف الأزواج مع تغيرات التوقعات المرجوة من كل جنس سواءً كانوا من أهل المدن أو القرى أو قد سبق لهم أن خالطوا ثقافات أخرى أكثر حرية وانفتاحًا؟ عدد المشاركين 110 أشخاص: 29 منهم أزواج سبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا للمملكة العربية السعودية (15 زوجًا من سكان المناطق الحضرية و14 زوجًا من سكان المناطق النائية). تكونت المجموعة الأخرى من الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية (14 زوجًا من سكان المناطق الحضرية و12 زوجًا من سكان المناطق النائية). وفر هذا البحث فهمًا أكثر عمقًا لأساليبهم في التكيف.

*** أسئلة البحث**

الأسئلة التالية هي التي سيتم نقاشها في هذه الأطروحة:-

كيف يعرّف الأزواج الذين سبق لهم الدراسة في الخارج والأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى بلدان غربية الأوضاع الحاصلة خلال تغيير بيئة الجنسين في المملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية التابعة للسؤال الأول:-

١- كيف تكيف الأزواج بعد عودتهم من الولايات المتحدة إلى المملكة العربية السعودية مع التغييرات في أدوار الجنسين؟

٢- كيف تكيف الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج مع الأوضاع الحالية فيما يتعلق بأدوار الجنسين في المملكة العربية السعودية؟

٣- كيف ساهمت رؤية 2030 في تغيير الأدوار المرتقبة من الجنسين في المملكة العربية السعودية؟

٤- كيف تكيف الأزواج بعد عودتهم من الدراسة في الولايات المتحدة إلى المملكة العربية السعودية مع التغييرات في أدوار الجنسين في المجتمع السعودي؟

*** تصميم البحث**

تصميم البحث عملية يرجى منها تحقيق أهداف البحث وإيجاد أجوبة لأسئلته، أي أنها إستراتيجية تلخص عملية البحث ومنهجية جمع البيانات وتحليلها وبرهنتها (آدمز والآخرون 2007، جيلبرت 2001). ولتحقيق هدف البحث سأستخدم تصميم البحث النوعي، والغرض من استخدامها هو الوصول إلى فهم عميق للحالة، وللحصول على نتائج موثوقة من الأفضل يجب على البحث أن يحصل على أكثر من ثلاثين استجابة (كريسويل 1998، مايلز وهبرمان 1994). هذه دراسة استطلاعية؛ لأن المنهج الاستطلاعي مرن وغير ملزم ببنية معينة ونوعي أيضًا مما يتيح للباحث أن يدرس الحالة عن طريق جمع المعلومات عن ظاهرة معينة (باجباي 2011).

النظرية الموضوعة منهجية نوعية تستخدم لإيجاد نظرية موجودة في تجربة المشاركين (ستراس وكوربن 1998). النظرية الموضوعة تتبع نموذج بنائي معرفي مهيأ خصيصًا لعملية استقرائية للبنية والسياق، وهذه أدوات لتوسيع البحث واستطلاع الهويات كظواهر ذات بنية اجتماعية في سياق الهرمية الاجتماعية مثل الأبوية - نظام الأبوة المجتمعي (كارماز 2006).

في هذا البحث استخدمت بيانات نوعية حُصلت من 55 زوجًا سعوديًا من أهل المدن والقرى النائية، و29 زوجًا سافروا للخارج ثم عادوا للمملكة العربية السعودية، و20 لم يسبق لهم السفر. الأزواج الذين سافروا يتكونون من 15 زوجًا حضريًا و14 زوجًا قرويًا، بينما يتكون الذين لم يسبق لهم السفر من 14 زوجًا حضريًا و12 زوجًا قرويًا. أجري البحث في الولايات المتحدة الأمريكية وجمعت بيانات المقابلات افتراضيًا من الأزواج الحضر وأهل القرى في المملكة العربية السعودية. تم إخطار المشاركين بأنها دراسة تطوعية وأتيحت لهم كامل الحرية في المضي قدمًا في المشاركة أو ترك المقابلات.

أجريت 110 مقابلة وتراوحت مدتها بين 55 دقيقة إلى ساعة.

*** آلية انتقاء المشاركين**

تم انتقاء المشاركين طبقًا لعدة معايير، كان أحدها ألا تقل أعمار المشاركين عن 18 عامًا. وبالنسبة للأزواج الـ 29 الذين سبق لهم العيش في الخارج، كان من المهم أنه قد مضى على عودتهم للمملكة العربية السعودية سنة واحدة على الأقل. أما الـ 26 زوجًا الآخرين كان من المهم أنه لم يسبق لهم السفر والعيش في الخارج أبدًا. وعلى الرغم من إمكانية اجراء المقابلات مع أكثر من 55 زوج، فإني ارتأيت أن أتوقف عند هذا العدد للاستفادة التامة من المال والوقت اللازمين لتفريغ وترجمة تلك المقابلات. وأعانني هذا على توخي الدقة في المعلومات المستخرجة من البيانات المحصلة.

وكان من المهم تمييز الفئتين من الأزواج بناءً على عامل السفر للبلدان الغربية، وبهاتين المجموعتين توصلت إلى فهم أعمق لبيئة الجنسين في المملكة العربية السعودية. واخترت مدة العودة – السنة بالنسبة للأزواج الذين سبق لهم السفر ومن ثم العودة للوطن لأن تلك المدة كافية عادةً للاستقرار والتآلف والتكيف مع البيئة الجديدة وأيضًا أضمن بذلك أنهم قدم أمضوا المواسم كلها والأعياد والمناسبات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. هذه المدة أعانتني على الاطلاع على تجربتهم كاملةً والحصول على آرائهم المتعلقة بها. وكان من المهم وجود أزواج من المناطق النائية لمعرفة تأثير الخلفية الثقافية غير الممسوسة على رؤيتهم للبيئة التي تجمع الجنسين وفهمهم لأدوارهم. وبذلك استطعت ايجاد الاختلافات بين طرق تكيف الأزواج في البيئة التي تجمع الجنسين وأدوارهم وتكيفهم مع التغيرات عندما عادوا من الولايات المتحدة مقارنة بالأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج. نسقت مع الأزواج من أهل المناطق النائية الذين عادوا من السفر للخارج للدراسة (14 زوجًا) ثم كونت المجموعة الثانية التي تتضمن 15 زوجًا من أهل المدن وأيضًا درسوا في الخارج ثم عادوا للمملكة العربية السعودية. والمجموعتين الأخرى التي تتكون من 12 زوج من أهل المناطق النائية ممن لم يسبق لهم السفر للخارج و14 زوجًا من أهل المدن لم يسبق لهم السفر أيضًا.

ولاختيار المشاركين أعلنت شخصيًا عن رغبتي في انضمامهم. أرسلت منشورًا على مجموعة فيسبوك تضم الطلاب السعوديين الذين مازالوا يدرسون في الخارج، تكوّن المنشور من معلومات عن الدراسة ونوع المشاركين الذين أبحث عنهم ووضعت معلومات التواصل. وتواصلت شخصيًا من خلال حساب مع سعوديين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال منصة معروفة للطلاب داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وساعد ذلك في نشر إعلان عن بحثي؛ استخدمنا تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل الإنستغرام وتويتر وسناب تشات لنشر الخبر. واستعنت بالأهل والأصدقاء ومعارفهم، وفور أن سمع المشاركون عن الدراسة بادروا بالتواصل معي وبعد التحقق من موافقتهم للمعايير، وفي حال الاتفاق أرسلت لهم معلومات عن البحث مع نموذج الموافقة. وبعد تحديد الوقت والتاريخ للقاء تم عقده بواسطة زوم؛ كاجتماع خاص.

تأكدت قبل بدء اللقاء من شرح هدف وأهمية الدراسة والأسئلة التي سيتم طرحها عليهم. وطمأنتهم بنموذج الموافقة وأن المعلومات المقدمة إلى محمية وأن موضوع دراستي عام ولا يوجد أي أخطار من المشاركة في الدراسة. وكانت لغة اللقاء عائدة إلى تفضيلات المشاركين، سواء أرادوا أن يكون عبر لغتهم الثانية (الإنجليزية) أو لغتهم الأم (العربية). وفي حالة اختيار اللغة العربية لغةً للقاء كنت أستعين بخدمات الترجمة لكل الأسئلة من الإنجليزية إلى العربية ومن ثم تفريغ الأجوبة وترجمتها إلى الإنجليزية. وبعد اختيار اللغة تتم مشاركة معلومات الدراسة وتسليم نموذج الموافقة. أطلعتهم على هدف الدراسة بواسطة اللغة التي تم اختيارها طبعًا. قبل بدء اللقاء طلبت من المشاركين بأن يجيبوا على أسئلة تتعلق بالتصنيف الديموغرافي وإدراج أنفسهم تحت تصنيف معين – فيما يتعلق بمعايير الدراسة– ويسر ذلك تصنيف المشاركين بشكل عام. دامت المقابلات ساعة واحدة تقريبًا وتم عقدها بواسطة المشرف على البحث. تم استلام نموذج الموافقة من كل المشاركين، و لم أستخدم أسماء المشاركين، بل وضعت لهم أسماءً مستعارة. كانت المعلومات الشخصية في غاية السرية

ولذلك تم تغييرها في نص المقابلات للحفاظ على خصوصية وهوية المشاركين. الاسم الموجود على ورقة الموافقة كان المعرف الوحيد المحصل من المشاركين، وقد تم جمع البيانات تبعًا لقوانين الـــ IRB (مجلس المراجعة المؤسسي). حفظت البيانات في حاسوبي وتمت حمايتها بكلمة مرور. وعند وجود أي أسئلة اضافية، أتحت للمشاركين الاتصال المباشر بي عبر هاتفي الخاص، وكان ذلك وارداً في ورقة الموافقة التي سلمت لهم.

*** المقابلات**

أجريت المقابلات بمساعدة مرشد. وكانت الحكمة من اختيار المقابلات كوسيلة لجمع البيانات لهذه الدراسة هي مساعدتي على رؤية القيم والمعتقدات والمشاعر التي يظهرها المشاركون، ويسرت لهم أيضًا إظهار تلك الجوانب، من سلوكيات ومعتقدات، المتعلقة بتكيفهم على بيئة الجنسين التي تغيرت عند عودتهم من الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية. وتتيح هذه الدراسة النوعية للأسئلة المبنية والأخرى غير المبنية القدرة على تحصيل البيانات من العينة في أي مجال كان (مريام 2009). ويدعم تيليس (1997) المقابلات شبه المبنية لأنها فضفاضة وتوسع من مدى تحصيل البيانات بكل أنواعها.

نتيجةً لظروف الجائحة (COVID-19) تغيرت طريقة المقابلات من كونها شخصية ومباشرة إلى كونها افتراضية عبر برنامج زوم للاجتماعات، وأتاحت لي هذه الفرصة الوصول لعدد أكبر من المشاركين، وإحدى مميزات اللقاء الافتراضي هي الأريحية التي ينعم بها الزوجين أثناء اللقاء والتي لم تكن لتغمرهم أثناء اللقاء الشخصي، والميزة الأخيرة هي إمكانية انضمام الزوجات إلى نفس اللقاء وأصبحن بذلك قادرات على التعبير عن أفكارهم بشكل أفضل.

أجريتُ المقابلات المتكونة من أسئلة مفتوحة، كوني المشرف على البحث. ومن المهم استخدام هذا النوع من الأسئلة في المقابلات لتحقيق أهداف البحث. والغرض من الأسئلة المفتوحة هو الكشف عن الفرق بين سبل تكيف الأزواج مع البيئة الجنسية الجديدة في المملكة العربية السعودية، بين الذين سبق لهم الدراسة في الخارج والذين لم يسبق لهم ذلك. استخدمت أسلوب كرة الجليد في جمع عينات البحث. هذه الطريقة تتيح لي الوصول إلى أكبر عدد من المشاركين (العينة) عن طريق إحالتهم لي عبر المشاركين السابقين لهم. وتعد هذه الطريقة من أكثر الطرق الفعالة لجمع العينات (مريام 2009). عقدت اللقاءات مع الأزواج الذين قد عادوا إلى المملكة العربية السعودية بعد الدراسة في الخارج وطلبت منهم نشر معلومات البحث لأصدقائهم من نفس الفئة. أما بالنسبة للذين لم يسبق لهم السفر فقد تواصلت مع بعض الأصدقاء ممن يندرجون تحت هذه الفئة وطلبت منهم نفس الشيء، إيصال معلومات البحث لأصدقائهم. وتم تحديد أوقات المقابلات بحسب ما يناسب المشاركين، بما أنها ستعقد عبر برنامج زوم. وتم إرسال رابط الاجتماع للمشاركين قبل يوم من الموعد المحدد لإجراء المقابلة.

*** تحليل البيانات**

كان المشاركين على علم بأنه سيتم تسجيل المقابلات لتسهيل تصنيف وترميز البيانات. وحرصت على الترحيب بالمشاركين وبناء الثقة بيننا (دودي ونونان 2013). ومن ثم كتبت بعض التفاصيل وحفظت تسجيلات المقابلات فور انتهاء كل لقاء مباشرةً. ووضعت، بعد حفظ

التسجيلات، اسماء مستعارة للأزواج الذين لم يرغبوا بأن تذكر أسماؤهم. وفي نهاية هذا الفصل سألحق جدولًا يتضمن بيانات المشاركين وتصنيفاتهم الديموغرافية. تم تحليل وتشفير البيانات عبر استخدام برنامج خاص بتحليل البيانات النوعية يطلق عليه: NVivo. ساعدني البرنامج في تنظيم البيانات عبر النصوص المفرغة من المقابلات، وجمعها كلها في ملف تترابط فيه كل المتغيرات. واستخدمت منهجية الترميز المفتوح لتحليل البيانات. تم قسمت الفصل إلى ثلاث مواضيع: استراتيجيات العائلة والمترل، والاستراتيجيات الاجتماعية، ورؤية 2030 وعلاقتها بالجنسين. أولًا، تمت دراسة البيانات بشكل تمهيدي، ثم حللت بيانات المشاركين وبذلك تم تعزيز البيانات الأولية، وساعد ذلك على الربط بينهما.

تطرح المقابلة أسئلة عن الجوانب الثقافية والجنسية والسلوكية للمشاركين. ولذلك توقعت تفاوت الإجابات واختلافها وأسهم ذلك في تصنيف البيانات وفصل أجزائها عند تحليلها.

جدول 2. البيانات الديموغرافية للأزواج

	الاسم والعمر	من أهل المناطق الحضرية (ح) من أهل المناطق النائية (ن)	الجنس ذكر (ذ) أنثى (أ)	سافرا (س) لم يسافرا (ل)	مدة الزواج (سنوات)	عدد الأبناء	موظف (ظ) غير موظف (غ)
1	منصور، 32	ح	ذ	س	10	0	ظ
2	نعيم، 27	ح	أ	س	10	0	ظ
3	نور، 26	ح	أ	س	4	0	غ
4	عزام، 29	ح	ذ	س	4	0	ظ
5	رهام، 28	ح	أ	س	6	2	غ
6	محمد، 33	ح	ذ	س	6	2	ظ
7	عبد الرحمن 32	ن	ذ	س	5	3	ظ
8	هند، 27	ن	أ	س	5	3	غ
9	هاني، 46	ن	ذ	س	20	4	ظ
10	هنادي، 43	ن	أ	س	20	4	غ
11	أريج 31	ح	أ	س	13	2	غ
12	عبد الله، 35	ح	ذ	س	13	2	ظ
13	الجوهرة، 30	ح	أ	س	5	0	ظ
14	عيسى، 34	ح	ذ	س	5	0	غ
15	خالد، 737	ن	ذ	س	5	0	ظ
16	منى، 33	ن	أ	س	5	0	غ
17	فيصل، 30	ن	ذ	ل	3	1	ظ
18	نورة، 27	ن	أ	ل	3	1	ظ
19	همس، 37	ن	أ	ل	11	2	ظ
20	فواز، 40	ن	ذ	ل	11	2	ظ
21	لمى، 25	ن	أ	س	6	1	غ
22	عبد الله، 27	ن	ذ	س	6	1	ظ
23	هبة، 34	ح	أ	س	15	3	ظ
24	محمد، 36	ح	ذ	س	15	3	ظ
25	عبد الله، 50	ح	ذ	س	25	3	ظ
26	نهلة، 45	ح	أ	س	25	3	ظ
27	سعيد، 28	ن	ذ	س	4	1	ظ
28	ميعاد، 25	ن	أ	س	4	1	غ
29	خالد، 35	ح	ذ	ل	8	2	ظ
30	جود، 30	ح	أ	ل	8	2	ظ
31	منى، 31	ن	أ	س	12	3	ظ
32	هشام، 35	ن	ذ	س	12	3	ظ
33	أحمد، 42	ح	ذ	ل	10	5	ظ
34	أمل، 40	ح	أ	ل	10	5	غ
35	مريم 29	ن	أ	س	5	2	ظ
36	حيدر، 31	ن	ذ	س	5	2	ظ
37	محمد، 34	ن	ذ	س	19	4	ظ

38	وضحى، 32	ن	أ	س	19	4	غ
39	ساري، 33	ح	ذ	س	10	1	ظ
40	أروى، 30	ح	أ	س	10	1	غ
41	نهار، 30	ح	ذ	ل	3	0	ظ
42	نوف، 28	ح	أ	ل	3	0	غ
43	مروة، 32	ح	أ	س	15	3	ظ
44	سالم، 37	ح	ذ	س	15	3	ظ
45	عبد العزيز، 35	ح	ذ	س	11	4	ظ
46	سارة، 30	ح	أ	س	11	4	ظ
47	عبد العزيز، 30	ح	ذ	س	10	0	ظ
48	نجود، 27	ح	أ	س	10	0	ظ
49	مروان، 28	ح	ذ	س	2	0	ظ
50	نورة، 25	ح	أ	س	2	0	ظ
51	دالا، 36	ح	أ	س	13	4	ظ
52	فهد، 37	ح	ذ	س	13	4	ظ
53	حمزة، 34	ح	ذ	س	7	3	ظ
54	نور، 29	ح	أ	س	7	3	غ
55	نورة، 27	ح	أ	س	11	2	غ
56	ناصر، 32	ح	ذ	س	11	2	ظ
57	سارة، 33	ن	أ	س	5	2	ظ
58	عبد الله، 35	ن	ذ	س	5	2	ظ
59	فاطمة، 34	ن	أ	س	17	2	ظ
60	حسان، 38	ن	ذ	س	17	2	غ
61	هدى، 38	ن	أ	س	11	4	غ
62	محمد، 42	ن	ذ	س	11	4	ظ
63	أيمن، 40	ن	ذ	س	15	4	ظ
64	أماني، 39	ن	أ	س	15	4	ظ
65	نوف، 25	ن	أ	س	10	2	غ
66	صالح، 29	ن	ذ	س	10	2	ظ
67	روان، 29	ن	أ	س	8	3	ظ
68	محمد، 31	ن	ذ	س	8	3	ظ
69	أحمد، 30	ح	ذ	ل	9	3	ظ
70	ياراء 27	ح	أ	ل	9	3	ظ
71	سلطان، 35	ح	ذ	ل	10	5	ظ
72	خلود، 31	ح	أ	ل	10	5	غ
73	سحر، 35	ح	أ	ل	6	2	ظ
74	عبد الله، 37	ح	ذ	ل	6	2	ظ
75	فوزية، 30	ح	أ	ل	11	4	غ
76	صلاح، 33	ح	ذ	ل	11	4	ظ
77	فرح، 24	ح	أ	ل	4	0	ظ
78	وليد، 27	ح	ذ	ل	4	0	ظ
79	سلمان، 29	ح	ذ	ل	9	2	ظ
80	منال، 26	ح	أ	ل	9	2	غ
81	عبد الرحمن، 26	ح	ذ	ل	7	3	ظ
82	أسماء، 25	ح	أ	ل	7	3	غ
83	سماح، 28	ح	أ	ل	4	1	ظ
84	عبد العزيز، 30	ح	ذ	ل	4	1	ظ
85	تركي، 34	ح	ذ	ل	10	3	ظ
86	عبير، 30	ح	أ	ل	10	3	غ
87	سلامة، 27	ح	أ	ل	8	3	ظ
88	مهند، 30	ح	ذ	ل	8	3	ظ
89	سعود، 27	ح	ذ	ل	4	1	ظ
90	أروى، 25	ح	أ	ل	4	1	ظ
91	الضوف، 23	ن	أ	ل	5	2	ظ
92	عمر، 29	ن	ذ	ل	5	2	غ
93	خليل، 31	ن	ذ	ل	7	4	ظ
94	أمجاد، 30	ن	أ	ل	7	4	غ

95	بدرية، 36	ن	أ	ل	12	5	ظ
96	عبد الله، 32	ن	ذ	ل	12	5	ظ
97	لمياء، 29	ن	أ	ل	10	3	غ
98	سالم، 32	ن	ذ	ل	10	3	ظ
99	حسام، 32	ن	ذ	ل	5	2	ظ
100	اسماء، 29	ن	أ	ل	5	2	ظ
101	نوف، 26	ن	أ	ل	4	1	غ
102	سامي، 29	ن	ذ	ل	4	1	ظ
103	سلمى، 23	ن	أ	ل	8	0	غ
104	عزام، 26	ن	ذ	ل	8	0	ظ
105	زينب، 28	ن	أ	ل	8	2	غ
106	حمد، 30	ن	ذ	ل	8	2	ظ
107	هشام، 34	ن	ذ	ل	5	1	ظ
108	هيفاء، 30	ن	أ	ل	5	1	غ
109	حنان، 28	ن	أ	ل	9	3	ظ
110	بدر، 32	ن	ذ	ل	9	3	ظ

*** استراتيجيات العائلة والمنزل**

تعد المملكة العربية السعودية بلدًا جماعيًا، حيث تقدم فيه العائلة والمجتمع على الفرد الواحد (النملة والآخرون 2006)، وعادةً تكون الزيجات تقليدية (زواج مدبر)، واختلاط الرجال بالنساء أمر غير شائع ومرفوض اجتماعيًا ودينيًا (التميمي 2009). لا يمكن المواعدة قبل الزواج عادةً في المملكة العربية السعودية (التميمي 2009)، وتبعًا لذلك فإن الأشخاص الذين يقومون بالمواعدة يبقون هذا الأمر سرًا ولا يذيعوه؛ خوفًا من حكم المجتمع ورفضه، ولا تخبأ مثل هذه المعلومة عن اصدقائهم المقربين أو أقرانهم ممن يتقبلون هذا الأمر (التميمي 2009).

تتفاوت المسلمات والمعتقدات الاجتماعية بين العوائل. ويعد الزواج الرسمي هو العلاقة السائدة بين الرجال والنساء في المملكة العربية السعودية، وتدبر هذه الزيجات من قبل العوائل، وأغلب الأزواج يتمكنون من رؤية بعضهم قبل الخطوبة وتسمى هذه الزيارة بالنظرة الشرعية (أحمد 2009). تعد العائلات السعودية مؤسسات خاضعة لسلطة الذكر عادةً، ولكن هذا اختلف في ظل التغيرات الحالية التي أسهمت في إدراك أهمية دور المرأة في المجتمع (التميمي 2009).

في مجتمع خاضع لسلطة الذكر، يصنع الرجال أغلب القرارات العائلية، ومنها التخطيط المالي وقرارات المنزل وأساليب التربية. ومؤخرًا أصبح للمرأة مكان في سوق العمل ومع ذلك يظل دخلهن ثانويًا بالمقارنة مع الرجل. بناء على بحث التميمي (2009) يظل الرجل المعيل الأساسي للعائلة. ولفهم أدوار الجنسين من حيث تدبير المنزل علينا أن نحللها. يستخدم الباحثون عدة قياسات عند تحليل أنواع إيديولوجية الجنس لوصف وجهة نظر الفرد نحو فكرة مشاركة الزوج لزوجته في العمل ومسؤوليات العائلة في ظل الاعتقاد بأن لكل فرد من الجنسين مجاله ومسؤولياته. درس الباحثون إيديولوجية الجنس ومعتقدات توزيع الأدوار عند الأزواج (ديفيس وجرينستاين 2009). يقترح الإطار النظري أن إيديولوجية الجنس تغيرت عبر الوقت من حيث تحديد أدوار الجنسين (بيانكي والآخرون 2000، كريغ 2007، ماتينغلي وبيانكي 2003، ميلكي والآخرون 2009، ساير والآخرون 2009). وتتضمن هذه التغيرات، التغيرات في

الآراء حول توزيع أعمال المترل ومفهوم العدل في ذلك عند الحوار الزوجي (أماتو وبوث 1995). توفر هذه البحوث خلفية عن إيديولوجية الجنس وأنواعها والفرق بين رؤية الأزواج والزوجات لها.

سأحلل في هذا الفصل أجوبة الأزواج الذين أجريت معهم المقابلات، والتي تتعلق بالاستراتيجيات العائلية من حيث الجنسين، وحددت ثلاث نواحي للدراسة:-

١- ماهي الأدوار التي يؤديها كل من الزوجين في المترل

٢- كيف يتعامل الزوجين مع مسؤولية الأبناء

٣- كيف يتعامل الزوجين مع الأقارب والعائلة الممتدة

أشار الأزواج الذين ألتقيتهم لمنهجية حوارهم المتعلق بالتوقعات المرجوة من الجنسين في المملكة العربية السعودية. سأقوم في هذا القسم بتحليل البيانات المحصلة من فئتي البحث: الأزواج الذين عاشوا في الخارج ثم عادوا إلى المملكة العربية السعودية والأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج. سأستعرض وجهات نظرهم حول الحوار الزوجي المتعلق بأدوار الجنسين حول مسؤولية العائلة، وسأقارن بين طرق مواكبتهم كأزواج وآباء للتغيرات في بيئة الجنسين في المملكة العربية السعودية.

*** أدوار الزوجين في المترل**

تقليديًا يعد الاهتمام بالعائلة والمترل مجال المرأة الرئيسي بينما يتمحور مجال الرجل حول بيئة العمل (بارتلي والآخرون 2005). وبالرغم من انخراط النساء في سوق العمل فإن دخلهن لا يزال مصدراً ثانويا بينما يعد الزوج المسؤول عن الدخل المادي للمترل. وحدثت بعض التغيرات فيما يتعلق مشاركة مسؤوليات المترل انطلاقًا من المشاركة في الحياة (ديفيس وجرينستاين 2009). أمثلة على مهام المترل التي يناقش الأزواج توزيعها، التنظيف والطبخ والاهتمام بالأبناء. وبينما يخوض الأزواج المعاصرين مثل هذا النقاش، تميل النساء حديثًا إلى قضاء وقت أقل في أداء مهام المترل مقارنة بالنساء في العقود السابقة (بيانكي والآخرون 2000). وأجج هذا التغير صراعًا حول تعيين مسؤولية المترل في حين تميل الزوجات إلى التخفيف من توليها (التميمي 2009). توصل البحث إلى نتائج متضاربة حول تعيين مسؤولية المترل، والمهمة الخاصة بكل شريك، ووجدت بعض الدراسات أن تحمل الرجل لمسؤولية المترل قد تزايد (التميمي 2009). ولفهم كيفية الحوار الحالي بين الزوجين في ظل التغيرات الحاصلة لأدوار الجنسين في المملكة العربية السعودية، درست كيفية مواكبة الأزواج الذين درسوا في الخارج ثم عادوا إلى المملكة العربية السعودية مقارنة بالأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، وبحثت في تأثير الخلفية المعيشية في ذلك بين الأزواج من أهل المدن والأزواج من أهل القرى في المملكة العربية السعودية (التميمي 2009).

الجزء الأول من المقابلات يتكون من الأزواج الذين يسكنون المناطق الحضرية وسبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا للمملكة العربية السعودية. منصور، يبلغ من العمر 32 سنة وزوجته نعيم التي تبلغ من العمر 27 سنة عاشا خارج المملكة العربية السعودية لمدة أربع سنوات ومن ثم عادا إلى المملكة قبل عام. كلاهما موظفان وتعمل نعيم في وظيفة بدوام كامل. يعيش الزوجان في المناطق الحضرية وليس لديهما أي أطفال. شاركا آراءهما حول أدوار الجنسين في المترل وبالأخص كونهما موظفين، يقول منصور:-

ما زلنا نتشارك مهام المترل حتى بعد عودتنا، مثل غسل الأطباق وترتيب السرير والطبخ، وفي بعض الأحيان نجدول تلك المهام خصوصًا عند رغبتنا في الخروج من المترل. وأضافت نعيم:-

أعتقد أن مشاركة المسؤوليات أسهمت في فهم دورينا في المترل، كنا نتشارك تلك المسؤوليات منذ بداية زواجنا والذي تزامن مع سفرنا للخارج. يتأثر جدولنا عندما نخطط للخروج سويًا خلال أيام الاسبوع، لذلك نؤجل الخروج إلى إجازة نهاية الأسبوع.

وضح هذان الزواج أثر عودتهم إلى المملكة العربية السعودية على الأدوار التي يقوم بها كل منهما في المترل والتي اعتادوا عليها عند عيشهم في الولايات المتحدة الأمريكية، فدفعهم ذلك لجدولة تلك المهام، وبناء إستراتيجية، تكيفًا مع متطلبات التغير في بيئة الأدوار المرتقبة من الجنسين. كلا الزوجين يأتيان من مناطق حضرية ولذلك هم أكثر مرونة في التكيف مع مسؤوليات المترل. ونرى أن الخلفية الحضرية تلعب دورًا هامًا فيما يتعلق بمرونة العديد من الأزواج ضمن العينة. 12 من أصل 15 زوجًا أظهروا مرونتهم وقابليتهم للتكيف مع بيئة الجنسين المتغيرة.

يشارك زوجان آخران ممن يأتون من مناطق حضرية تجربتهم في التكيف مع تغيرات بيئة الجنسين أثناء الدراسة في الخارج وثم بعد العودة إلى المملكة العربية السعودية. نور، تبلغ من العمر 26 عامًا وزوجها عزام، 29 عامًا، الذين مضى على زواجهما أربع سنوات وليس لديهم أطفال. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل، وتشرح لنا نور كيفية تقاسمهما لمسؤولياتهما:

إدارة المترل جزء مهم في حياتي. فعندما يكون المترل نظيفًا أكون في مزاج جيد. ساعدني زوجي في توزيع وتبادل المهام في المترل، فهو مسؤول عن الكنس ورمي النفايات في الخارج وغسل الأطباق، أما أنا فمسؤولة عن الطبخ والتنظيف والغسيل وغرف المترل؛ وأعتقد أن هذه الاستراتيجية ساعدتنا في مشاركة مسؤوليات المترل والحفاظ على سعادتنا.

ويتفق عزام معها قائلًا: بالطبع ساعدتنا هذه الاستراتيجية في الاتفاق على مهام المترل؛ (الزوجة السعيدة تعني حياةً سعيدة).

وجد هذان الزوجان أن مشاركة المسؤوليات وتحديد مهام المترل تجنبهما الخلافات. كلاهما أيضًا يأتيان من خلفية حضرية فهما على الأغلب يتحليان بالمرونة التي تمكنهما من التكيف مع تلك التغيرات بسهولة. وأكدا أنهما كانا يديران مسؤولياتهما في الخارج بنفس تلك الاستراتيجية و لم يتغير شيء بعد عودتهما. وضع مثل هذه الاستراتيجيات يضمن العدل في توزيع المهام. وبحسب البيانات، يظهر لنا أن الأزواج الذين يأتون من مناطق حضرية وسبق لهم السفر والعيش خارج المملكة يعتمدون على إستراتيجية تعيين الأدوار والمهام المترلية.

وفي لقاء آخر، مع رهام، 28 عامًا وزوجها محمد، 33 عامًا، الذين درسا في الخارج ثم عادا إلى المملكة قبل 13 شهرًا، أخبراني عن مواجهتهما لبعض التحديات عندما عادا للمملكة العربية السعودية بعد العيش في الولايات المتحدة الأمريكية. هذان الزوجان الذين مضى على زواجهما ستة سنوات من مناطق حضرية أيضًا، ولديهما ابنتين. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل، أما رهام فمازالت تبحث عن وظيفة، وتقول:-

وجدت أن العديد من الأشياء تستهلك وقتنا مثل الخروج مع الأصدقاء وزيارة العائلة لوقت طويل، هذه المجاملات الاجتماعية غير الضرورية التي تجبرني على التحكم في كيفية تعاملي مع بعض الناس. وعندما عدنا قررنا أن نرتاح قليلا من التفكير في ذلك حتى نتكيف مع محيطنا من جديد.

ويكشف زوجها منصور قائلًا: صعب جدًا؛ لأننا اعتدنا على نمط الحياة الأمريكي. وبالرغم من كل الرفاهيات المتوفرة في المجتمع، تظل بعض القيود عالقة، مثل حرية التعبير. في البداية كان الأمر صعبًا، لكن خوض هذه التجربة إلى جانب زوجتي وابنتيّ جعلها أسهل. أمضينا الأشهر الأولى سويًا لتجهيز مترلنا، وجعل ذلك الانتقال يسيرًا علينا.

إدارة الوقت من أهم النقاط التي ذكرها الأزواج في المقابلات. 11 زوجًا من أصل 15 ممن يسكنون المناطق الحضرية أشاروا إلى أن إدارة الوقت من أكبر التحديات التي واجهوها عند حوار الأدوار. وعند عودتهم واجهوا نفس التحدي في سياق ثقافي مختلف. المملكة لا تنام ليلًا؛ فنجد المطاعم والأسواق مفتوحة على مدار الساعة، وبذلك تكون الحياة الليلة أمرًا معتادًا في روتين السعوديين. ونتيجةً لذلك، عند العودة من مجتمع المبكرين مثل مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية تصعب إدارة الوقت والتكيف مع ذلك.

تأقلم أغلب الأزواج ممن سكنوا في مناطق حضرية مع تشارك المسؤوليات عند السفر للخارج بأريحية وبسهولة. فهناك 12 من أصل 15 زوجًا استمروا في مشاركة تلك المسؤوليات حتى بعد عودتهم للمملكة، وحافظوا على نفس العادات التي ألفوها في الخارج. وذكروا أن إدارة الوقت من التحديات التي واجهوها فور عودتهم، ولكنهم سرعان ما تكيفوا معها وتأقلموا في المجتمع الجديد كأزواج.

ومن ناحية أخرى، غير 14 زوجًا فقط ممن يأتون من قرى وسبق لهم السفر للخارج من آرائهم حول مواكبة أدوار الجنسين عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية. عندما كانوا يعيشون في الخارج كانوا يتشاركون المسؤوليات، ولكن عند عودتهم تملص الأزواج من مشاركة مسؤوليات مترلهم مع زوجاتهم.

وعلى سبيل المثال، عبد الرحمن الذي يبلغ من العمر 32 عامًا وزوجته هند التي تبلغ من العمر 27 عامًا، اللذان يأتيان من مناطق نائية في المملكة ومضى على زواجهما خمسة أعوام ونتج عنه ثلاثة أطفال بين عمر سنة إلى ثلاثة سنوات. أظهر الزوجان آراءً تختلف عن أولئك الذين سبق لهم السفر إلى الخارج. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة بعد. يقول عبد الرحمن:-

أظن أن الكثير من الأشياء قد تغيرت فيما يتعلق بمشاركة مسؤوليات المترل. في الخارج كنت متفرغًا لعائلتي، أهتم بالمترل والأطفال مع زوجتي، لكن عند عودتنا للمملكة تغير كل شيء؛ فأنا أعمل أغلب الوقت وأحافظ على حياتي الاجتماعية، حتى زوجتي أصبحت تنشغل بالحياة الاجتماعية ولقاء المعارف.

وتقول هند: أتفق معه، فعندما عدنا كان صعبًا علينا أن نواكب أعمال المترل، وما زلنا نجتهد حتى نؤسس جدولًا يناسب الجميع. ومع أنه قد مضى على بقائنا في السعودية أكثر من سنة فمازلت أعاني للتحكم بهذا الجانب من حياتنا. أنا أنجز أغلب أعمال المترل الآن. عندما كنا في الخارج كان باستطاعتنا مشاركة تلك المسؤوليات أما الآن فصعب جدًا.

يلمح هذا الزواج أن خلفيتهم القروية -أو كونهم من أهل المناطق النائية- تؤثر على نظرهما لأدوار الجنسين في

المملكة العربية السعودية. يكرس الأزواج أغلب أوقاتهم للعمل والمناسبات الاجتماعية. ثلاثة أزواج من أصل 14 ممن سبق لهم السفر تحدثوا عن هذه النقطة.

وزوجان آخران، هاني، 46 عامًا وزوجته هنادي، 43 عامًا، كلاهما يأتيان من مناطق نائية في المملكة العربية السعودية. مضى على زواجهما عشرون عامًا ونتج عنه أربعة أبناء. تشاركا وجهات النظر حول أدوار الجنسين ومواكبتها لها. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل والزوجة غير موظفة. تقول هنادي: بعد العودة إلى المملكة العربية السعودية، كنت متوترة فيما يتعلق باهتمامي ببيتي وابنائي. أؤدي أغلب مهام المترل بينما يعمل زوجي في وظيفة بدوام كامل، وذلك يجعل مشاركته لمسؤوليات المترل أمرًا شاقًا عليه.

ويضيف هاني: لم أكن أتوقع هذه الكمية من العمل حتى خلال إجازات نهاية الاسبوع، لا تقف المكالمات طوال الوقت. أحاول أن أشارك هنادي مسؤوليات المترل قدر المستطاع، لكنني أعود من العمل بعد قضاء 8 ساعات في اليوم وأجدها مرهقة من الاهتمام بالأولاد.

التكيف مع البيئة الجديدة لا يزال شاقًا على بعض المشاركين، خصوصًا فيما يتعلق بالموازنة بين الحياة والعمل. يحيل بعض الأزواج بعض التغيرات في مواكبة البيئة الجنسية الجديدة إلى ارتباطهم بالعمل بدوام كامل، مما أدى إلى وجود بعض المشقة في التحكم بحياتهم كأزواج وآباء. عندما يتشارك بعض الأزواج المسؤوليات فذلك يرجع إلى تشجيع تلك البيئة لمثل هذا السلوك. في الخارج، توظيف عاملة مترلية مكلف جدًا ولتجنب أي ضائقة مادية ينجز الزوجين أغلب الأعمال بنفسهم. يعتمد توزيع ومشاركة المسؤوليات بشكل كبير جدًا على نمط الحياة الذي يطمح له الزوجان. التغير الذي طرأ على الأزواج عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية هو تركز حياتهم غالبًا على العمل والجانب الاجتماعي. في الخارج كان الأزواج يتعاونان على مسؤوليات المترل أما عند عودتهم للوطن فإن الوقت مكرس للعمل والحياة الاجتماعية. غير بعض الأزواج من أهل المناطق النائية وجهات نظرهم فيما يتعلق بمواكبة التغيرات في بيئة الجنسين في العمل والحياة الاجتماعية. ويلمحون إلى أن نشأتهم في المناطق النائية التي تفتقر إلى التنوع المجتمعي والأماكن المتطورة أسهمت في تشكيل سلوكياتهم ومعتقداتهم كزوجين. قدرت عائلاتهم العمل والحياة الاجتماعية، وهذين الجانبين يحظيان بأغلب اهتمام السعوديين: أربع أزواج من أصل 14 من أهل المناطق النائية سلكوا ذلك النهج.

ينشد البحث، عند ذكر الأزواج الذين سافروا ثم عادوا، فهم وجهات نظرهم وتكيفاتهم في بيئتين مختلفتين كليًا. سيغطي هذا القسم الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر ويستعرض الفرق بينهم وبين الأزواج الذين سافروا من قبل من حيث قابليتهم للتكيف مع التغيرات الطارئة على المجتمع وبيئة الجنسين فيه. تم إجراء بحث حول التكيفات في البيئة الجنسية، ووجد ذلك البحث أن أغلب الأزواج عانوا في التكيف مع بيئة الولايات المتحدة الأمريكية؛ نظرًا لديناميكية البيئة الجنسية فيها (الصانع 2017). سلك الأزواج الذين سافروا مسلكًا مرنًا في وقت سريع، ومثل هذه المرونة في تعاملهم مع الجنس الاخر زادت فرص مشاركتهم في نقاشات مختلطة الجنس وحضورهم لمناسبات غير رسمية انطلاقًا من حاجتهم للتكيف في الولايات المتحدة الأمريكية واختلاطهم بالمجتمع ومشاركتهم في المحافل الأكاديمية والاجتماعية. سأتجه في هذا القسم للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر

للخارج وفحص نظرهم لبيئة الجنسين دون التعرض لها بشكل مباشر في الثقافة الغربية.

بالنسبة لهذه الفئة من العينة، نجد أن الأزواج القادمين من بيئات حضرية وسبق لهم السفر للخارج يتحلون بالمرونة عند مشاركة مسؤوليات المترل مقارنةً بالذين لم يسبق لهم السفر ويأتون من بيئات نائية. النشأة العائلية في البيئة الحضرية أسهمت بشكل كبير في جعلهم مرنين وسريعي التكيف مع أدوارهم في سياق جديد، وذلك عبر رؤية آبائهم ومرونتهم في تحمل أعباء المترل سويًا ومشاركة المسؤوليات. يربط بعض الأزواج أدوراهم كمعيلي الأسرة بعدم قدرهم على المشاركة في تحمل مسؤوليات المترل، ولذلك يؤثر مدى انشغالهم ومدته على نظرهم نحو أدوارهم في أداء مهام المترل.

الزوجان اللذان يأتيان من منطقة نائية في المملكة العربية السعودية، أريج التي تبلغ من العمر 31 عامًا وزوجها عبد الله الذي يبلغ من العمر 35 عامًا والذين تزوجا عام 2009 وأنجبا طفلين (أربع وثمان سنوات). يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل أما الزوجة فهي ربة مترل. تقول أريج: نحن نتشارك بعض مسؤوليات المترل، أنا غالبًا أنجز كل الأعمال، ويشارك زوجي عندما يرغب بذلك.

ويقول عبد الله: أنا أعمل أغلب الوقت ولذلك من الصعب عليّ الاسهام في أعمال المترل، وعند توفر الوقت أحب أن أساعد.

هذان الزوجان يتشاركان المسؤوليات عندما يتاح للزوج –المعيل– الوقت لذلك. عادةً يكون الأزواج معيلي الأسرة لكنهم يرغبون في المشاركة متى أتيحت الفرصة. وهذا يدل على أن الحياة العملية تحدد مدى مشاركتهم لمسؤوليات المترل مع زوجاتهم، ويبدو أن الزوجات مرنات ومتقبلات لأدوار أزواجهن غالبًا لأنهن ربات منازل.

الجوهرة (30) عامًا وزوجها محيسن (34) عامًا يأتيان من بيئة حضرية، لكن الأدوار هنا معكوسة؛ فالجوهرة هي معيل الأسرة. يشير الزوجان إلى أن الجوهرة طبيبة وتجني كمًا وافرًا من المال، ولذلك استقال محيسن ليهتم بالمترل. يقول محيسن: أنا أؤمن بالمشاركة، خصوصًا عند عمل الجوهرة خلال اليوم، ولذلك تتاح لي الفرصة للاهتمام بالمترل وتنظيفه.

وتقول الجوهرة: إن كوني المعيلة لهذه الأسرة لأمر شاق، ولكن محيسن يدعمني باهتمامه بالمترل، عندما أعود من العمل نطبخ الغداء ونقضي وقتنا سويًا.

فيما يتعلق بالأزواج وتعاملهم مع الحياة العملية، يعرف باركر (2002) العوامل المهمة لبنية العائلة بالنسبة للمرأة وهي الاستقلالية المادية والاجتماعية. يملن النساء السعوديات في وقتنا الحالي إلى الانضمام لبيئات العمل مقارنة بالماضي (التميمي 2009). تستعرض هذه المقابلات التغيير المهم وفرص تمكين المرأة من العمل التي قدمتها رؤية 2030. يثبت هذان الزوجان أن الدور التقليدي للرجل كمعيل قد تغير، وبالتالي غير أسلوبهم في توزيع أدوارهم ومسؤولياتهم كزوجين. عندما يكنّ الزوجات معيلات، يغلب على الزوج أن يشغل بقية المسؤوليات وبعض الأدوار في المترل. وأيضًا يرتبط هذا بكون الزوجين من سكان المدن الحضرية، ووجودهم في مجتمع شديد التنوع يسهم في تيسير إمكانية التحلي بمرونة أكثر في آلية توزيع تلك المهام وشغل أدوار الزوجين. أغلب المناطق الحضرية تتكون من مجتمعات متنوعة حيث يأتي إليها الناس من جميع بقاع العالم للزيارة والعمل.

وأظهر 7 من أصل 14 زوجًا مرونة عالية وحسًا بالمسؤولية المشتركة. أغلب الأزواج يطبخون أو ينظفون المطبخ أو يلقون بالقمامة خارجًا.

خالد، 37 عامًا، وزوجته منى، 33 عامًا، يعيشان في مناطق نائية من المملكة العربية السعودية، مضى على زواجهما خمسة أعوام و لم ينجبا أي أطفال، اتفقا في وجهات النظر نحو مشاركة مسؤوليات المترل. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة غير موظفة. يقول خالد: نعم نحن نتشارك المسؤوليات في مترلنا، بالرغم من أني الوحيد الذي يعمل ويعيل عائلتنا الصغيرة. وبالنسبة للمسؤوليات مثل التنظيف والطبخ، فأود مشاركتها فور أن يتيح لي الوقت ذلك، خصوصًا أيام نهاية الأسبوع.

وتتفق منى قائلةً: أحب كوننا نتشارك مسؤوليات مترلنا. أنا لا أعمل الآن ولا أخطط للعمل في المستقبل لذلك لا أمانع أداء مهام مترلي؛ فأنا أحب مترلي جدًا.

زوجان آخران يسكنان المناطق النائية في المملكة العربية السعودية، نورة، 27 عامًا وزوجها فيصل، 30 عامًا، وقد تزوجا في عام 2018 ولديهما طفل واحد (11 عام)، يسكنان في مدينة الطائف بينما يسكن أهلهم في مدينة الرياض، ويعتبرون من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل وتدير الزوجة عملًا تجاريًا صغيرًا من المترل. تقول نورة:

علينا أن نتشارك في أداء مهام المترل؛ لأننا نسكن بعيدًا عن أهلنا. نزورهم مرة كل أسبوعين، ولكننا نحاول أن ندير مترلنا سويًا. أنا أطبخ وأنظف المطبخ بينما يتولى زوجية مسؤولية الغرف الأخرى في المترل.

ويقول زوجها فيصل: يعجبني تقسم مهام المترل ومشاركتها بيننا، فذلك يعيننا على إدارة مترلنا بطريقة فعالة. نحن لا نلتزم بجدول معين، ولكن نؤدي أي مهمة موجودة ونتعاون سويًا.

يعيش هذان الزوجان في منطقة نائية، وبعيدة عن عائلتهم الممتدة، مما شكل تحديًا أمام إدارة المترل. وجب أن يقتسما المهام على نحو عادل بما أن مساعدة الأهل غير متوفرة لديهم. وبما أن العوائل السعودية تقدر أواصر القربى وترابط العائلة فإن زيارة الوالدين تكون شبه يومية. وأكد الزوجان على عدم تقيدهم بجدول معين، بل يتبعان أسلوبا مرنًا في توزيع المهام على نحو عادل بينهما، ونتج عن ذلك تمكنهم من إدارة مترلهم والعناية بطفلهم. أظهرت الدراسة عددًا محدودًا من الأزواج الذين يسكنون القرى ممن سلكوا نهجًا مرنًا في توزيع مهام المترل. يمكن أن تكون أدوار الجنسين مرنة عند الأزواج الذين يسكنون في قرى. هناك 3 من أصل 12 زوج ممن ربطوا مرونة مشاركة المسؤوليات بنجاح إدارتهم لمترلهم.

زوجان آخران، همس، 37 عامًا وزوجها فواز، 40 عامًا، يسكنان المناطق النائية، وقد مضى على زواجهما 11 عامًا وأنجبا طفلين. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تعمل الزوجة في وظيفة بدوام جزئي. يقول فواز فيما يتعلق بمشاركة مسؤوليات المترل: أحاول أن أشارك همس بعض المسؤوليات مثل أخذ القمامة للخارج وإيصالها بالسيارة إلى حيث ترغب. هي لم تتعلم القيادة بعد، ولا أظنها سترغب في ذلك.

وقالت همس: أقوم بمعظم المهام بما إنني أعمل بدوام جزئي. أضع أطفالي في بيت أهلي عند الذهاب إلى العمل.

ليس لدي عاملة منزلية، ولست مرتاحة لفكرة قيادة السيارة بعد، فأنا أحب مقعد الراكب الأمامي.

يعرف هذان الزوجان مشاركة المسؤوليات تعريفًا مختلفًا عن الأزواج السابقين. وتوصلت إلى أن الأزواج من المناطق النائية يناقشون أدوارهم ومسؤولياتهم تجاه المنزل بطريقة مختلفة. يتبنى الزوجان أسلوبا تقليديًا، حيث يكون الزوج هو المعيل بينما تعمل الزوجة بدوام جزئي. ولأن الزوجة عادةً تهتم بالمنزل، يشارك الزوج في مسؤوليات أخرى مثل أخذ القمامة وقيادة السيارة بما أن الزوجة لا تقود بعد. ويعرفان مشاركة المسؤوليات تبعًا لهذا التوزيع. توظف أغلب العائلات السعودية عاملات منزليات. وبحسب تقرير في صحيفة ميدل إيست مونيتور (2020) فإن أعداد العاملات المنزليات قارب الأربع ملايين عاملة. 2 من 12 زوج من أهل المناطق النائية ممن لم يسبق لهم السفر للخارج، قالوا إن تلك الأدوار ليست مهمة الزوج وتتجاوزها فكرة مشاركة المسؤوليات، وهم بذلك يتبنون فكرًا تقليديًا يحدد تلك الأدوار.

عمومًا، يتبنى الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر للخارج فكرًا مرنًا فيما يتعلق بتوزيع أدوار الجنسين في المنزل، فهم إما يتشاركون مسؤوليات المنزل بحرية أو بتعيين دور معين لكل فرد في العلاقة. الأزواج ذوي الدخل المزدوج، اللذان يعملان كلاهما، يميلان إلى مشاركة المسؤوليات والطموح لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الاجتماعية. ويشير الأزواج من أهل المناطق الحضرية أن تلك البيئة، بتنوعها الهائل، تسهم في تيسير أداء تلك المهام ومشاركة المسؤوليات بكل مرونة، وأيضًا لأن المجتمع عامةً – العائلة والأقارب والأصدقاء – يعزز هذا المفهوم.

عدد قليل من الأزواج الذين سافروا للخارج ثم عادوا للمملكة العربية السعودية غيروا وجهات نظرهم نحو مسؤوليات المنزل. وبالرغم من تعرض هؤلاء الأزواج من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية للثقافة الغربية لم يتمكنوا من اتخاذ مسلك مرن فيما يتعلق بمسؤوليات المنزل. 3 من أصل 14 زوجًا ممن يعيشون في المناطق النائية كانوا على قدر من المرونة فيما يتعلق بأدوار الزوجين في المنزل، فشاركوا بعضهم مسؤوليات المنزل ومهامه وكذلك الرغبة في تحملها سويًا. أما الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج ويسكنون المناطق الحضرية فأظهروا تكيفًا مع التغيرات الحاصلة في المجتمع فيما يتعلق بتوزيع أدوار الزوجين في المنزل خصوصًا إذا كان كلاهما موظفين. بينما يميل الأزواج من سكان المناطق النائية إلى عدم مشاركة مسؤوليات المنزل، وبعضهم ناقش تلك الأدوار بطريقة مختلفة عن أهل المدن؛ ذكروا بعض النواحي التي يعدونها مشاركة مسؤوليات وعينوا بعضها وأسموها "مهمة الزوج"، وبذكر "مهمة الرجل" يتم تعيين أدوار الجنسين بطريقة مختلفة. اثنان من 10 أزواج من أهل المناطق النائية يعدون رمي القمامة خارجًا وقيادة السيارة "مهمات الزوج"، ولم يقدن الزوجات في هذه الحالة ولم يرغبن في ذلك مستقبلًا. توصلت الدراسة إلى أن الأزواج من سكان المناطق الحضرية يكونون أكثر مرونة في التعامل مع مسؤوليات المنزل بينما يميل الأزواج من أهل المناطق النائية إلى التفكير التقليدي عند تعيين أدوار الجنسين.

*** مسؤولية التربية ورعاية الأبناء**

بحسب البحوث، فإن مفاهيم الأزواج في تغير مستمر نتيجة للتغيرات السريعة في أنظمة أدوار الجنسين وتطور وجهات نظرهم حول مسؤوليات الرجل والمرأة

(ريدجواي وكوريل 2004). تتولى النساء غالبًا مهام تربية الأبناء، ولكن مسؤوليات العمل في ازدياد ونتيجة لذلك فإن إسهام الآباء في رعاية الأبناء في ازدياد أيضًا (بليك وماسيادريلي 2004). الحوار بين الأزواج المعاصرين مختلف عنه بين الأزواج التقليديين، فعندما نقارن بين ظروف المعيشة التقليدية وحوار الزوجين حولها فسنجد تفاوت واضح (الدوس والآخرون 1998). كانت النساء في الماضي في مقام الخدم عند عودة أزواجهن من العمل: يحضرن الطعام ويعتنين بالأبناء وفي ذلك انحصرت مسؤولياتهن (كولترين 1996). يطرح كولترين (1996) سؤالًا: لماذا لا يفعل الرجال المزيد؟ تقليديًا كان دور الرجال محدد في المنزل وواجبتهم أيضًا بينما تختلف هذه الأمور عند الأزواج غير التقليديين حيث يتشارك الزوج والزوجة في العمل خارج المنزل ويرجى منهما عند العودة للمنزل أن يسهما في خدمة العائلة على قدر من المساواة بدلًا من أن تقوم الزوجة بالخدمة في حين راحة الزوج. أما المسألة الأخرى هي كيفية مشاركتهم لمسؤوليات الأبناء بينما يعمل كلاهما خارج المنزل. وحتى وقت قريب، ظل الزواج التقليدي الذي يكون فيه الرجل معيلًا للأسرة بينما تنحصر مسؤولية المرأة في العناية بالمنزل والأطفال، ولكن هذا قد تغير مع تغيرات أدوار الجنسين (بيانكي وميلكي 2000، روجرز وأماتو 2000). وتؤثر تلك التغيرات على جودة العلاقة الزوجية ومستوى الرضا فيها. من المتوقع من المرأة السعودية تقديم ابنائها على عملها، بينما لا يتوقع ذلك من الرجل (عمير 2017). تسهم تلك التوقعات بالإضافة إلى تباين مجالي الرجل والمرأة والمسؤوليات الخاصة بكل منهما في جعل أدوار الجنسين في المملكة العربية السعودية تقليدية. ومن المهم عند دراسة الأزواج السعوديين أخذ مستوى الخصوبة الذي يقدر ب 2.32 أطفال لكل امرأة في السعودية بعين الاعتبار (أونيل 2021).

سأسلط الضوء في هذا القسم على الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا إلى المملكة العربية السعودية من حيث عنايتهم بأبنائهم في ظل تلك التغيرات الحاصلة في تعيين أدوار الجنسين. وسأستعرض الفئة الأخرى من العينة والتي لم يسبق لها السفر؛ للمقارنة بين مسالكهم في التربية ورعاية الأبناء كزوجين ووالدين.

مهند يبلغ من العمر 33 عامًا وزوجته رهام التي تبلغ من العمر 28 عامًا، مضى على زواجهما ستة أعوام ودرسا في الخارج لمدة أربعة أعوام، وأنجبا طفلين يبلغ أحدهما من العمر أربع سنوات وعمر الآخر تسعة أشهر. تعمل الزوجة في وظيفة بدوام جزئي بينما يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل. يسكن الزوجان في المناطق الحضرية. يقول مهند: أعتني بابنتيّ وأؤدي مسؤولياتي تجاههما، وأساعد زوجتي في أعمال المنزل. واجهنا بعض التحديات عند العودة إلى المملكة العربية السعودية حول الاتفاق على دورينا كزوجين. في الخارج كنا نتشارك كل شيء وكنا نقضي أغلب الوقت سويًا، ولكن عندما عدنا وجدنا صعوبة في تحمل تلك المسؤوليات مثل بعض المهام كتنظيف المنزل وتحضير الطعام وأخذ البنات من المدرسة. أما الآن فنحن نحاول مشاركة تلك المسؤوليات

وتقول رهام: أهتم بتعليم ابنتي أغلب الوقت وأحرص على نظافة غرفهم. أؤدي أغلب الأعمال بنفسي وعندما يكون زوجي موجودًا يساعدني في العناية بالأطفال

توضح الأجوبة أن الزوج واجه بعض الصعوبة بعد العودة. ومن تلك الصعوبات، كيفية مواكبتهم لأدوارهم كزوجين في بيئة جنسية جديدة. وهذا يندرج تحت سؤال هذا

القسم عن إدارتهم لمسؤوليات الأبناء بينما يعمل كلاهما. يبدو أن رهام، زوجته، قد تكيفت جيداً مع البيئة الجديدة في المملكة العربية السعودية. وذلك التكيف لا ينحصر على الآباء وإنما يمس الأبناء أيضًا وطريقة تكيفهم مع القواعد المجتمعية الجديدة والمدرسة الجديدة والعائلة والأصدقاء الجدد. واجه الزوجين بعض التحديات عند محاولة التكيف في البداية بالرغم من كونهما من أهل المدن.

تسعة من عشرة أزواج من أهل المدن أشاروا إلى أنهم قد واجهوا بعض الصعوبة في التكيف. وإحدى تلك الصعوبات، اللغة، حيث في الغالب أن الأبناء قد تعلموا الإنجليزية عوضًا عن العربية. 3 من 15 زوج من أهل المناطق الحضرية نجحوا في تعليم أبنائهم العربية والإنجليزية على حد سواء، أما الآخرين فقد واجهوا مشقة في ابقاء اللغة العربية. وتحدٍ آخر، الألفة مع العائلة الممتدة؛ بما أن الأبناء قضوا معظم حياتهم في الخارج، شكل ذلك تحديًا في البداية. وأوضحوا بأن البيئة في المناطق الحضرية أسهمت في تيسير تلك التكيفات.

يميل الأزواج غير التقليديين إلى مشاركة مسؤوليات التربية، والاهتمام بالتعليم والمدرسة أحد أوجه تلك المسؤوليات بالإضافة إلى صنع بيئة مناسبة للطفل في المترل ورعايتهم طوال الوقت. ويميل ثمانية أزواج من أصل 15 زوجًا من أهل المدن، بعد عودتهم إلى المملكة إلى دعم بعضهم وتحمل مسؤولية وجود أطفال في حياتهم، ويؤكدون على أهمية وجود الوالدين حول الأطفال طوال الوقت والتعاون على تحمل مسؤوليتهم.

زوجان آخران من أهل المناطق النائية، عبد الله الذي يبلغ من العمر 27 عامًا وزوجته لمى التي تبلغ من العمر 25 عامًا، عادا إلى المملكة قبل سنة ونصف، ومضى على زواجهما ستة أعوام وأنجبا طفلًا واحداً يبلغ من العمر ثلاثة أعوام. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. تقول لمى:

مسؤولية الزوجة والأم شاقة علي. ولا أستطيع طلب المساعدة من عائلتي لأنني اعتدت على الاعتماد على نفسي في كل شيء، وليس لدي عاملة مترلية، لذلك علي أن أعتاد عليها. يحمل زوجي مسؤوليات العمل لذلك لا يساعد كثيرًا في المترل ولا أتوقع منه ذلك؛ فهو لم يعتد على ذلك

ويتفق عبد الله معها قائلًا: أنا لا أعمل في المترل لأنني أعمل بوظيفة بدوام كامل. أعلم أن زوجتي تهتم بذلك كله وأقدرها لذلك، ويمكن أن أساعدها في بعض الأحيان

أوضح الزوجان بأنهما قد واجها صعوبةً في البداية. أثرت البيئة الجديدة على حوارهم حول أدوارهم في المترل، وإنجاب الأطفال أيضًا يشكل بعض التحديات في مشاركة تلك المسؤوليات كزوجين. أثناء عمل الزوج في وظيفة بدوام كامل تقوم الزوجة بكل مهام المترل ومن ضمنها تربية الأبناء. وبناءً على ما سبق ذكره، من المتوقع من المرأة السعودية تقديم ابنائها على عملها ويختلف ذلك بالنسبة للرجل حيث لا يطلب منه قضاء وقت أكثر مع الأبناء (التميمي 2009). وتزداد تلك التحديات في التكيف عند الأزواج من أهل المناطق النائية؛ لاتخاذهم نهجًا تقليديًا في أداء أدوارهم، الدور التقليدي للأب في التربية هو إعالة الأبناء ودور المرأة ينحصر في كونها ربة مترل. اعتاد الأزواج على الثقافة الغربية عند عيشهم في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث المساواة بين مهام الزوجين وتغير ذلك عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية. يعاني الأزواج من أهل المناطق النائية من التكيف وإبقاء نفس تلك الأدوار التي تقلدوها في الخارج لأن البيئة

التي عادوا إليها تعزز التوجه التقليدي في الزواج. قلة من المشاركين دعموا هذ الاستنتاجات، أن الأزواج من أهل المناطق النائية لا يبقون أدوارهم التي تعودوا عليها في الولايات المتحدة الأمريكية. خمسة من أربعة عشر زوجًا واجهوا تحديًا في التوفيق بين دورهم التقليدي واهتمامهم بأبنائهم سويًا.

من أهم النقاط فيما يتعلق بالتربية، اتفاق العديد من الأزواج على أهمية وحدة نهجهم في التربية. وحتى عند الخلاف يشعر بعض الأزواج أنه من المهم أن يحل سرًا، وتجنيب الأطفال التعرض لذلك. أكد الأزواج، خصوصًا الأزواج من أهل المناطق النائية، على أهمية تهيئة بيئة دافئة للأطفال، والتأكد من صحة علاقات الأطفال مع الآخرين والعناية بذلك الجانب. يعتني ثمان أزواج من أصل 15 زوجًا من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر للخارج بعلاقات أطفالهم ومحيطهم، بالإضافة إلى مشاركة ستة أزواج من أصل 14 زوجًا من أهل المناطق النائية الذين سبق لهم السفر لوجهة النظر: العناية ببيئة الأطفال ومعارفهم.

زوجان آخران لم يسبق لهما السفر للخارج بالإضافة إلى كونهم من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية: أريج التي تبلغ من العمر 31 عامًا وزوجها عبد الله الذي يبلغ من العمر 35 عامًا، لديهما طفلين، ويعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل، يشاركان أفكارهم حول رعاية الأطفال والتربية. تقول أريج: نحن نتشارك مسؤولياتنا بتساوي، لكنني أظن أني أقوم بمعظم المهام، يساعدني زوجي أحيانًا. أحب قضاء وقتي مع ابنائي واللعب معهم وأحيانا يقل وقتي معهم بسبب عمل المنزل

ويشارك عبد الله رأيه في أساليب التربية والعناية بالأطفال: نحن جيدان في المشاركة؛ نربي أبناءنا سويًا ونتخذ القرارات المتعلقة بهم سويًا. لا أشارك في أعمال المنزل لكن أحب مشاركتها الآراء والأفكار حول أنشطتنا اليومية. من الصعب جدًا التوفيق بين التربية والعمل وزيارات الأهل والأقارب

تظهر هذه المقابلة كيفية تعيين مهام محددة لكلا الزوجين من حيث وجهة نظر الأزواج من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر. يمكن أن يسلكوا مسلكًا مرنًا في بعض النواحي، لكن التوجه التقليدي يغلب عليهم. وكما سبق ذكر ذلك، الدور التقليدي للزوج هو الإعالة ودور الزوجة يتمحور حول المنزل والأبناء. وأحد الأمور الشاقة المؤثرة على تنظيم الوقت العائلي هي كون الشخص اجتماعيًا؛ الاجتماعات والزيارات العائلية مهمة جدًا في المناطق النائية، وبذلك تكون للحياة الاجتماعية أهمية في حياتهم اليومية. قيمة الأسرة النووية والعائلة الممتدة، إلى جانب الحياة الاجتماعية بين أفرادها والجيران أيضًا مرتفعة عندهم حيث إنهم قد نشأوا على تقديرها. يؤكد أربعة أزواج من أصل 12 زوجًا من أهل المناطق النائية والذين سبق لهم السفر صعوبة التوفيق بين رعاية الأبناء ومواكبة اجتماعات العائلة وزيارات الأهل والأقارب.

زوجان آخران من أهل المناطق الحضرية والذين سبق لهم السفر: هبة 34 عامًا، وزوجها محمد 36 عامًا، مضى على زواجهما 15 سنة ولديهم ثلاثة أطفال، كلاهما يعمل في وظيفة بدوام كامل.

تقول هبة: نحن نجيد مشاركة المسؤوليات، وإحداها الاهتمام بالأبناء. ونحرص على المشاركة في أخذ القرارات أيضًا.

ويقول زوجها: نعم نحن نحرص على مشاركة مسؤوليات المترل والأبناء. أنا متأكد بأن هبة تؤدي مهمتها في التربية بشكل رائع. أنا أعمل بوظيفة بدوام كامل وأتمنى أن يتنسى لي قضاء المزيد من الوقت مع الأطفال.

يميل هذان الزوجان اللذان يأتيان من مناطق حضرية إلى مشاركة مسؤوليات تربية الأبناء وأخذ القرارات مقارنةً بالذين لم يسبق لهم السفر للخارج؛ لسيطرة التوجه التقليدي عليهم. يؤكدان على أهمية اتفاقهما حول كيفية تعاملهم مع الأطفال. ناقشوا كيفيات التربية وتعليم أبنائهم. يميل الأزواج من أهل المناطق الحضرية إلى المساواة في مسؤوليات تربية الأبناء. وعند أخذ القرارات يتم الحوار ومشاركة الأفكار بشكل متساوي بينهما للتوصل إلى أفضل قرار. وذلك يظهر في ستة أزواج من أصل 12 زوجًا يفضلون مشاركة مسؤوليات تربية الأطفال؛ فيغلب عليهم التحلي بالمرونة. ويشارك سبعة من أصل 12 زوجًا تلك المسؤوليات.

*** رأي الأزواج في تدخل العائلة والأقارب**

يبحث هذا القسم في تدخل أفراد العائلة في الأزواج. بنية العائلة مهمة جدًا في المملكة العربية السعودية في كل مناطقها، الحضرية والنائية. الديانة الأساسية في المملكة العربية السعودية هي الإسلام، ويؤكد هذا الدين على أهمية العائلة وسيادة الاحترام بين أفرادها (حمدان 1990). هوية الإسلام القوية تمكنه من أن يكون أسلوب حياة أكثر من كونه معتقد. تجتمع العوائل السعودية في بعض المراسم الإسلامية، مثل ليالي رمضان ويوم الجمعة. وهذا يدل على أهمية الاجتماعات الأسرية عند السعوديين وحث الإسلام عليها (حمدان 1990). سأستطلع في هذا القسم أهمية العائلة والأقارب وأثرهم على الأزواج السعوديين وتعيين أدوارهم.

سأبدأ بتشكل الآراء حول تدخل العائلة والأقارب عند الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا للمملكة، وأيضًا الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر. شاركت كلا الفئتين آراءهما حول تدخل الأهل والأقارب في زواجهم وأساليب تربيتهم لأبنائهم، سأحلل أجوبتهم في هذه الجزئية لفهمها.

لمى، 25 عامًا، وزوجها عبد الله، 27 عامًا، مضى على زواجهما ستة أعوام وأنجبا طفلًا واحدًا يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وهم من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية، حيث يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. شاركا آراءهما حول تدخل لأسرة. تشرح لمى الصراع الذي تخوضه بين رغبتها في الحصول على احترام أهلها لأساليبها في التربية وواجبها في تقديم الاحترام لهم، ولوالدتها على وجه الخصوص: بعد العيش في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ست سنوات وجدت أنه من الصعب جدًا أن أتكيف مع الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية خصوصًا عند تدخل العائلة في حياتنا الخاصة وطريقتنا في تربية ابنائنا. انتقدت أمي أسلوبي في التربية مرةً و لم يعجبني ذلك، لكن كان علي مسايرتها وإظهار الاحترام لها. لا أحبذ تدخل أي أحد، إلا أمي؛ فأنا أحترمها.

ويضيف عبد الله: مازلنا نتكيف مع مسؤوليات العائلة مقارنةً بحياتنا في أمريكا. تدخل الكثير منهم في حياتنا عند عودتنا، خصوصًا فيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بأبنائنا. أحاول أن أهدئ زوجتي لانزعاجها من ذلك التدخل؛ أنجبنا طفلنا في الخارج و لم نعتد على مثل هذا التدخل من قبل.

ستة من 14 زوجًا من أهل المناطق النائية الذين سبق لهم السفر ومن ثم العودة إلى المملكة العربية السعودية

يعانون من تدخل العائلة والأقارب. وتتمحور تلك الخلافات حول أساليب التربية، خصوصًا عند الزوجات. تشير النساء إلى الصورة النمطية المنتشرة بين العائلة والأقارب والتي تلزمهن وحدهن بمسؤولية التربية، أما الأزواج فذلك ليس مطلوبًا منهم. مسؤوليات الزوجات تتخلص في الاهتمام بالأبناء وطعامهم وسلوكهم بشكل عام. وأكد المشاركون أنهم أجبروا على التكيف مع هذا التدقيق العائلي عند عودتهم من الخارج. ويقول البعض إنهم تجنبوا تلك الاجتماعات والزيارات. ولأن الفكر التقليدي يحمّل الزوجة تلك المسؤوليات، فإنه يغلب على الزوجات الانزعاج من هذا التدخل وحكم الناس على أطفالهم، بينما لم يتزعج أغلب الأزواج من ذلك التدخل بنفس القدر؛ لأن التفكير التقليدي يعفيهم من هذه المسؤولية لذلك لا يتعرضون لانتقاد العائلة والأقارب لأساليبهم في التربية.

زوجان آخران من أهل المناطق الحضرية، عبد الله (50) وزوجته نهلة (45)، مضى على زواجهما خمسة وعشرون عامًا، ولديهما ثلاثة أبناء، ويعمل كلاهما في وظائف بدوام كامل. عاد الزوجان إلى المملكة منذ عام. وهذه آراؤهم حول تدخل الأهل في الحياة الشخصية. تقول نهلة: لم يكن الأمر هينًا و لم يكن شاقًا أيضًا، بين بين. عانينا في البداية لكننا تكيفنا الآن. تكمن صعوبة الأمر في معاناة أبنائي في التكيف؛ لم يستطيعوا مواكبة سلوك الأطفال الآخرين، مثل اللعب والكلام والتواصل.

يقول عبد الله: صحيح، واجهنا بعض التحديات في البداية. رأيت صعوبة اندماج أبنائي مع الآخرين وأعلم أنه شكل لهم صعوبةً في التكيف. ومن الأمور التي لاحظتها هي عدم اعتيادهم على الزي التقليدي في السعودية مثل الثوب والعباءة. كنا نزور أهلنا كل سنة وأصبحنا نرى تلك التغيرات حين تزيد مدة بقائنا عن شهر. نجتهد أنا وزوجتي للبقاء على وفاق عند التعامل مع ابنائنا، لكن أحيانًا يطفح الكيل ونشرع في الجدال.

أشار الزوجان إلى التحديات التي واجهوها في البداية مع أبنائهم وتكيفهم مع البيئة الجديدة. وأن الاعتياد على العادات الاجتماعية والتقاليد والازياء الرسمية في المملكة العربية السعودية أخذ وقتًا طويلًا وكان مربكًا لهم. سبعة من 15 زوجًا ممن يعيشون في المناطق الحضرية يؤكدون أن المعاناة من تدخل العائلة مشتركة بين الزوج والزوجة. وستة من 15 زوجًا يتفقون على أساليب تعاملهم مع أبنائهم، ولكن تدخل العائلة في شؤون التربية يؤجج بعض الخلافات ويصنع الحاجة لمسايرتهم والرد على انتقاداتهم. ينتقد الأهل والأقارب أسلوب الزوجين ومبادئهم، ولغة الأبناء الأولى (الإنجليزية) مما سبب انزعاج أغلب الأزواج الذين التقيتهم.

سعيد (28) عامًا وزوجته ميعاد (25) عامًا، من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية، مضى على زواجهما ثلاثة أعوام ومضت على عودتهما سنة ولديهما طفل واحد. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل. عبر الزوجان عن أفكارهما وآرائهما حول تدخل الأهل والأقارب في حياتهم كزوجين. يقول سعيد: عندما عدنا إلى السعودية لاحظنا الفرق بين حياتنا هنا وحياتنا في الولايات المتحدة خصوصًا مع تدخل آبائنا. أنا لم أنزعج على الإطلاق؛ لأن تدخلهم موجود منذ أن كنا في الخارج، ليس بالأمر الجلل.

وتقول زوجته ميعاد: لاحظت الفرق، خصوصًا بعد قضاء الثلاث سنوات الأولى من زواجنا في الخارج. نحن

معتادون على ذلك التدخل لذلك لم يكن التعامل معه صعبًا. عائلة زوجي تتدخل الآن أكثر من ذي قبل، ولكننا لا نمانع. فهم أهلنا، إن لم يتدخلوا من سيتدخل!

يغلب على الأزواج من أهل المناطق النائية الراحة والتكيف مع تدخل الأهل لاعتيادهم عليه، وهذا يعني أن الزوجات أقل انزعاجًا من حكم العائلة على أساليبهن في التربية. وعادةً يكون الأزواج من أهل المناطق النائية أقرب لعوائلهم وأقاربهم تبعًا لبنية العائلة في تلك المناطق. سبعة من أربعة عشر زوجًا ذكروا اعتيادهم على تدخل العائلة قبل وأثناء وبعد العودة من الولايات المتحدة؛ لنشأتهم في مجتمع يقدس أواصر القربى. وبعض الأمثلة تتجلى في المقارنة بين أساليب الزوجين كل على حدة في تربية أبنائهم. يؤمنون بأن تدخل العائلة يساعدهم في حياتهم، وقد اعتادوا على التقارب في مجتمعهم. في الغالب تكون المناطق النائية في المملكة العربية السعودية صغيرة، فالتقارب طبيعي في مثل هذه البيئة. وبالرغم من عيشهم في الخارج لفترة من الزمن، لم يغيروا آراءهم في تقارب العائلة. يسلك أغلب الأزواج هذا النهج ويتفهمون تدخل العائلة والأقارب.

أما بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، سأستعرض وجهات نظرهم حول تدخل الأهل في حياة أطفالهم، وكيفية تأثير ذلك على أدوارهم في المترل.

أول زوجين، خالد، 35 عامًا وزوجته جود، 30 عامًا، يسكنان في المناطق الحضرية، مضى على زواجهما ثمانية أعوام ولديهما طفلين، يعمل كلاهما بوظائف بدوام كامل. تعبر جود عن فورة مشاعرها قائلة: لا أحبذ تدخل الناس في حياتي وحياة أبنائي. يشعر الناس أحيانًا بضرورة تدخلهم في حياتك، لكنني أوضح لهم ذلك. وأؤمن أن هذه أفضل طريقة لردعهم عن التدخل في حياتنا.

ويعبر زوجها عن عدم انزعاجه قائلًا: "أرى انزعاج زوجتي، ولا أستطيع فهم انفعالها السريع. أنا أتجاهل تدخل أي شخص تمامًا "

تختلف وجهات نظر هذين الزوجين حول تدخل الآخرين. تغضب الزوجة عند تدخل الناس بينما لا يفهم زوجها سبب انفعالها. الغالب أن الأحكام تقع على الزوجات فيما يتعلق بتربية الأبناء بينما يتعدى ذلك الأزواج. وشكل هذا الاختلاف تحديًا؛ لأن الزوجين لم يتفقا على أسلوب واحد في التعامل مع تدخل العائلة والأقارب. هناك سبعة أزواج من 14 زوجًا من أهل المناطق الحضرية يرفضون تدخل العائلة والأقارب في حياتهم. يرى الأزواج أن الزوجات حساسات للغاية عند تدخل الناس في حياتهم. وهذا يكشف عن وجود اختلافات في وجهات النظر حول أدوار الجنسين في ظل تدخل العائلة والأقارب.

فواز الذي يبلغ من العمر 40 عامًا وزوجته همس التي تبلغ من العمر 37 عامًا من أهل المناطق النائية وقد مضى على زواجهما إحدى عشرة سنة ولديهما طفلين ويعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة مترل. تقول همس: نحن معتادون على تدخل العائلة في مجتمعنا، فهم يتدخلون في كل شيء: كيف نتعامل مع أبنائنا وكيف نتعامل مع بعضنا البعض؟ أنا تعودت على ذلك ولا أنفعل ولا ألقي لآرائهم بالًا.

ويتفق فواز معها قائلًا: نعم أنا أرى تدخل العائلة لكننا لا نتزعج. أحيانًا أرد عليهم خصوصًا إذا كان التدخل في علاقتي مع زوجتي.

لم يتزعج هذان الزوجان من تدخل العائلة لاعتيادهم عليه ويتجاهلون آراء الأخرين عادةً. اعتاد ثمانية من 12 زوجًا من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج على تدخل الأهل في حياتهم الخاصة. وثلاثة أزواج (رجال) من 12 زوجًا من أهل المناطق النائية يشيرون إلى تعودهم على تدخل الأهل، في المقابل، أربعة منهم ذكروا انزعاج زوجاتهم من تدخل العائلة في طريقة تربية الأبناء. وفي بعض الحالات يمكن أن يسبب ذلك خلافًا بين الزوجين، مما يؤدي إلى ردهم على الانتقاد أو النصح أو تجاهله تمامًا. طبيعة المجتمع في المناطق النائية والتقارب السائد في العلاقات الاجتماعية يعود الأزواج على تدخل العائلة.

*** خاتمة**

قدمت في هذا الفصل الاستنتاجات حول كيفية مواكبة الأزواج لأدوار الجنسين في إدارة المترل ومسؤوليات الأبناء وتعاملهم مع تدخل العائلة. حللت في القسم الأول وجهات نظر الأزواج في حوارهم حول أدوارهم. تكونت المجموعة الأولى من الأزواج الذين سبق لهم السفر والعيش في الخارج ومن ثم عادوا للمملكة العربية السعودية، وقد مضت أكثر من سنة على عودتهم حتى وقت المقابلة. أظهرت البيانات اختلاف الآراء حول دور الجنسين بين الأزواج القادمين من مناطق حضرية والآخرين من أهل المناطق النائية. بعد تحليل ردود الأزواج، توصلت إلى أن الأزواج من أهل المناطق الحضرية قد تبنوا استراتيجيات تعينهم على التكيف مع أدوارهم في البيئة الجديدة الذي كان شاقًا في بادئ الأمر، ولكن تلك الاستراتيجيات أسهمت في تيسيره. إحدى هذه الاستراتيجيات هي تقسيم وتعيين مهام المترل لكل فرد منهما والتقيد بها، وأخرى تتعلق بإدارة الوقت مثل تجنب الخروج أثناء أيام الاسبوع. سلك أغلب الأزواج الذين يعملان سويًا مثل هذا النهج. أما بالنسبة للأزواج من أهل القرى فأقل من نصف العدد غيروا من نهجهم في مواكبة أدوارهم في المترل كزوجين. في المناطق النائية، الروابط العائلية مهمة لإبقاء الحياة الاجتماعية. ذكر بعض الأزواج أنه عند عمل أحدهما في وظيفة بدوام كامل تصعب مواكبة مسؤولياتهم كزوجين. ويشير بعض الأزواج إلى رغبتهم في مشاركة تلك المسؤوليات عند توفر الوقت. أما العينة الأخرى من المجموعة كانوا الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر للخارج. ذكر أكثر من نصف الأزواج من أهل المناطق الحضرية مشاركتهم لتلك المسؤوليات خصوصًا العناية بالأطفال. أما الأزواج من أهل المناطق النائية رأوا أن مواكبة مسؤوليات المترل أمر شاق بالأخص عند عمل أحدهما في وظيفة بدوام كامل. يختلف الأزواج المدنيين عن الأزواج القرويين في مواكبتهم لأدوارهم؛ وذلك يرجع إلى بنية عائلتهم ونظرتهم لحياتهم كزوجين.

تحدث الموضوع الفرعي الثاني عن كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم كوالدين. الاهتمام بالأبناء مهمة شاقة، وفي هذا القسم أستعرض منهجيات الأزواج في أساليب التربية وأدوارهم في العناية بالأطفال. الذين سبق لهم السفر هم أفراد المجموعة الأولى. أظهرت البيانات بأن الأزواج من أهل المدن الذين عادوا من الولايات المتحدة الأمريكية يخوضون مشقة في الحوار الزوجي حول الأدوار. وتتضخم بعض تلك الاختلافات إلى خلافات بين الزوجين بينما يحاولان معرفة أدوارهم في تربية أبنائهم كفردين من جنسين مغايرين. أما المجموعة الأخرى فتكونت من الذين سبق لهم السفر وهم أيضًا من أهل المناطق النائية في المملكة العربية الذين شاركوا آراءهم أيضًا. واجه ما يقارب نصف الأزواج في المجموعة

التي تأتي من مناطق نائية تحديات في تربية الأبناء، و لم يبقوا أدوارهم التي اعتادوا عليها في الخارج. وأشاروا إلى أثر المجتمع القروي في تعزيز الفكر التقليدي حول الأدوار.

أما المجموعة الثانية، الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج. يغلب عليهم التوجه التقليدي في التربية، حيث تتمحور مسؤولية الزوجات حول العناية بالأطفال، وأوضح أكثر من نصف المجموعة ترحيبهم بالمشاركة في تلك المسؤوليات.

أما الموضوع الفرعي الأخير فكان عن تدخل الأهل والأقارب في مواكبة الأزواج لأدوارهم. نصف الذين سبق لهم السفر وأيضًا من أهل المدن أوضحوا أنهم عانوا من تدخل العائلة في حياتهم. وتؤجج هذه التدخلات خلافات بين الزوجين حيث يشترك كلاهما في مسؤولية التربية. أما المجموعة الأخرى، القادمون من مناطق نائية، فنصفها أبدى امتعاضه من تدخل الأهل أما النصف الآخر فكانوا أكثر راحة لاعتيادهم على تلك التدخلات، ولاعتيادهم عليها فهم قادرين على تجاهل تلك التعليقات دون التقليل من احترام أي فرد من عائلتهم. أما المجموعة الثالثة فهم الذين لم يسبق لهم السفر خارج المملكة العربية السعودية: أكثر من نصف أهل المناطق الحضرية يصفون تدخل الأهل بالمعاناة، بالأخص عند الزوجات حيث يكن أكثر تعرضًا للأحكام. أما أهل المناطق النائية فأكثر من نصفهم يعدون تدخل العائلة مسلمة في مجتمعهم؛ فهم يقدرون العائلة وتقاربها.

*** الاستراتيجيات الاجتماعية**

يستعرض هذا الفصل آراء المشاركين من الأزواج السعوديين حول مواكبتهم لأدوارهم في المجتمع: كيف ينظرون إلى الحياة الاجتماعية في المجتمع وما إذا كانوا قد كونوا صداقات وعلاقات طيبة مع الناس أو يشعرون بالعزلة وعدم القدرة على الاندماج بسبب طبيعة المجتمع المحافظة. وعلى نحو الدقة، يتوصل إلى أي النواحي في البيئة الجنسية تلعب دورًا هامًا في وضع خطة للمضي في الحياة الاجتماعية. سيستعرض هذا القسم الاستراتيجيات الاجتماعية، من حيث الأدوار، التي يتخذها الأزواج ويعزز ذلك بتوفير معلومات عنها. وأيضًا سأستعرض العلاقات في المجتمع السعودي وتعاملهم مع الجنس الآخر وسلوكهم على مرأى العامة. سيغطي القسم الأول الفرق بين الأزواج الذين قد سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك في مواكبة أدوارهم ويقارن بين استراتيجياتهم وسلوكياتهم. نتجت المواضيع الفرعية التالية بعد مراجعة كل أجوبتهم:-

١- البحث في العلاقات الاجتماعية عامةً بين السعوديين في المملكة العربية السعودية.

٢- التعامل مع الجنس الآخر في الاماكن العامة.

*** علاقات الأزواج الاجتماعية عامةً – العلاقات بين السعوديين في السعودية**

تعني (الحياة الاجتماعية) في هذه الورقة: علاقات الزوجين الاجتماعية. يوجد نوعين من تلك العلاقات: علاقة الزوجين بالأهل والأقارب وعلاقة الزوجين بالأصدقاء. وتستعرض بيانات الدراسة بعض المنهجيات الاجتماعية التي يتخذها الأزواج في تحديد طرق تعاملهم في الحياة الاجتماعية. ولذلك قمت بعقد لقاء مع مجموعتين من الأزواج: الأولى تتكون من الذين سبق لهم السفر والعيش في الخارج والثانية التي لم يسبق لها ذلك، مع اعتبار خلفيتهم، نائية كانت أو حضرية. في التالي، سأحلل آراءهم وأجوبتهم حول العلاقات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

مجموعة الأزواج الأولى تتكون من الذين سبق لهم السفر وهم من أهل المناطق الحضرية. لمى التي تبلغ من العمر 27 عامًا وزوجها عبد الله الذي يبلغ من العمر25 عامًا، من أهل المناطق الحضرية، وقد مضى على زواجهما ستة أعوام وليس لديهما أبناء، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة، وقد عادا إلى المملكة العربية السعودية قبل عام. يتشاركان نفس التجربة في العلاقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها على حياتهم عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية. واتفقا على مقدار الصعوبة التي واجهاها في تكوين علاقات اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية خصوصًا للذين يعيشون فيها لغرض الدراسة. تقول لمى: سيطرت الثقافة الأمريكية على العالم، كنت مصدومة في البداية لأن معرفتها ليست كالعيش فيها. وأحد أصعب المراحل كانت بداية انتقالنا للولايات المتحدة ودراستي في الجامعة كفتاة مسلمة محجبة. كان من الصعب جدًا الاندماج مع الطلاب في الجامعة؛ فالكثير منهم كان يتجنبني بسبب حجابي، ولكنني اعتدت على ذلك طالما لم اتعرض إلى أي أذى.

ويشير عبد الله إلى أنه رغم تكوينه لعلاقات وحصوله على اصدقاء فقد كانت التجربة شاقةً: كان هدفي أن أنهي تعليمي في أسرع وقت ممكن، ولا أحب ذكريات تلك السنين لكونها مجهدة. أما الشيء الوحيد الجميل فيها، هم الأصدقاء الجيدين.

يشترك الزوجان في التجربة وأساليب تكوين العلاقات في الخارج. أما عند الحديث عن العلاقات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية فإن أهم جوانبها هم الأهل والأقارب؛ لوجود الألفة والتجارب المشتركة. يشترك الأزواج من أهل المناطق الحضرية في مشاعرهم حول مواكبة أدوارهم من حيث تعاملهم مع العلاقات الاجتماعية الخارجية. 13 زوجًا من 15 من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم العيش في الخارج يشتركون في نهج تكيفهم مع الحياة الاجتماعية. وأكدوا على أهمية الأهل والأقارب في تلك الشبكة الاجتماعية.

زوجان آخران من أهل المناطق الحضرية، عزام (29) وزوجته نور (26)، الذين مضى على زواجهما أربعة أعوام وليس لديهما أطفال في وقت المقابلة، وقد عادا إلى المملكة منذ عام، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. أشار الزوجان إلى التحديات التي واجهوها في بداية انتقالهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة وصعوبة تكوين علاقات صداقة مع الأمريكيين. تقول نور: أما عن التحديات، فنعم قد وُجدت، وإلى هذا اليوم يظل من الصعب جدًا تكوين صداقات مع الأمريكيين وقبولهم لك كصديق يأتي بعد عدة مراحل. نسمع عنهم وعن لطفهم في التعامل، لكن ذلك هو أسلوب حياتهم. وإن أردت أن تبني علاقات وتكون صداقات قريبة مع الأمريكيين فعليك بذل الكثير لتصل إلى ذلك.

يتفق عزام مع زوجته وأوضح تأثير علاقاتهم في الخارج على علاقاتهم عند عودتهم للوطن: واجهنا بعض الصعوبة في الخارج، وأظن أن ذلك قد ساعدنا عند عودتنا للسعودية. فنحن أكثر راحةً واسترخاء عند تكوين علاقات جديدة مع السعوديين.

شاركت نور وزوجها نفس التوجه في مواكبة الحياة الاجتماعية. وأوضحا أثر التحديات في تكون العلاقات الاجتماعية مع الأمريكيين في تطوير مهاراتهم الاجتماعية

وتيسير تكوين علاقات في المملكة العربية السعودية. ما يقارب النصف، أي ثمانية من 15 زوجًا من أهل المناطق الحضرية ذكروا أن البيئة الاجتماعية الصعبة في الخارج شجعتهم على أن يصبحوا أكثر مرونة في تكوين علاقاتهم في الوطن. وتدعم هذه النتائج بحثًا سابقًا قام به العنزي (2014): الأسلوب اللطيف مع الأمريكيين داخل البيئة الأكاديمية وخارجها يسهم في تيسير التكيف مع تلك الصعوبات عند عودتهم. تنحصر العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحضرية في المملكة العربية السعودية في العائلة النووية والأصدقاء المقربين. ويبدو أن العيش في الخارج، في مجتمعات متنوعة حيث يعمل كلا الزوجين، يغير من طريقة تفاعل الزوجين في المجتمع. وحدث ذلك التغير في طبيعة تلك الحياة الاجتماعية بسبب الالتزامات العملية وتعرضهم لدائرة كبيرة من الناس بمختلف الخلفيات والشخصيات.

الزوجان من أهل المناطق النائية، سعيد (28) وزوجته ميعاد (25) الذين مضى على زواجهما أربعة أعوام ولديهما طفل واحد. وصف الزوجان تجاربهم السابقة عندما كانا في الخارج وتجربتهما الحالية في تكوين العلاقات في المملكة العربية السعودية. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل. يقول سعيد: واجهنا بعض المشاكل في التواصل في المجتمع الأمريكي وبالرغم من معرفتنا بالثقافة الغربية فقد كان تكوين الصداقات صعبًا. شعرنا بأننا غرباء وحاولنا بشدة أن نندمج في المجتمع.

وتتفق ميعاد: أتفق مع سعيد حول مشقة تكوين صداقات مع الأمريكيين. لكم يكن الأمر عنصريًا، لكنها الصورة النمطية عن السعوديين. أرى حماسهم عندما أتحدث عن الثقافة السعودية؛ فهم يريدون التعرف على ثقافتنا وفهم تقاليدنا التي احترمها جدًا.

أوضح الزوجان بأنهما قد واجها تحديات في تكوين الصداقات مع الأمريكيين عندما كانا في الخارج. وأكدا على فهمهم للثقافة الغربية وأن ذلك لم عاملًا مساعدًا لأنهم لم يتمكنوا من فهمهم وفهم ثقافتهم مباشرةً. وبما إن بدء محادثة ما كان أمرًا صعبًا فقد بدآ بالحديث عن خلفيتهم وثقافتهم السعودية لصنع حوار. ومثل الأزواج الحضريين، أكد سعيد وميعاد على أهمية العلاقات بين الأقارب في الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وأهمية تلك العلاقات بين العائلة الممتدة في المجتمعات القروية على وجه الخصوص. 10 من 14 زوجًا شاركوا مشاعر زوجاتهم، وأوضحوا أهمية كونهما جزءًا من عائلة ممتدة في المجتمعات القروية ومحبتهم لتلك العلاقات بين الأهل والأقارب في المملكة العربية السعودية.

وفي مقابلة أخرى مع منى، 31 عامًا وزوجها هشام، 35 عامًا، اللذان يأتيان من مناطق قروية في المملكة العربية السعودية وقد مضى على زواجهما اثنا عشر عامًا ولديهم ثلاثة أطفال ويعمل كلاهما في وظائف بدوام كامل. طرحا وجهات نظرهم حول التحديات التي تتعلق بتكون صداقات مع الأمريكيين وأثر ذلك على أساليبهم بعد العودة للوطن. يقول هشام: كنا قد ألفنا الثقافة الأمريكية من خلال الإعلام، ولكننا واجها تحديات ثقافية ومادية ودينية واجتماعية وأمنية خصوصًا عند دراسة الأبناء في المدارس الحكومية الأمريكية وأصبح من المهم جدًا غرس الثقافة السعودية والاسلامية فيهم بالإضافة إلى مشقة الدراسة.

واتفقت زوجته منى قائلةً: لم يوافق زوجي في البداية على تحدثي مع زملائي في الصف، ولكن عندما بدأ في

الدراسة ورأى البيئة المختلطة تفهم ذلك. تحدثنا كثيراً حول وضع الحدود خاصةً عند التواصل مع الجنس الآخر. وأظن أننا كنا قلقين حول صورتنا في الخارج. ولكن عندما عدنا ساعدنا ذلك في الحياة الاجتماعية في السعودية.

يتفق الأزواج من أهل القرى على آرائهم في دور الجنسين في الحياة الاجتماعية عند سفرهم للخارج، بالإضافة إلى أثر وجود الأبناء على نظرتهم لتلك الأدوار. دعم بعضهما البعض عبر غرس القوانين الإسلامية. واجه الأزواج من أهل القرى صعوبات في تكوين الصداقات مع الأمريكيين في بداية دراستهم في الخارج. وإحدى تلك الصعوبات كانت تتمحور حول التعامل مع الجنس الآخر ومن ثم بدأوا في وضع الحدود وفهم الطرف الآخر وأصبح الاندماج مع الأمريكيين أمراً ممتعًا وجانبًا جيدًا في حياتهم في الخارج كزوجين. 10 من 14 زوجًا من أهل المناطق النائية يعانون في تعاملهم مع الجنس الآخر.

بعد تحليل بيانات هذا القسم توصلت إلى نقاط كثيرة عن أدوار الجنسين في الحياة الاجتماعية. الأزواج من أهل المناطق الحضرية أكثر ميلًا للاتفاق على أدوارهم في الحياة الاجتماعية، وأثّر وجودهم في الخارج على ذلك، بينما عانى أهل المناطق النائية من التكيف مع متطلبات المجتمع الجديد وأثر ذلك الحتمي على نظرتهم لأدوارهم.

وفي المقابلات مع الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، الزوجان الأوّلان: الجوهرة (30) وزوجها محيسن (34)، من أهل الدمام، ومضى على زواجهما خمسة أعوام وليس لديهما أبناء، تعمل الجوهرة كطبيبة؛ وتكسب أجرًا عاليًا بينما استقال محيسن ليعتني بالمنزل. لم يسبق لهذين الزوجين السفر إلى الخارج و لم يتعرضا بشكل مباشر للثقافة الغربية. تقول الجوهرة، معبرة عن رأيها في الحياة الاجتماعية:

أعتقد أنه يوجد حدود لمعاشرة الناس، خصوصًا في مجتمعنا. نحن من أهل الدمام؛ الحياة الاجتماعية مهمة لنا، فنحن نلتقي بالأهل والأقارب أسبوعيًا وشهريًا بالنسبة للأصدقاء. نحترم أنا وزوجي بعضنا ونتفهم احتياجاتنا الاجتماعية.

يضيف محسين: الحياة الاجتماعية مهمة في مجتمعنا. نحن نفضل اللقاء الأسبوعي مع العائلة. وأحب أن ألتقي بالأصحاب بشكل يومي، وفي بعض الأحيان نتجادل أنا وزوجتي بشأن ذلك. هي تتفهم حياتي الاجتماعية، لكنها تظن أنني أقضي معظم وقتي معهم. البقاء حول الناس مهم جدًا بالنسبة لي.

الحياة الاجتماعية مهمة جدًا بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية. ويشيران إلى أن المجتمع الحضري يشجع هذا السلوك خصوصًا في لقاءات العائلة والأقارب. 11 من أصل 14 زوجًا من الحضر يؤكدون على ذلك. بالإضافة إلى أهمية الوسطية في الحياة الاجتماعية؛ ثلاثة أزواج من 11 أشاروا إلى شكاوى زوجاتهم على كمية الوقت التي يقضونها مع اصدقائهم، فهن يعتقدن أن أزواجهن يقضون الكثير من الوقت مع الاصدقاء بينما يجب عليهم تكريس معظمه للعائلة.

زوجان آخران من نفس العينة، أحمد، 42 عامًا وأمل، 40 عامًا، متزوجان منذ عشرة أعوام، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. يشاركان وجهة نظرهم حول أدوار الجنسين في الحياة الاجتماعية. تقول أمل: بالنسبة لحياتنا الاجتماعية، نحن نفضل البقاء حول الأهل

أغلب الوقت. ونتبادل الأدوار في الجمعات الأسبوعية خصوصًا إن كنا ذاهبين إلى نفس المكان. نضع أنا وزوجي جدولًا نحدد فيه من نزور في نهاية الأسبوع. هو يحترم وقتي خصوصًا عندما ألتقي بصديقاتي.

ويقول أحمد: أستمتع في لقاءاتنا الأسبوعية المجدولة، وأظن أنها أسهمت في تفهمنا لاحتياجات بعضنا الاجتماعية. أحب أن أمضي الوقت مع اصدقائي وأحب كون زوجتي تقضي وقتًا ممتعًا أيضًا. أما بالنسبة للأبناء، فنحن نفضل التقاء من لديهم أبناء من الأقارب حتى يستمتعوا هم بدورهم.

يقدر الأزواج الحضر الذين لم يسبق لهم السفر للخارج الحياة الاجتماعية. ويؤكدان تأثير البيئة الحضرية وتحفيزها لمثل هذا السلوك. يشترك الأزواج والزوجات في نظرتهم نحو الحياة الاجتماعية بناءً على 12 من أصل 14 زوجًا من الذين يتفقون في طريقة مواكبتهم لأدوارهم في الحياة الاجتماعية. ويؤكدون على أهمية وجود حياة اجتماعية متوازنة بحيث تضمن المتعة لجميع أفراد الأسرة.

أما بالنسبة لأهل القرى الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، لدينا نورة، 27 عامًا وزوجها فيصل، 30 عامًا، مضى على زواجهما ثلاثة أعوام ولديهما طفل واحد، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تدير الزوجة مشروعًا صغيرًا من المترل. وهذه آراؤهم حول دور الجنسين في الحياة الاجتماعية وأثرها عليهم كزوجين. تقول نورة مؤكدة على أهمية العائلة: أعتقد أن الحياة الاجتماعية تتغير في الكثير من مناطق المملكة العربية السعودية مع مرور السنين. بالنسبة لمدينتنا، مازلنا نقدر الاجتماعات الأسرية ووجود الناس حولنا. أيام نهاية الأسبوع دائما مشغولة؛ حيث نلتقي بعائلتي في يوم ونلتقي بعائلة زوجي في اليوم الذي يليه. وساعدنا هذا كثيرًا، ولكن عندما نلتقي بالأصدقاء تتبعثر خطط إجازة نهاية الأسبوع مع العائلة.

أما فيصل فلديه وجهة نظر أخرى: العائلة أولًا، لكنني في بعض الأحيان أفضل أن ألتقي بأصدقائي في نهاية الأسبوع. أتجادل مع نورة بشأن ذلك وأحيانًا لا نفعل. أحب قضاء الوقت مع عائلتي النووية أيضًا، وبما أن الحياة الاجتماعية مهمة جدًا في مدينتنا فإنني أجد صعوبة في وضع حد معين للوقت الذي أقضيه مع عائلتي وعائلتي الممتدة.

وفي مقابلة أخرى مع زوجين من أهل المناطق النائية لم يسبق لهما السفر للخارج: فواز، 40 عامًا وهمس، 37 عامًا، مضى على زواجهما أحد عشر عامًا، ولديهما طفلين، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تعمل الزوجة بوظيفة بدوام جزئي. وحيث أنهما من أهل المناطق النائية فهما يشتركان في وجهة النظر حول العلاقات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. يوضح فواز قائلًا: نحب أن نكون مقربين من العائلة والأصدقاء في مجتمعنا، ونقدر لقاء الأقارب أيضًا. نحن نمارس حياتنا الاجتماعية بحضور أغلب الاجتماعات العائلية. وجود الناس حولي دائمًا يحسن مزاجي. نحن نشأنا في مجتمع يقدر هذه العلاقات مع العائلة والجيران.

وتقول همس: نحن نحب البقاء مع الناس أغلب الوقت، فذلك يغمرنا بشعور طيب. وفي بعض الأحيان نقضي الكثير من الوقت معهم لدرجة أن أشتاق لزوجي وأطفالي. وأيضًا للجيران أهمية كبيرة، نحن نتبادل بعض أطباق الطعام ونلتقي شهريًا.

يقدر الأزواج من أهل القرى الحياة الاجتماعية والاجتماعات بالأهل والأقارب؛ فهناك 10 من 12 زوجًا

اتفقوا على نشأتهم في مجتمعات تقدس العلاقات الأسرية الوطيدة والاجتماعات الدورية. ويقضي البعض منهم أيامًا بصحبة الأهل والأقارب. بينما لا يشارك 7 من أصل 10 أزواج ممن لم يسبق لهم السفر للخارج تلك الآراء المتعلقة بالجنسين والحياة الاجتماعية. بينما يشير الأزواج إلى ميلهم لقضاء أغلب الوقت مع العائلة والأصدقاء، تمتعض الزوجات من ذلك، ويرغبن بأن يقلل أزواجهن من ذلك. من المستبعد اتفاق الأزواج من أهل القرى على منهجية معينة في إدارة تلك اللقاءات والتحكم بالحياة الاجتماعية؛ فمنذ الصغر كانوا محاطين بالعائلة والأقارب، ولكنهم يظنون أنهم، أحيانًا، يقضون معهم كمًا من الوقت مبالغٌ فيه.

يحدد مدى تمدد مجتمع الزوجين، متضمنًا العلاقات العائلية، أراءهم حول أدوارهم. تختلف وجهات النظر حول العلاقات الاجتماعية بين الأزواج من أهل المناطق النائية والأزواج من أهل المناطق الحضرية. بعد تحليل البيانات أعلاه، أستطيع أن القول بأن الأزواج من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية أكثر ميلًا للاتفاق على منهجية معينة في مواكبة أدوارهم في الحياة الاجتماعية. تتفق الفئتين على أهمية الحياة الاجتماعية التي محورها العائلة وذلك يقدم العائلة والعلاقات العائلية على غيرها. المملكة العربية السعودية بلد محافظ ديانته الإسلام، ولذلك، تبعًا لملاحظاتي على المقابلات، يطبق الأزواج تعاليم الإسلام التي تحث على تقدير الآباء والعائلة وأواصر القربى. 10 من الأزواج من كلا المناطق الحضرية والقرى ذكروا أحاديثًا شهيرة تؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية والعائلية.

بحسب حديث اليوم (2016): عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قَطَعت رحمُه وصلها" (رواه البخاري).

أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج، 7 من 14 زوجًا يتفاوتون في وجهات النظر حول الحياة الاجتماعية. يذكر بعض الأزواج انزعاج زوجاتهم من قضاء جل أوقاتهم مع الأصدقاء في الحياة الاجتماعية، وتذكر الزوجات ذلك، وتصفنه بوقت مبالغ فيه. ويذكر البعض نشوء الخلافات بين الزوجين فور ذكر الخروج مع الأصدقاء. أما البقية من أهل المناطق النائية فقد أكدوا أهمية العلاقات مع الأهل والأقارب. باختصار، يختلف الأزواج من المناطق الحضرية مع أهل المناطق النائية في مواكبتهم لأدوارهم في الحياة الاجتماعية.

*** التعامل مع الجنس الآخر**

بالنسبة للحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، علينا طرح نقطة مهمة: البيئة المختلطة وأساليب تعامل الأزواج فيها في المملكة العربية السعودية. يمنع اختلاط الرجال بالنساء في المملكة العربية السعودية، بما أنها بلد يفصل فيها بين الجنسين، خصوصًا في المؤسسات التعليمية والأماكن الترفيهية. (ماير 2000). في هذا القسم من الفصل سأناقش كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم في البيئة مختلطة الجنس. سئل المشاركين عن التغيرات التي طبقوها على طريقة تعاملهم مع الجنس الآخر والعلاقات بين الجنسين. لدينا فئتين لهذه الأسئلة، الفئة الأولى التي سبق لها السفر والأخرى التي لم تسافر، بالإضافة إلى عامل الخلفية الحضرية أو النائية. سأدرس ما إذا اتفقوا أو اختلفوا في أساليبهم كأزواج ومن منهم ينظر

إلى البيئات المختلطة كونها أمرًا عاديًا، خصوصًا في ظل التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030.

الزوجان من المناطق الحضرية، نعيم، 27 عامًا وزوجها منصور، 32 عامًا، مضى على زواجهما ستة أعوام و لم ينجبا، عاشا في الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر من عام وكلاهما يعملان وتعمل نعيم بوظيفة بدوام كامل. شارك الزوجان تجربتهما في التواصل مع الجنس الآخر وكيف تعاملا مع ذلك كزوجين. يقول منصور: حسنًا، كان من اليسير تعاملي مع الجنسين في الخارج نظرًا لطبيعة المجتمع والثقافة. يألف الناس هناك الجنس الآخر ويستطيعون التواصل معه لنشأتهم على ذلك، على العكس من الحال في السعودية. اعتدت احترام الجنس الآخر لذلك لم أواجه أي صعوبة. وفهمنا عند زواجنا أننا سنضطر للتعامل مع الجنس الآخر.

ودعمت نعيم وجهة نظره قائلةً: نعم أتفق مع منصور، أعتقد أن ثقافتهم لعبت دورًا هامًا في كيفية تعاملنا مع الجنس الآخر. نعلم أنا وزوجي أننا سنتعامل مع الجنس الآخر بلطف. هم معتادين على ذلك ولديهم حدود معينة في التواصل مع الجنس الآخر. وحتى بعد العودة إلى المملكة العربية السعودية لم يعد لدي أي إشكال مع البيئات المختلطة الجنس؛ فأنا احترم الرجال خارج المملكة أو داخلها.

هذان الزوجان اللذان يأتيان من خلفية حضرية أوضحا استعدادهما للتعامل مع الجنس الآخر في الولايات المتحدة الأمريكية. سألتهم عما إذا واجها أي تحديات في التعامل مع الجنس الآخر عند عودتهم إلى المملكة فأجابا بالنفي، ويعدان ذلك أمرًا طبيعيًا وعاديًا. 12 من 15 زوجًا من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر للخارج أوضحوا أن خلفيتهم الحضرية وسكنهم في الخارج يسرت تعاملهم في البيئات مختلطة الجنس. يتفق الزوجان في وجهات النظر حول أدوارهم عند التعامل والتفاعل مع الجنس الآخر، أما الأزواج الثلاثة المتبقين، أشاروا إلى تغير تعاملهم مع الجنس الآخر عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية.

زوجان آخران، رهام، 28 عامًا وزوجها مهند، 33 عامًا، يأتيان من مناطق حضرية، وقد مضى على زواجهما ستة أعوام وأنجبا طفلين، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما مازالت الزوجة تبحث عن عمل. مضى على عودتهم إلى المملكة العربية السعودية عام كامل عندما عقد اللقاء بيننا. شارك الزوجان رأيهما في البيئات مختلطة الجنس. يقول مهند: ساهمت البيئة مختلطة الجنس في تمكين المرأة من تبوء أدوار مهمة اجتماعيًا واقتصاديًا. يحتاج العالم إلى كلا الجنسين واختلافاتهم لأن يصبح مجتمعًا صحيًا. لم تواجه زوجتي أو بناتي أي مشاكل في التعامل مع الجنس الآخر؛ فنحن لم ننشأ في بيئة تفصل بين الرجال والنساء.

وتضيف رهام: أتفق مع مهند، أظن أن خلفيتنا الحضرية تشكل عاملًا مساعدًا للتكيف في البيئات مختلطة الجنس. لم نواجه أي صعوبة فيما يتعلق بذلك عندما كنا في الخارج. كنا متفقين بشأن البيئات مختلطة الجنس حتى بعد زواجنا.

يشير هذان الزوجان إلى أن الخلفية الحضرية سهلت التعامل مع الجنس الآخر في البيئات مختلطة الجنس، وإلى توافق آرائهم في التعامل مع الجنس الآخر. هذان الزوجان من ضمن 12 زوجًا من أصل 15 آخرين.

بعض الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج من أهل المناطق النائية، ومنهم: مريم، 29 عامًا وزوجها حيدر، 31 عامًا، مضى على زواجهما خمسة أعوام ولديهما طفلين،

ويعملان كلاهما في وظائف بدوام كامل. شاركا وجهات نظرهم في كيفية التعامل مع الجنس الآخر في الأماكن العامة: يقول حيدر: عندما كنا في الخارج كنا قد اعتدنا على التعامل مع الجنس الآخر خصوصًا في بيئة العمل. نحن نأتي من خلفية قروية محافظة تؤمن بأن التواصل مع الجنس الآخر خطيئة. في البداية كان ذلك صعبًا علينا كزوجين؛ كان كل منا مرتبك من ردة فعل الآخر.

وتوضح مريم أن عملية التواصل تغيرت مع الوقت قائلةً: أثرت خلفيتنا على كيفية تعاملنا مع الجنس الآخر. عندما كنا في الخارج أخذنا وقتنا لفهم أنفسنا ومن ثم الآخرين وقررنا التواصل مع الجنس الآخر وفهمه ومبادلته الاحترام.

يوضح الأزواج من أهل المناطق النائية أن تجاربهم السابقة في المجتمع القروي أثرت على رؤيتهم للجنس الآخر. عشرة من 14 زوجًا أشاروا إلى أنهم قد واجهوا تحديات في مواكبة أدوارهم عند التعامل مع الجنس الآخر. وأوضحوا أنه كان صعبًا في البداية لكنهم اعتادوا عليه. والبعض، ستة من هؤلاء العشرة أبقوا نفس الأساليب في التعامل مع الجنس الآخر عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية.

شارك زوجان آخران من أهل المناطق النائية وجهات نظرهم حول أدوارهم وتعاملهم مع الجنس الآخر: محمد (34) وزوجته وضحى (32)، سافرا إلى الخارج ثم عادا للمملكة العربية السعودية، مضى على زواجهما 19 عامًا ولديهم أربعة أبناء، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. ولحين وقت المقابلة، أمضى الزوجان عامًا تقريبًا منذ عودتهما إلى المملكة. يقول محمد: التفاعل الاجتماعي مع الجنس الآخر يعد سلوكًا مسيئًا في ديننا، خصوصًا في الأماكن العامة؛ يمكن أن ينظر بعض الرجال نظرة خبيثة إلى زوجتي أو إلى أختي. يظن البعض أنه من حقهم فعل ذلك لعدم تواصلهم مع الجنس الآخر. أقول لزوجتي دائمًا أنه علينا أن نتجنب البيئات مختلطة الجنس.

وتتفق وضحى قائلةً: يمكن أن يكون التعامل مع الجنس الآخر سهلًا للبعض وصعبًا عند البعض الآخر، ويعتمد ذلك على نشأتهم ونظرتهم للجنس الآخر. وبالرغم من سفرنا فإن مجتمعنا يرفض البيئات مختلطة الجنس. وكما قال زوجي، صحيح نحن نتجنب البيئات مختلطة الجنس في الاماكن العامة.

سعيد (28) وميعاد (25)، الذين سبق ذكرهما، يأتيان من مناطق نائية في المملكة العربية السعودية، مضى على زواجهما أربعة أعوام ولديهم طفل واحد، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل. سافر الزوجان إلى الخارج ثم عادا إلى المملكة منذ 14 شهرًا في وقت المقابلة. شارك الزوجان رأيهم حول تعاملهم في البيئات مختلطة الجنس. يقول سعيد: أظن أنه من الصعب التكيف مع البيئة مختلطة الجنس، خصوصًا في المجتمعات القروية. مازلنا نواجه بعض الصعوبات فيما يتعلق بذلك. أما بالنسبة لزواجنا فنحن نفضل أن نتفق على أساليب تعاملنا مع الجنس الآخر.

وتضيف ميعاد: نشأنا في بيئة صارمة تمنع تواصل الجنسين. واجهنا بعض التحديات في البداية عندما كنا ندرس في الخارج، ولكننا حاولنا كسر الحاجز بالتحدث إلى المدرسين أولًا ومن ثم الزملاء، وساعد ذلك كثيرًا في التعامل مع الجنس الآخر.

أشار هذان الزوجان إلى وجهات نظر مختلفة نحو التعقيدات في أدوار الجنسين. ويرجعان اختياراتهم في كيفية التواصل مع الجنسين إلى خلفيتهما القروية. تشارك الزوجين نفس الرأي حول البيئات مختلطة الجنس. أكدا على احترامها

واختيارهما للتقيد بتلك الحدود؛ خوفًا من أن يؤدي التساهل بها إلى نتائج غير محمودة مثل العلاقات خارج إطار الزواج. ويتفقان على أن البعض يمكن ألا يحترم الجنس الآخر، خصوصًا في الأماكن العامة. عندما يسيء الرجال الفهم ويتعرضون للنساء يؤدي ذلك إلى الارتباك بين الأفراد في الأماكن العامة. أربعة من 14 زوجًا من أهل المناطق النائية يتجنبون الذهاب إلى الأماكن العامة حيث يختلط الجنسين. يتفق أغلب الأزواج على أساليب تعاملهم مع البيئات مختلطة الجنس.

أما المجموعة الأخرى من الأزواج فتتكون من الذين لم يسبق لهم السفر. سأستعرض في هذا القسم أساليب الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر مع الجنس الآخر. الزوجان الجوهرة، 30 عامًا، وزوجها محيسن، 34 عامًا، يأتيان من مناطق نائية ومضى على زواجهما خمسة أعوام وليس لديهما أبناء، تعمل الجوهرة كطبيبة بأجر عالٍ بينما استقال محيسن ليعتني بالمنزل، ولم يسبق لهما السفر والتعرض المباشر للثقافة الغربية. ويتشاركان نفس النظرة نحو التعامل مع الجنس الآخر كزوجين: أظن أنه من الأفضل ألا تكون البيئة في المملكة العربية السعودية مختلطة الجنس؛ فسلبياتها أكثر من إيجابياتها. لا أظن أن الجميع يفهم تعقيدات الجلوس بجانب رجال أجانب في مطعم. لم يعتد السعوديون على ذلك، لذلك تعتبر من المخاطرة القفز إلى بيئات مختلطة الجنس. وأظن أن النساء يقلقن من التعرض لموقف غير مريح ونظرات الرجال لهن في الأماكن العامة، لذلك لا أراها كفكرة جيدة أن نكون في بيئة مختلطة الجنس.

ويقول زوجها محيسن: أظن أنه أمر عادي، وأرى انزعاج الجوهرة وأتفهم ذلك حيث اسمع شكواها عن نفس الموضوع دائمًا. وأظن أنه بسبب طبيعة مجتمعنا المحافظة فمن الصعب أن نكون في بيئات مختلطة الجنس. نتحدث أنا واصدقائي عن صعوبة البقاء في البيئات مختلطة الجنس في الأماكن العامة، ولا نتوقع من الجميع سلوكًا حسنًا.

استعرض الزوجان وجهات نظر مختلفة نحو التعامل في البيئات مختلطة الجنس في الأماكن العامة. أظهرت الزوجة معارضتها وعدم ارتياحها لفكرة البقاء في بيئة مختلطة الجنس. وعندما قالت (أجنبي) فهي تقصد الرجال من غير المحارم. لم تكن تشعر بالراحة عند مشاركتها هذه الأفكار ولذلك قفز زوجها وأضاف على رأيها. يظن زوجها أنه من العادي جدًا أن يكون في بيئة مختلطة الجنس، ولكنه يتفهم موقف زوجته وانزعاجها من البقاء حول الجنس الآخر. وأضاف أيضًا أنه يخوض مع اصدقائه نقاشات مشابهة حيث يريد أن يؤكد على عدم اتفاق الناس في أريحيتهم في البيئات مختلطة الجنس في الأماكن العامة. في الحقيقة، 10 من 12 زوجًا لا يوافقون على وجود البيئات مختلطة الجنس في الأماكن العامة. واثنان من 12 زوجًا لا يتفقون مع ذلك، ولكن يتفهمون مشاعر الطرف الآخر.

زوجان آخران من أهل المناطق النائية، فواز، 40 عامًا وزوجته همس، 37 عامًا، مضى على زواجهما 11 عامًا ولديهما طفلين. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تعمل الزوجة في وظيفة بدوام جزئي. عبرا عن رأيهما في التعامل مع البيئات المختلطة، تقول همس: إنه أمر جيد بحدود الشريعة الإسلامية. الكثير من قطاعات العمل تتكون من بيئة مختلطة مثل القطاع الصحي. يكون الأطباء والممرضين عادة في اختلاط دائم بالجنس الآخر. أما بالنسبة للأماكن العامة فمن الصعب جدًا أن تكون بيئاتها مختلطة. وبالنسبة لي، فأنا

مرتاحة مع الفكرة ويمكن أن أتجنبها في بعض الأحيان. ويعلم زوجي بوجود حدود في التعامل مع الجنس الآخر وكلانا نفهم ذلك.

ويقول فواز: في رأيي يجب أن يكون التواصل مع الجنس الآخر في حدود الحاجة مثل العمل. نميل أنا وزوجتي إلى تجنب التواصل مع الجنس الآخر إن لم تدع الحاجة. نحترم ونتواصل مع الجنس الآخر في حدود الشريعة الإسلامية؛ تربينا هكذا.

يتشارك هذان الزوجان نفس الرأي حول الجنس الآخر، فيفضلان أن يكون التواصل مع الجنس الآخر محدوداً ومُستبعداً في غير الحاجة الماسة له. يشير الأزواج القادمون من مناطق نائية إلى أن هذه الآراء عائدة إلى نشأتهم. كان فكر الآباء مشجعًا لتجنب مثل هذه التفاعلات في البيئة مختلطة الجنس. تسعة من 12 زوجًا من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج يؤكدون على أثر خلفيتهم على آرائهم ووجهات نظرهم حول البيئات مختلطة الجنس. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، لدينا منصور (33) وزوجته هند (27)، كلاهما موظفان وتعمل هند بوظيفة بدوام كامل، وقد مضى على زواجهما أربعة أعوام ولم ينجبا. شاركا رأيهما في تعاملهم مع الجنس الآخر في البيئات مختلطة الجنس. تقول هند:

بالنسبة لبيئة العمل فمن الطبيعي التعامل مع الجنس الآخر باحترام. آتي من مجتمع حضري يقدم العمل على كل شيء حتى وإن عنى ذلك العمل في بيئة مختلطة الجنس. حتى بعد الزواج؛ زوجي يأتي من بيئة حضرية أيضًا، فالتعامل في البيئات مختلطة الجنس لم يكن صعبًا.

ويقول منصور: بما إننا اعتدنا على البيئات مختلطة الجنس فالتعامل مع الجنس الآخر أمر عادي. لا تكون كل بيئات العمل مختلطة الوقت كله، بل عند الاجتماعات فقط. أقول لهند دائمًا، إذا ساد الاحترام بين الموظفين ينعدم التحرش تمامًا.

شارك الزوجان نفس الرأي والأسلوب في التعامل مع الجنس الآخر. ويشيران إلى أن بيئات العمل المختلطة طبيعية طالما ساد الاحترام بين الموظفين. ملاحظة أخرى مهمة: يتقبل أغلب الأزواج من أهل المناطق الحضرية وجود البيئات مختلطة الجنس بما انهم قد نشأوا في ثقافة تطبّع تلك البيئات مختلطة الجنس في أماكن العمل. تسعة من 14 زوجًا يرون البيئات العملية مختلطة الجنس أمر طبيعي؛ لنشأة الأزواج من أهل المناطق الحضرية في بيئة تشجع الاختلاط في بيئات العمل ولأولوية العمل وأهميته في المجتمع الحضري.

زوجان آخران من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، جود (30) وزوجها خالد (35)، مضى على زواجهما ثمانية أعوام وليس لديهما أي أبناء، يعمل الزوجان في وظائف بدوام كامل. شاركا رأيهما في البيئات المختلطة في العمل والأماكن العامة، تقول جود:

البيئة سيئة حيث أعمل؛ فأنا أواجه العديد من التحديات في بيئة العمل مختلطة الجنس. يعج المكان بتمالك الأعصاب والتوتر والنفاق، مثال على ذلك ما حدث لي منذ شهر، بدأ أحد زملائي الذكور في التحدث معي عن حياته الخاصة وظن أنه يمكنني التدخل فيها، انزعجت من ذلك جدًا.

وقال خالد: من الصعب جدًا بالنسبة لي أكون في بيئة مختلطة الجنس. كما ذكرت زوجتي، بعض الأشخاص من الجنس الآخر يظنون أنه من حقهم اقحامك في حياتهم فقط

لأنك في محيطهم طوال اليوم. وأظن أن ذلك صعب جداً بما أننا لم نعتد على البيئات مختلطة الجنس.

تشارك الزوجان نفس الرأي في التعامل مع الجنس الآخر وأثر البيئات المختلطة على حياتهم. أوضح الزوجان أنه من الصعب عليهم قبول البيئات المختلطة. شاركت الزوجة تجربتها السلبية في العمل، بينما تعاطف الزوج معها. ودعم فكرته برأيه أن المجتمع السعودي ليس مستعداً لوجود البيئات المختلطة الجنس. خمسة من 14 زوجًا شاركوا تجاربًا سيئة في البيئات مختلطة الجنس في بيئات العمل ولذلك أصبحوا يتجنبون الاختلاط بالجنس الآخر. وأشار الأزواج إلى أثر البيئة الحضرية على طريقة رؤيتهم للبيئة مختلطة الجنس. أكدت أغلب المقابلات إلى عدم ترحيب القرى بالبيئات المختلطة وذكروا بعض الأمثلة على قلة احترام بعض الناس لمثل تلك البيئات.

*** خاتمة**

ناقش هذا الجزء من الورقة آراء الأزواج حول الطرق الفضلى في التعامل في البيئات مختلطة الجنس في المملكة العربية السعودية. يشترك بعض الأزواج في وضع منهجية معينة للتعامل مع الجنس الآخر وقضايا الجنسين. استعرضت المقابلات مع الأزواج الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك. ودرست أثر الخلفية والنشأة بين الذين أتوا من قرى والذين أتوا من مدن على آرائهم وتوجهاتهم وتوقعاتهم من الدور الجنسي.

ناقشت في الجزء الأول من هذا القسم تصورات الأزواج الذين سبق لهم السفر عن العلاقات الاجتماعية، مع اعتبار الخلفية سواءً كانت حضرية أو نائية. بالنسبة للأزواج من الحضر الذين سبق لهم السفر للخارج، فقد أكدوا المشقة التي واجهوها في الخارج، ولكنهم لم يتأثروا من حيث تعاملهم مع العلاقات الاجتماعية. فقد أسهمت خلفيتهم في تهيئتهم للتعامل مع الحياة الاجتماعية. أكد أغلب الأزواج على أثر نشأتهم في البيئة الحضرية على طرق تعاملهم وتغلبهم على التحديات في تكوين العلاقات في الخارج؛ فقد اعتادوا على بيئة تشجع الاختلاط بالناس. وهيأتهم تلك التحديات في الخارج لتكوين العلاقات مع السعوديين بعدما عادوا. اتفق أغلب الأزواج في آرائهم في طرق تعاملهم مع أدوارهم الجنسية في البيئات مختلطة الجنس، وقد أسهم الاعتياد على الثقافة الغربية في ذلك.

أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية، فقد واجهوا بعض التحديات في الخارج. وأوضحوا أثر خلفيتهم القروية على عملية تكيفهم. يؤكد أغلبهم صعوبة التعامل في البيئات المختلطة الجنس في المملكة العربية السعودية. وتشاركوا رأيهم حول طريقة نظر الرجال إلى النساء في الأماكن العامة وكيفية وأد ذلك لأي فرصة لقبول البيئات المختلطة. في الخارج عاملوا الجنس الآخر باحترام، ولكن ذلك تغير بعد عودتهم فأصبحوا أكثر محافظةً في البيئات المختلطة الجنس في المملكة العربية السعودية. وبحسب البيانات، هناك سببان: الأول هو قلة السكان في المناطق القروية النائية، والذي يتماشى طرديًا مع الخوف من حكم المجتمع، أما السبب الثاني فإيمانهم بأن المجتمع السعودي لا يزال مجتمعًا محافظًا بالنسبة للبيئات مختلطة الجنس خصوصًا في المناطق القروية النائية.

أما بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر، فقد تمت دراسة فئتين: الأولى هم أهل المناطق النائية. فغالبيتهم قد أكدوا على أثر النشأة في المناطق القروية في تعاملهم مع أدوار الجنسين، وأثر تربية آبائهم الذين تمسكوا بمعتقدات معينة

ورثوها أبناءهم مما شكل تلك التصورات. وبما أن أغلب الأزواج يشتركون مع زوجاتهم في المنطقة ومكان النشأة، فالاتفاق في طرق تعاملهم مع الجنس الآخر في البيئة المختلطة وارد جدًا. أما الفئة الثانية فهم أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية. يتفق الأزواج غالبًا على تصوراتهم حول البيئات المختلطة الجنس. وساعد نقاش مثل هذه الأمور على فهم الطرف الآخر. نظرًا لنشأتهم في مناطق حضرية، فالبيئات المختلطة أمر معتاد. وحتى وإن لم يدعموا ذلك فمازالوا يتفهمون ذلك كزوجين عبر الحوار.

استعرض هذا الفصل بشكل عام، الاستراتيجيات الاجتماعية التي يستخدمها الأزواج عند أخذ القرارات المتعلقة بالبيئة مختلطة الجنس، استعرض أيضًا العلاقات الاجتماعية بين السعوديين في المملكة العربية السعودية بشكل عام والتعامل مع الجنس الآخر في الأماكن العامة. وبالطبع كانت هناك اختلافات بين الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك، وأيضًا بين أهل القرى وأهل المدن. ناقش القسم الأول الأهمية العامة للحياة الاجتماعية للأزواج السعوديين. وأعطت المقابلات معلومات عن كيفية مواكبة الأزواج للحياة الاجتماعية بحسب أدوارهم الجنسية في المملكة العربية السعودية. أكد كل الأزواج من أهل المناطق الحضرية والنائية على أهمية الحياة الاجتماعية بالنسبة لهم. ودعموا أفكارهم بعزو ذلك إلى طبيعة البيئة التي نشأوا فيها والتي تعزز من أهمية الحياة الاجتماعية والتقاء العائلة والأقارب والأصدقاء.

أما بالنسبة للسؤال الدقيق عن كيفية محاورتهم لأدوار الجنسين، فقد شارك الأزواج من الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك أفكارهم وآراءهم. عبر الأزواج الذين سافروا عن نقطة مهمة، وهي أثر تجربتهم في الخارج على زيادة تقديرهم للحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. وبالرغم من تعرضهم للثقافة الغربية فقد كان تكوين العلاقات مع الأمريكيين أمرًا شاقًا في البداية. اتفق أغلب الأزواج على أن طريقة نظرهم لأدوارهم في الحياة الاجتماعية تكون بالإنصات للطرف الآخر وفهم احتياجاته. المعاناة التي خاضوها في الخارج ساعدتهم في الخروج من منطقة الراحة عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية. أما بالنسبة لتكوين العلاقات في المملكة العربية السعودية فقد أكد الأزواج على أهمية البقاء حول الأهل والأقارب في حياتهم الاجتماعية؛ لوجود الألفة بين العائلة والأصدقاء حيث يتشاركون نفس التجارب. ويشارك الأزواج من أهل المناطق الحضرية نفس المشاعر والآراء حول مواكبة أدوار الجنسين في العلاقات الخارجية. وأوضح بعضهم فائدة التخطيط وجدولة اللقاءات في البقاء على اتصال مع الجميع. بالإضافة إلى مرونة الأزواج من أهل المناطق الحضرية في مواكبة حياتهم الاجتماعية كأزواج. وفي المقابل، الأزواج من أهل القرى، كلا المجموعتين ممن سافر ولم يسافر، واجهوا تحديات في حوار الأدوار بين الجنسين. الزوجات اللواتي لم يسافرن من أهل القرى كنّ يشتكين من قضاء ازواجهن الكثير من الوقت مع الاصدقاء عوضًا عن العائلة، مما يؤجج جدالات وخلافات بين الأزواج ويؤثر على كيفية نقاشهم لأدوارهم. بينما عانى الأزواج من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر، حيث يقضون من العائلة الممتدة والأقارب أوقاتًا مبالغًا فيها، مما يؤدي إلى قلة الوقت الذي يمضونه مع عائلتهم النووية – الزوج/ة والأبناء. عمومًا، يميل الأزواج ممن سبق لهم السفر إلى نقاش أدوارهم أكثر من الذين لم يسبق لهم ذلك. يؤكد كل الأزواج من أهل المناطق الحضرية والنائية على أهمية

العلاقات الاجتماعية مع العائلة. يميل الأزواج من أهل المناطق النائية –الذين سافروا والذين لم يسافروا– إلى عدم تغيير آرائهم حول علاقاتهم الاجتماعية وأهميتها. الذين سبق لهم السفر من الأزواج من أهل المناطق النائية أكثر ميلًا لتغيير تصوراتهم حول أدوارهم الجنسية والحياة الاجتماعية عند عودتهم إلى مجتمعهم القروي، أما الذين لم يسبق لهم السفر فيواجهون تحديًا في الموازنة بين الحياة الاجتماعية مع العائلة النووية والأصدقاء.

يستعرض القسم الثاني من هذا الفصل تعامل الأزواج مع الجنس الآخر في الأماكن العامة. تعرف المملكة العربية السعودية بكونها بلدًا محافظًا يُفصل فيه بين الجنسين. مؤخرًا أصبحت أغلب الأماكن العامة مختلطة الجنس. يمل الأزواج من أهل المناطق الحضرية ممن سبق لهم السفر إلى الخارج إلى مناقشة أدوار الجنسين، ويظنون بأن البيئة مختلطة الجنس أمر عادي ويجب أن تُرى هكذا، خصوصًا مع التغيرات التي تحدثها رؤية 2030. النقطة التي اتفق عليها الأزواج، من حيث حوار الأدوار والتعامل مع الجنس الآخر، هي ضرورة وجود الاحترام في التعامل بين الجنسين. أما بالنسبة للأزواج الذين سبق لهم السفر ويأتون من مناطق نائية، فقد سلكوا مسلكًا أخرًا في التعامل في البيئات مختلطة الجنس. واجه الأزواج من أهل المناطق النائية صعوبةً في التكيف مع أدوارهم عندما كانوا في الخارج. وأكدوا على أهمية فهم الزوج/الزوجة – الطرف الآخر من العلاقة. وبعد عودتهم إلى المملكة العربية السعودية تغير مسلكهم في التعامل مع الجنس الآخر في البيئات مختلطة الجنس؛ وقد عللوا ذلك التغيير بمكان نشأتهم وسيطرة الخوف من حكم الناس وكلامهم. أما الأزواج من أهل القرى الذين لم يسبق لهم السفر، فيتشاركون نفس المنظور نحو البيئات مختلطة الجنس. تشير بعض الزوجات إلى تجنبهن تلك البيئات في الأماكن العامة بسبب نظرات الرجال السيئة لهن. البيئات المختلطة في الأماكن العامة جانب مهم آخر. أما الأزواج من أهل المناطق الحضرية –الذين سافروا والذين لم يسبق لهم ذلك– يتفقون على رأي واحد في بيئات العمل مختلطة الجنس. وباختصار، تختلف نظرة الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج عن الآخرين ممن لم يسبق لهم ذلك. يميل الأزواج من أهل المناطق الحضرية إلى المرونة في تعاملهم مع أدوارهم الجنسية.

*** رؤية 2030 والاستراتيجيات المتعلقة بالجنسين**

تغير رؤية 2030 البيئة الجنسية في المملكة العربية السعودية بوضوح، ولكننا لا نعلم الكثير عن رأي السعوديين فيها، وكيف تأثروا بتلك التغيرات. طور الملك سلمان بن عبد العزيز وابنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز إلى جانب المملكة العربية السعودية رؤية 2030 لتطوير الجانب الاقتصادي للمملكة وتمهيد التحرر من الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الاقتصاد وتطويره (رسول الدين 2017). ستغير الرؤية السياق الاجتماعي في المملكة وستتطلب قدرًا من الحرية الاجتماعية لإحداث التغيير وتنمية مصادر الاقتصاد الأخرى مثل السياحة والترفيه. وسيغير اتباع هذه الرؤية علاقة المواطن بالدولة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا (كينينمونت 2017).

ولتحقيق رؤية 2030 وضع هدفين رئيسيين: النمو الاقتصادي والحرية الاجتماعية. ولتطوير عدة مصادر اقتصادية، مثل السياحة، يجب على المجتمع السعودي أن يتقبل التنوع حتى يتمكن من التواصل مع السياح الأجانب. يمهد قبول ذلك التنوع إلى ذلك التغيير، وإلى التعامل مع هذا التغيير

وتسوية خلافاته مع العادات والتقاليد والمؤسسات الدينية (كينينمونت 2017).

أحد أهداف رؤية 2030 هو تمكين المرأة واتاحة العديد من الفرص لها (الرؤية السعودية 2030). النساء عامل مهم في المجتمع وهن مفتاح الوصول إلى تحقيق تلك الرؤية (نور الزمان 2018). بناءً على القحطاني (2020)، تحتاج النساء السعوديات إلى توظيف مهاراتهن ومعرفتهن للإسهام في التطور الاقتصادي. ولتلعب رؤية 2030 دورًا مهمًا في الاقتصاد العالمي يجيب عليها الترويج للمساواة بين الجنسين. ونتج عن إطلاق الرؤية توفر العديد من الفرص للنساء لضمهن إلى مثل ذلك التطوير وزيادة مشاركتهن في الاقتصاد (وزارة التعليم العالي 2013).

مبدئيًا، سأشرح في هذا الفصل رؤية 2030 والتغيرات التي ستؤثر على العلاقات بين الجنسين. ثم سأستعرض آراء المشاركين عن سبل تحقيق الرؤية وأثرها على منظور الأزواج نحو أدوار الجنسين في ظل رؤية 2030. نتج عن المقابلات مع الأزواج والحوار حول علاقة الرؤية بمنظور الجنسين عنوانين فرعيين. الأول هو العصر الجديد للمرأة السعودية، والثاني سيناقش التغيرات الأخرى التي أحدثتها الرؤية. ومثل الفصل السابق، سأستعرض تجارب الأزواج السابقة مع عدة مناظير تتعلق بأدوار الجنسين وتأثير ذلك على تصوراتهم وآرائهم في رؤية 2030. وسيميز القسمين بين الأزواج من أهل المناطق الحضرية والآخرين من أهل المناطق النائية ممن سبق لهم السفر لخارج المملكة العربية السعودية، والمجموعة الأخرى من الأزواج من أهل المناطق الحضرية والمناطق النائية الذين لم يسبق لهم ذلك. سيستعرض تحليل البيانات أثر تحقيق الرؤية على منظور الأزواج. وستظهر البيانات تفاوتا بين الأزواج من أهل المناطق الحضرية والمناطق النائية الذين سافروا والذين لم يسافروا.

*** المملكة العربية السعودية الجديدة ورؤية 2030**

تتطلب رؤية 2030 إحداث العديد من التغيرات لتطوير مصادر البلد الاقتصادية. تبذل المملكة العربية السعودية جهودًا دائمة للتحسين من حياة مواطنيها (كينينمونت 2017)، ولكن تغير الأجيال الجديدة عن الأجيال السابقة أوجد عقبات في السبيل إلى السعي لتوفير حياه كريمة للمواطنين السعوديين. أعلن الملك سلمان بن عبد العزيز وابنه ولي العهد الامير محمد بن سلمان آل سعود عن رؤية 2030 وأهدافها التي تركز على مشاكل مثل البطالة والصادرات غير النفطية والاستثمارات الأجنبية وتطوير أداء القطاع الخاص (تقرير السفارة السعودية 2017). تحقيق هذه الاهداف يعني إحداث العديد من التغيرات في مجتمع المملكة العربية السعودية.

ومن المهم لهذا البحث دراسة التغيير الذي تحدثه رؤية 2030 في البيئة الجنسية. تعترف الرؤية بمحدودية فرص المرأة خصوصًا في سوق العمل، ولكن ذلك قد تغير بالتدريج حيث زاد انضمام المرأة للقوى العاملة في المملكة، مما سيحقق المساواة بين الرجال والنساء (تقرير السفارة السعودية 2017). تبني رؤية 2030 أسهم في زيادة أعداد النساء العاملات، وطبّع وجودهن في بيئات العمل.

حُلت القيود التي تحدد دور المرأة في المملكة العربية السعودية بإطلاق رؤية 2030. عند نشر الرؤية عام 2017، أعلنت الحكومة عن السماح بقيادة المرأة للمرة الأولى، وأعلنت بأمر آخر السماح للمرأة بأن تحضر المحافل الرياضية المباشرة في الملاعب المحلية في جدة والرياض

والدمام. وتدل هذه التغيرات على توجه جديد لزيادة انضمام المرأة للحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (الجميع 2020).

تبعًا لرأي الجُميع (2020)، فإنه من المتوقع أن تلعب المرأة السعودية دورًا مهمًا في التطوير الذي تنشده رؤية 2030. زاد عدد النساء السعوديات في المناصب الإدارية، وقد شجعت الدولة هذه الفرص بطرق كثيرة لأن انضمام النساء للقوى العاملة عامل مهم في الجانب الاقتصادي وتطويره. وتتيح الأوامر أيضًا سفر المرأة وحصولها على قدر أكبر من الحرية في الحركة بعد سن 21. قلل هذا الأمر من القيود التي تمنع المرأة من الخروج من المنزل واختيار مسكنها الخاص، حيث لم يكن ذلك مسموحًا قبل رؤية 2030. سأستعرض في الأقسام التالية منظور الأزواج نحو العصر الجديد، عصر رؤية 2030 وأثره على أدوار الجنسين. وكما ذكرت في الفصول السابقة، ستكون العينة من الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج والذين سبق لهم ذلك، مع التركيز على الخلفية، حضرية أو قروية، وآراء العينة في الأدوار الجنسية فيما يتعلق برؤية 2030. أما بالنسبة للقسم الثاني من الفصل، فيستحدث عن الأزواج الذين تبنوا بعض التغيرات. أَلِف الأزواج ممن سبق لهم السفر للخارج البيئات مختلطة الجنس وحرية المرأة، بينما لم يخض الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر مثل هذه التجربة والتعرض لمثل تلك التغيرات حتى مع انطلاق الرؤية. سيستعرض هذان القسمان آراء المشاركين وأساليبهم في فهم أدوارهم كأزواج في ظل رؤية 2030.

*** عصر جديد للمرأة في المملكة العربية السعودية**

تاريخيًا، كانت النساء السعوديات يُشجعن على البقاء في المنزل والاهتمام بأطفالهن وأزواجهن. وهذا المسلك التقليدي في دور المرأة في المنزل يدعمه التوجه الديني. في الحقيقة، لا تمنع الشريعة الاسلامية عمل المرأة، بل على العكس فهي تشجع المرأة على أن تنشئ عملها الخاص وتكسب رزقها، إنما يجب ألا يشغلها السعي في طلب الرزق عن مسؤولياتها الأساسية في المنزل ورعاية الأبناء (الشيحة 2000). اتخذ المجتمع السعودي منهجية صارمةً في تحديد انضمام المرأة للحياة العملية ولذلك تهدف الرؤية إلى تمكين المرأة وتعزيز دورها في بيئات العمل (العتيبي 2019).

تؤكد رؤية 2030 على أهمية المرأة في المجتمع. وهذا يتضمن توفير فرص العمل للنساء وتمكينهن من تبوء مناصب قيادية. بناءً على فيت (2018)، نسبة الرجال العاملين تبلغ 40% بينما تبلغ نسبة النساء العاملات 10% فقط. ولزيادة نسبة النساء العاملات أكدت الرؤية أهمية وجود ومشاركة المرأة في بيئات العمل. وللشروع في تنفيذ ذلك، أمر الأمير محمد بن سلمان بإتاحة وظائف نسائية في القطاعات الحكومية (فيت 2018). وأحد الجوانب المهمة أيضًا في هذه المبادرة هو السماح للمرأة بالقيادة (العيسى 2018). أصدر هذا الأمر في عام 2018 وأسهم في تيسير انضمام المرأة لبيئات العمل وزيادة الإنتاجية حيث كن يعتمدن في قضاء حوائجهن وذهابهم للعمل على السائق، أو الزوج، أو أحد أفراد العائلة. قديمًا، لم يكن التاكسي: سيارات الأجرة – والمواصلات العامة منتشرة في المملكة العربية السعودية (العيسى 2018). لذلك فالسماح للمرأة بقيادة السيارة أسهم في إنعاش الاقتصاد المحلي حيث تيسر للنساء المؤهلات وجودهن في بيئات العمل. نتيجة أخرى لذلك زيادة إنتاجية

الأزواج عمليًا حيث يصب تركيزهم على واجباتهم عوضًا عن قضاء مشاوير زوجاتهم.

تتفاوت البيانات التي ترد في هذا الفصل مع تفاوت تصورات الأزواج نحو أدوار الجنسين حول تزايد نسبة النساء العاملات. كان الأغلب، في المقابلات، مرتاحين لتوسع دور المرأة بينما أظهرت القلة الباقية سلوكًا محافظًا صارمًا عند إبداء رأيهم في وجود المرأة في بيئة العمل. في هذا القسم من الفصل سأستعرض ثلاثة مواضيع: قيادة المرأة وعمل المرأة والمرأة في الأماكن العامة، وبالإضافة إلى هذه الثلاثة مواضيع ذكر المشاركون جوانبًا أخرى من رؤية 2030 مثل تشجيع السياحة والأنشطة الترفيهية وفتح مدارس الموسيقى ومدن الملاهي والحفلات الغنائية.

الثلاثة المواضيع الفرعية:-

١- الأزواج وقيادة المرأة.

٢- حوار الأزواج حول أدوار الجنسين مع تزايد وجود المرأة في سوق العمل.

٣- مواكبة الأزواج لأدوارهم مع وجود النساء في الأماكن العامة.

*** قيادة المرأة**

قيادة السيارة كان وما زال من أهم المواضيع التي تذكر عند الحديث عن المرأة السعودية. تاريخيًا، كانت قيادة السيارة مهمة الذكر. وكان توظيف سواقين أجانب أمرًا شائعًا ووسيلة معتادة لتنقل النساء السعوديات، أما الطرق الأخرى فكانت بالاستعانة بأزواجهن أو أحد أفراد العائلة لإيصالهن للوجهة التي ينشدنها (كرين وماجد 2018). قيد الاعتماد على الزوج والأقارب في التنقل من حرية المرأة وانجاز مهامها اليومية. في يونيو 2018 سمحت المملكة العربية السعودية أخيرًا بقيادة المرأة، مدفوعة بطموحها لتحقيق رؤية 2030 ورفع الاقتصاد (كرين وماجد 2018). أستعرض في هذا القسم وجهات نظر الأزواج في كيفية مواكبتهم لأدوارهم فيما يتعلق بقيادة المرأة للسيارة. يظن البعض أنها خطوة جدلية للسعوديين بينما يعتقد البعض الآخر أن هذا القرار نافع في أوجه شتى.

الفئة الأولى من المقابلات تدرس تصورات الأزواج من أهل المدن الذين قد سبق لهم السفر للخارج. نعيم (27) وزوجها منصور (32)، سافرا ثم عادا إلى المملكة العربية السعودية منذ أكثر من عام واحد، يعمل الزوجان في وظائف بدوام كامل. يقول منصور: نعم أنا أعرف عن الرؤية، وأظن أنها ستغير الكثير من الأمور في مجتمعنا. أحد التغيرات هو قيادة المرأة، والانفتاح على السياحة والأنشطة الترفيهية والسينما أيضًا. كانت قيادة المرأة أمرًا جدليًا قبل عقد من الزمان، ولكن أغلب النساء الآن يقدن سياراتهن.

وتقول نعيم: كنت أقود سيارتي في الخارج ومازلت أقودها الآن بعد عودتي. كنت قلقة بعض الشيء في بادئ الأمر، ولكن بعد الممارسة اعتدت عليها. كنت متوترة من السائقين الآخرين خصوصًا الرجال، ولكن بعد وضع قوانين التحرش قبل عامين أصبحت القيادة مريحة.

أظهرت هذه المقابلة وعي الزوجين بانطلاق رؤية 2030. تشير الزوجة إلى أن أغلب قريباتها يقدن السيارة وهذا يدل على أن المجتمع الحضري أصبح يألف قيادة المرأة. يدعم الزوجان التغيرات التي أحدثتها الرؤية. الغالبية من الأزواج الذين قد سبق لهم السفر للخارج من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية (13 من 15 زوجًا) يدعمون قيادة المرأة. وأشاروا أيضًا إلى أن أغلب الناس في

المناطق الحضرية يميلون إلى ذلك؛ فقد اعتادوا على رؤية النساء في كل مكان وأيضًا يتمتعون بالمرونة وتقبل التغيير. أما بالنسبة لتشجيع السياحة والأنشطة الترفيهية، فأغلب الأزواج الحضر يشيرون إلى احتفاء المدن –حيث تعقد أغلب هذه المحافل– بمثل هذه الأنشطة.

زوجان آخران، سعيد (28) وزوجته ميعاد (25)، سبق للزوجين السفر إلى الخارج ويأتيان من مدينة نائية في المملكة العربية السعودية، مضى على عودتهم للمملكة أكثر من عام واحد، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل. يقول سعيد: نحن نرى التغيير الذي أحدثته رؤية 2030. مثلما تعرف، فالنساء يقدن السيارات الآن. في البداية رفض الكثير من الناس ذلك، لكن تقبلوا الأمر الآن. في مدينتنا كان الصعب التكيف مع التغير. نحن نعيش في مدينة صغيرة حول أبها، ولاحظت بأنه قلة من الناس يدعمون ذلك. بدأت زوجتي في قيادة السيارة، لكنني مازلت قلقًا عليها اثناء قيادتها في المدينة.

وتقول ميعاد: قيادة المرأة من أوائل القرارات التي تم تفعليها فور إعلان الرؤية. أنا بخير، ولكنني أرى قلق زوجي بعض الأحيان من حكم الناس علي. لا تقود كثير من النساء في مدينتنا لذلك كان من الصعب علي فعل ذلك. لم يعتد الناس على رؤية النساء على الطريق، فهم ينظرون ويشيرون إليهن بعض الأحيان.

عندما ذكر الزوج صعوبة التكيف مع التغيير فقد كان يعني الأمور التي فعلتها الرؤية مثل (زيادة الأنشطة الترفيهية وتشجيع السياحة وتمكين المرأة). شارك رأيه بناءً على خلفيته ومجتمعه. يظهر بأن الأزواج من أهل المناطق النائية لا يواكبون مثل ذلك التغير بسهولة خصوصًا التغيرات المتعلقة بالمرأة؛ ما تزال العقلية التقليدية تسود المناطق النائية من المملكة العربية السعودية. ذكر المشاركون أعلاه إشارة الآخرين للمرأة التي تقود والذي مفاده استنكار مثل هذا السلوك في المدينة. لا يزال الناس غير معتادين على قيادة المرأة حيث يحدق البعض ويشير البعض الآخر بيده لإظهار انزعاجهم من ذلك. بحسب يلماز (2008)، يميل الأفراد من أهل المناطق النائية إلى أن يكونوا محافظين ويجدون صعوبة في التكيف مع التغيرات الحديثة. يبدو أن صعوبة تقبل التغيير في المناطق النائية في المملكة العربية السعودية تشكل تحديًا لأغلب الأزواج من أهل القرى والمناطق النائية. ذكر 10 من 14 زوجًا من أهل المناطق النائية والبلدات الصغيرة الذين سبق لهم السفر إلى الخارج ومن ثم عادوا إلى المملكة العربية السعودية عدم استعداد الناس من سكان تلك المناطق لقبول قيادة المرأة. لا يمكن أن تتقبل المجتمعات القروية التغيرات الكبيرة مثل قيادة المرأة بسهولة؛ لقلة التنوع المجتمعي.

محيسن (34) وزوجته الجوهرة (30) يأتيان من مناطق حضرية من المملكة العربية السعودية ولم يسبق لهما السفر إلى الخارج. تعمل الجوهرة كطبيبة بأجر عالٍ وهي المعيلة بينما استقال محيسن ليعتني بالمنزل. شارك الزوجان رؤيتها لقيادة المرأة، تقول الجوهرة: لاحظت التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030، التغير الكبير كان قيادة المرأة. أعرف أن أغلب قريباتي يقدن السيارة. فهن يحصلن على رخصة القيادة على كل حال حتى إن لم يوافق أزواجهن. بالنسبة لي، محيسن لا يريدني أن أقود السيارة، ولكنني أحاول إقناعه، يتمحور قلقه حول ساعات الذروة والقيادة في الليل.

يقول محيسن: أنا أدعم رؤية 2030 خصوصًا التغييرات الاقتصادية، ولكن بعض التغيرات تحدث بسرعة.

قيادة المرأة من التغيرات السريعة جدًا. وعلى الرغم من كوني من سكان المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية فأنا لا أفضل حدوث التغيرات السريعة في المجتمع. وعن زوجتي، ستقود السيارة قريبًا، ولكنني لا أدعم ذلك 100%.

بالنسبة لهذين الزوجين، يبدو أن الزوج لا يدعم قيادة زوجته للسيارة، بينما ستعمل على تغيير رأيه. هي تؤمن أن القيادة ليست ضرورية بالنسبة لها؛ فهي ليست بحاجة لذلك، ولكن امتلاك رخصة قيادة يعد رمزًا طبقيًا للبعض. تفضل بعض النساء السعودية الحصول على رخصة قيادة حتى وإن لم يتمكن من القيادة كل الوقت، خصوصًا عندما يتشاركن تجاربهن في القيادة عندما يجتمعن. 4 من 14 زوجًا من الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج لا يدعمون قيادة المرأة، ومن ضمن هؤلاء الأربعة لا يدعم زوجين قيادة المرأة إنما ترغب زوجاتهم في الحصول على رخصة قيادة. وعند هذه الفقرة من المشاركين يبدوا أن الأزواج لا يسمحون لزوجاتهم بالقيادة، مما شكل بعض التحديات في مناقشة المساواة بين أدوار الجنسين في المنزل.

شارك زوجان آخران من أهل المدن الذين لم يسبق لهم السفر آراءهم حول قيادة المرأة للسيارة في المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية. محمد (36) وزوجته هبة (34)، الذين مضى على زواجهما خمسة عشرة عامًا، ويعمل كلاهما في وظائف بدوام كامل. يقول محمد: تقود هبة السيارة وهي بخير. لا أعرف أي نساء من الأقارب ممن بدأن في القيادة بعد، لكنني أظن أن أغلبهم يشجعون قيادة المرأة. في هذه الايام ومع وجود الرؤية على الشخص أن يتكيف مع البيئات مختلطة الجنس في كثير من الأنشطة الترفيهية.

وبحسب ما تقول هبة، فإن الناس مرتاحين لهذه التغيرات في المملكة العربية السعودية التي تبعت رؤية 2030، تقول: أستطيع القول بان أغلب الناس قد تقبلوا هذه التغيرات ويشجعونها لإيمانهم بفائدتها لوضع المملكة الاقتصادي. بالنسبة لي فقد بدأت بالقيادة واستمتع جدًا بجانب الحرية في ذلك. في الحقيقة محمد هو من شجعني على القيادة. فقد بدأ بتعليمي القيادة فور إعلان السماح بالقيادة للمرأة في المملكة العربية السعودية، وأظن أن ذلك أسهم في تحسين مهاراتي في القيادة.

بالنسبة للأزواج الذين يأتون من مناطق حضرية في المملكة العربية السعودية، فعشرة منهم يدعمون قيادة المرأة، فهم يلحظون التغيير الكبير الحاصل مثل القيادة والبيئات مختلطة الجنس والأنشطة الترفيهية (الحفلات الغنائية والموسيقى والفنون) ويدعمون ذلك أيضًا بالإضافة إلى عوائلهم؛ لانفتاحهم على التغيير كما هو طبع أهل المناطق الحضرية. بحسب الحداد (2003)، تميل العوائل في المناطق الحضرية إلى تقبل التغيير، وقد عزز هذه النقطة ببحث حول التغيرات في الزواج في المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية، وأيضًا يخبر الباحث بأن أهل المناطق الحضرية يتقبلون بعض أشكال التغيير (الحداد 2003) فهم يؤمنون بالفائدة العائدة من ذلك على البلاد وأهلها. وقد ذكروا السياحة والترفيه إلى جانب قيادة المرأة. وقد تم تفعيل الأنشطة الترفيهية والحفلات الغنائية والموسيقى والفنون لدعم السياحة واستقطاب المستهلكين (خان 2020). ويذكر البعض إسهام هذه التغيرات في تغيير نظرتهم وفهمهم لدور المرأة في المجتمع.

فيصل، 30 عامًا وزوجته نورة، 27 عامًا، زوجان من أهل المناطق النائية في المملكة العربية السعودية و لم يسبق لهما السفر للخارج، مضى على زواجهما ثلاثة أعوام، يعمل

الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. شارك الزوجان رأيهما في قيادة المرأة، يقول فيصل: نحن بالطبع مدركين لرؤية 2030، وندعم كل تلك التغييرات. أما بالنسبة لقيادة المرأة فلا أظن أن أيًا من قريباتي يقدن السيارة حاليًا خصوصًا في هذه المدينة. ولكن أظن أن ذلك سيتغير خلال ثلاث أو أربع سنوات، مسألة وقت حتى يعتادوا على رؤية المرأة خلف عجلة القيادة. يقلق الرجال في العائلة من مطالبة النساء بذلك. تقود نورة السيارة الآن وأظن أن ذلك ساعدنا كثيرًا في فهم أدوارنا كوالدين فهي تتبضع أحيانًا للمترل، وأحيانًا توصل الأطفال.

وتتفق نورة قائلةً: أعتقد أن قيادة السيارة من أفضل القرارات التي اتخذتها، فذلك يعيننا على مشاركة المسؤوليات كوالدين. فأنا أوصل ابنتي وأقضي بعض الحاجات. أعلم أن أغلب أقربائي يعارضون ذلك فهم يظنون بأن المطبخ هو حيث تنتمي المرأة، ولا يتشاركون المسؤوليات.

بالنسبة لهذين الزوجين، يدعم الزوج قيادة زوجته للسيارة، ويشير إلى ندرة ذلك في مدينته. يظن الزوج بأنها مسألة وقت وسرعان ما سيعتادون على التغيرات الجديدة. ستة من 12 زوجًا من الذين لم يسبق لهم السفر للخارج يدعمون قيادة المرأة. وقد ذكروا نقطة مشتركة وهي النظرة التقليدية لدور المرأة في المجتمع خصوصًا في المهام المخصصة لكل من الجنسين. وأربعة من هؤلاء الستة يذكرون صعوبة تقبل الناس في مجتمعهم لقيادة المرأة. التغير بحسب رؤية 2030 صعب على الناس في القرى والمناطق النائية ومن النادر رؤية تغيرات كبيرة.

زوجان آخران من أهل المناطق النائية والقروية الذين لم يسبق لهما السفر إلى الخارج، همس (37) وزوجها فواز (40)، مضى على زواجهما 11 عامًا، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تعمل الزوجة في وظيفة بدوام جزئي. شارك الزوجان نظرهما لقيادة المرأة وتفعيل رؤية 2030. وعند الحديث عن مشاركة مسؤوليات المترل، يقول فواز:

نعرف الرؤية، من النادر ألا تعرفها وتلحظ أثرها على البلد والتغيرات التي أحدثتها، والتي منها قيادة المرأة وهي من أكبر التغيرات. أدعم التغيير لكنني لا أدعم قيادة المرأة. وقد عرضت آرائي على همس، ولكنها مازالت تقنعني. أشعر بأن المجتمع ليس مستعدًا لذلك.

وتقول همس: نعم أحاول اقناعه بالسماح لي بالقيادة. مازلنا نعاني بين العناية بالأطفال والذهاب للعمل، ولذلك أسعى للحصول على إذنه حيث سيسهم ذلك في قدرتنا على إدارة مهامنا. وستصبح الحياة أسهل.

يقلق هذان الزوجان أيضًا حول قيادة المرأة. ويبدو أن أغلب النساء ذوات الأزواج الرافضين لذلك يسعين لإقناعهم لتغيير رأيهم. ستة من 12 زوجًا من أهل المناطق النائية والقرى الذين لم يسبق لهم السفر للخارج لا يدعمون قيادة المرأة. فهم يؤكدون على الأثر الإيجابي للتغيير على المجتمع لكن لا يتقبلها البعض. هناك ثلاث زوجات يبذلن جهدهن في إقناع أزواجهن بالسماح لهن بقيادة السيارة، ولكن ما يزال بعض الأزواج -الذكور- من أهل القرى والمناطق النائية رافضين لذلك. لا يزال بعضهم يتمسك بالمعتقد التقليدي الذي يرفض قيادة المرأة وحصولها على حياة مستقلة. تميل الزوجات من أهل القرى والمناطق النائية إلى الرغبة في الاحتفاء بالرؤية وتقبل تغييراتها وأثرها الإيجابي على المجتمع ونساء المجتمع على وجه الخصوص، ونساء المدن على نحو أدق. شكل ذلك تحديًا في فهم الزوج لاحتياجات

الزوجة. عامةً، قيادة المرأة جزء مهم متعلق بالجنسين في المملكة العربية السعودية. تستعرض النتائج منظور الأزواج من أهل المناطق النائية وأهل المناطق الحضرية نحو أدوار الجنسين. يميل الأزواج من أهل المناطق الحضرية إلى قبول التغيير وتجنب المعتقد التقليدي في مواكبتهم لأدوارهم كأزواج. بينما يميل الأزواج من أهل القرى والمناطق النائية للتمسك بالمعتقد التقليدي، خصوصًا عند الرجال حيث نشأوا في مجتمع يعزز من مثل هذه القيم، فيصعب عليهم تقبل التغيير. العيش في المناطق النائية والقرى في المملكة العربية السعودية يلزم الزوجة بمسؤولية المترل والأبناء ويحصرها في ذلك.

*** عمل المرأة**

بالرغم من الاهتمام الذي حظيت به مهن المرأة عالميًا، تظل المعرفة محدودة فيما يتعلق بمهن النساء في المملكة العربية السعودية. تجد النساء السعوديات مشقة في الحصول على فرص عملية ووظائف، فهن يواجهن تحديًا في السعي للمهنة خارج المترل. الصورة النمطية الجنسية التي تتمسك بالنظرة التقليدية تغلب على مناطق المملكة العربية السعودية (العصفور والآخرون 2017). قدمت تليس (2013) معلومات حول هذه الصور النمطية الاجتماعية وأوضحت أثر ذلك على النساء اللواتي يطمحن للتقدم المهني. في مجتمع (جماعي) تعلو قيمة الاتفاق الجماعي والرضا العام بحيث تدفع الفرد لأن يطوع رغباته الشخصية وطموحاته المهنية بما يضمن له مكانة جيدة في المجتمع. وقد زاد انضمام النساء للبيئة العملية التعليمية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية رغم تلك الصعوبات التي يخضنها. وتشير دراسة إلى طبيعة المملكة العربية السعودية المحافظة فيما يتعلق بالمجالات الخاصة بالإناث، كالتعليم والفنون والصحة (تليس والأمين 2016).

ومن أهم أهداف رؤية 2030 توفير فرص متساوية، حيث تنص على:-

"سيمنح اقتصادنا الفرص للجميع، رجالًا ونساءً وصغارًا وكبارًا لكي يسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات. كما أن المرأة السعودية تعد عنصرًا مهمًا من عناصر قوتنا، إذ تشكل ما يزيد على 50% من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وسنستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا" (الرؤية السعودية 2030 2021).

أكدت الرؤية أهمية دور المرأة في أماكن العمل وركزت على الجيل الناشئ في شغل الفرص الوظيفية. توجد الآن العديد من المناصب والشواغر للنساء في بيئات العمل. وستغرم الشركات غرامة قدرها أربعة آلاف دولار = 14,998.60 ريال سعودي في حال عدم توظيفهم لامرأتين على الأقل في كل مناوبة (العبيدلي 2019). توفير الوظائف للنساء يعني شيوع بيئات العمل مختلطة الجنس.

تبعًا للبيانات، شاركت العينة آراءها حول عمل المرأة وانضمامها لبيئات العمل. سيستعرض هذا القسم الأزواج من أهل المناطق الحضرية والمناطق النائية والقروية الذين سبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية. ويتلو ذلك الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج.

ساري (33) وزوجته أروى (30) من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية، مضى على زواجهما عشرة أعوام ولديهما طفل واحد، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة، مضى على عودتهم إلى المملكة العربية السعودية عامان. يقول ساري: لم نبلغ رؤية 2030 بعد،

ولكننا نستطيع أن نرى التغيرات، أحدها قيادة المرأة، وأيضًا زيادة انضمام النساء للقوى العاملة أمر لا يمكن إغفاله. أروى لا ترغب بالعمل، ولكنني أدعم كل قراراتها كليًا. في الماضي كانت النساء يفضلن القطاع التعليمي حيث إنه مجال يفصل فيه بين الرجال والنساء، لكنني الآن أرى مشاركة النساء في كل المجالات.

تقول أروى: أتفق مع ساري، وألحظ وجود النساء والاعتراف بدورهن حاليًا والذي يختلف عن الماضي، مثل وجودهن في مناصب عليا في المجتمع.

هذان الزوجان من أهل المناطق الحضرية والذين سبق لهما السفر للخارج ومن ثم عادا إلى الوطن، يشيران إلى تشجيع المرأة للانضمام للقوى العاملة منذ إعلان رؤية 2030. وذكرا أن هنالك العديد من المناصب المهمة التي شغلتها المرأة مثل المناصب الحكومية والعسكرية. ويذكران حوارهما حول ذلك، حيث يدعم الزوج قرار زوجته بينما تشير الزوجة إلى عدم رغبتها بالعمل حاليًا. ومع تزايد انضمام المرأة للقوى العاملة فقد توفرت لهن العديد من الفرص في العديد من المجالات. ولضمان أفضل النتائج، أصدر الأمير محمد بن سلمان بعض الأوامر التي تضع منفعة الشركات والمرأة في كفة واحدة، حيث تضمن الحماية للمرأة في بيئة العمل وتسلم جوائز للشركات التي توفر فرصًا متساوية للجنسين (وولف وجراند 2020). وبالنسبة لكون البيئة قد اعتادت الفصل بين الجنسين تعد هذه خطوة صعبة لأغلب الناس. 13 من 15 زوجًا من أهل المناطق الحضرية يلحظون انضمام المرأة لبيئات العمل، ويعبرون عن دعمهم لذلك ودعم زوجاتهم في قراراتهم إن رغبوا بالعمل.

الزوجان الذين سافرا للخارج ومن أهل المناطق النائية، سعيد (28) وزوجته ميعاد (25)، مضى على زواجهما عشرة أعوام وقد عادا إلى المملكة العربية السعودية قبل عام، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما الزوجة ربة منزل. يشاركان رأيهما في عمل المرأة. يقول سعيد: التغير الذي أحدثته رؤية 2030 يتضمن انضمام النساء إلى سوق العمل، وسيوفر لهن هذا العديد من الفرص. أرى أهمية هذا، ولكنني أقلق حيال وجود المرأة في بيئة مختلطة الجنس.

وتقول ميعاد: أؤمن بأن انضمام المرأة لسوق العمل عامل مهم لاقتصادنا. أعلم أن النساء كن يعمل قبل ذلك، ولكن في مجالات محدودة، وأشهرها التعليم. أغلب صديقاتي معلمات أو يعملن في الجامعات والكليات. وبالرغم من بحثي عن وظيفة حاليًا فأنا لست راغبة في العمل في بيئة مختلطة الجنس.

يرى هذان الزوجان أن انضمام المرأة للقوى العاملة جانب إيجابي لتغيرات رؤية 2030. ترغب العديد من النساء في العمل لكنهن يجدن العمل في بيئات مختلطة الجنس صعبًا؛ فالمجتمع ليس مستعدًا لمثل هذه التغيرات الكبيرة. ما يزال الناس في حيرة حول رأيهم في مثل هذه المواقف حيث يتفاوتون في تصوراتهم. البيئات مختلطة الجنس جزء مهم من الرؤية 2030 لما فيه من تمكين المرأة من تبوء العديد من الفرص. في الزيجات التقليدية يتمسك الرجال بعقلية تقليدية. خمسة من 14 زوجًا من أهل القرى والمناطق النائية يوضحون فهمهم للرؤية وسعيها لتمكين المرأة من العمل، لكن لا يفضلون وجود البيئات مختلطة الجنس في العمل. وكما ذُكر سابقًا، يرى أغلب الأزواج من أهل القرى والمناطق النائية البيئة مختلطة الجنس كونها أمرًا سلبيًا ضرره على المجتمع أكبر

من نفعه. يميل الأفراد من أهل القرى والمناطق النائية إلى رفض التغيرات تبعًا للعقلية التقليدية التي يتمسكون بها والتي تسقط حق المرأة في تبوء مناصب قيادية. ويتفق ثلاثة أزواج في رفض مثل تلك البيئات، أما الزوجان الآخران فيجادلان بعدم استعداد المجتمع لتلك التغيرات.

الزوجان: نهار (30) وزوجته نوف (28) من المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية ولم يسبق لهما السفر، مضى على زواجهما ثلاثة سنوات وليس لديهما أطفال، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل وتعمل الزوجة. يشارك الزوجان كيفية مواكبتهما لأدوارهما، يقول نهار: زاد انضمام النساء إلى سوق العمل في السنوات الأخيرة. أنا فخور جدًا بما حققناه في بلدنا. حيث أعمل توجد نساء في قسمنا وأظن الاحترام يسود تلك البيئة، البيئات مختلطة الجنس توفر فرص متساوية.

وتقول نوف: أنا أعمل في شركة إدارية في بيئة مختلطة الجنس. وأشعر بالراحة في عملي، يحترمني الجميع، خصوصًا عند معرفتهم بأنني متزوجة. ويعمل زوجي أيضًا في بيئة مختلطة الجنس.

شارك الزوجان رأيهما في انضمام المرأة لبيئة العمل. الاحترام بين الجنسين في بيئة العمل يضمن الاحترافية في التواصل. وتشير أغلب النساء إلى أهمية حصولهن على الاحترام من الرجال في مكان العمل ذو البيئة مختلطة الجنس، وأن مثل تلك البيئة تجنبهن أي انزعاج يسببه الجنس الآخر. ويظهر ذلك أثرًا على أدوارهم الجنسية كزوجين، فقد ذكرا بأنهما لا يواجهان أي تحديات أو صعوبات في مواكبة أدوارهم الجنسية في البيئة مختلطة الجنس في أماكن العمل. يعمل كلاهما في بيئة مختلطة الجنس ويؤمنان بأن السبيل إلى تحقيق رؤية 2030 شجعهم للتكيف بسهولة. 12 من أصل 14 زوجًا من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية أداروا أدوارهم الجنسية كأزواج، اتفقوا على بأن البيئة مختلطة الجنس كونت تجربة جيدة لهم خصوصًا في أماكن العمل؛ لأن ذلك أخرجهم من منطقة الراحة. ويؤمنون بأن كون الفرد متزوجًا يسهم في تيسير التعامل في البيئة مختلطة الجنس. يناقش مورفي (2010) رئيس فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة سابقًا الشيخ أحمد الغامدي والبيئة مختلطة الجنس. عُرف الغامدي في العديد من الأوساط الإعلامية بأنه ضد الفصل بين النساء والرجال خصوصًا في بيئة العمل. ويناقش مورفي (2010) مشاركة الغامدي لمثل هذه المعتقدات الدينية في الجدل حول البيئات مختلطة الجنس. يعد تحقيق أهداف رؤية 2030 مفتاحًا لتطوير اقتصاد المملكة العربية السعودية ويجب إعادة تقييم وجود بيئات العمل مختلطة الجنس، حيث يعد فصل الجنسين حاجزًا وعائقًا يمنع تطوير المملكة العربية السعودية ووصولها لأهدافها العالمية.

عبد الله (35) وزوجته أريج (31) لم يسبق لهما السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية ويأتيان من مدينة نائية، مضى على زواجهما 12 عامًا ولديهما طفلين، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة. يشاركان رأيهما حول وجود المرأة في بيئة العمل تطبيقًا لرؤية 2030 وأثر ذلك على دوريهما كزوجين. يقول عبد الله: لاحظت انضمام العديد من النساء لسوق العمل مع رؤية 2030. وأدعم ذلك، ولكن إن كنّ يرغبن بالمزيد من الفرص فعليهم العمل في بيئة مختلطة الجنس. وأظن أن ذلك صعب على الفتيات العازبات أو الأزواج الذين لا يفضلون وجود زوجاتهن في مثل هذه البيئة. سيقضي الرجال والنساء الوقت

الكثير معًا ويتطلب ذلك خوض الحوارات في البيئة مختلطة الجنس ويمكن أن يؤثر مثل هذا التقارب على سبيلنا نحو تحقيق الرؤية.

لا تتفق أريج قائلةً: أفهم وجهة نظر عبد الله، لكنني اختلف معه. أظن أنه في حالة انشغال الشخص الآخر في نفسه سيتمكن من وضع الحدود. نحن لسنا بحاجة لأحد ما حتى يضع لنا حدودًا. أنا فخورة جدًا بالنساء اللواتي طورن من أنفسهن وانضممن لسوق العمل لتحقيق رؤية 2030. بالنسبة لي، فلست أعمل في بيئة مختلطة الجنس، خصوصًا مع رفض زوجي لذلك؛ لا أريد نشوء أي خلاف أو سوء فهم بيننا.

يختلف بعض الأزواج من أهل المناطق النائية ممن لم يسبق لهم السفر للخارج في الآراء مع الطرف الآخر. 10 من 14 زوجًا من أهل المناطق النائية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج يدعمون توجهات الرؤية ومن ضمنها عمل المرأة، لكن لا يفضلون عمل زوجاتهن في بيئة مختلطة الجنس. يتبنى أغلب الأزواج من أهل المناطق النائية توجهات تقليدية فيما يتعلق بالبيئة مختلطة الجنس؛ لظنهم بأن مثل هذه البيئة تسمح بتفاعل الجنسين في خارج إطار العمل، على الرغم من ثقتهم بزوجاتهم؛ فهم يعرفون سلوك الرجال نحو النساء عامةً، ولذلك فهم أكثر ميلًا لتجنب مثل تلك البيئة. ويبدو أن ذلك يشكل تحديًا في مواكبة الزوجين لأدوارهم الجنسية في ظل البيئة الجنسية المتغيرة التي أحدثتها رؤية 2030. يؤمن الكثير بأهمية تقبل البيئات المتغيرة في المملكة العربية السعودية لأن تحقيق الرؤية سيوفر حياةً كريمة لأهل هذا البلد. بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية فتوجههم التقليدي ونشأتهم المحافظة تشكل بعض التحديات –التي تتعلق ببيئات العمل المختلطة وفرص المرأة– في سبيل تحقيق الرؤية.

يستعرض هذا القسم الجانب الذي ناقشه المشاركين، وهو وجود المرأة في سوق العمل. من أهداف رؤية 2030 زيادة إسهام المرأة في الاقتصاد وتوفير فرص متكافئة للرجال والنساء السعوديين. يعي أغلب الأزواج ممن سبق لهم السفر إلى الخارج الفرص الجديد المتاحة للمرأة في سوق العمل، ويدعم ذلك العديد من الأزواج. تم تبني البيئات العملية مختلطة الجنس لتوفير العديد من الفرص. يدعم الأزواج من الحضر ممن سبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية زوجاتهم وقراراتهن إن أردن الانضمام إلى بيئة العمل مختلطة الجنس، فهم أقل عرضة للمعتقدات التقليدية. فنشأتهم في المدن واختلاطهم بالمجتمعات الغربية جعلهم أكثر دعمًا لزوجاتهم.

شارك الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى الذين سبق لهم السفر للخارج تصوراتهم حول زيادة فرص عمل النساء في البيئات مختلطة الجنس. وهناك قلة منهم من أبدوا إعجابهم بالتغيرات التي أحدثتها الرؤية وتوفير فرص للمرأة في سوق العمل. بينما الأزواج (الذكور) على وجه الخصوص لم يتقبلوا بيئات العمل مختلطة الجنس. لا تمانع أغلب النساء وجود بيئات العمل المختلطة لكنهن لا يرغبن بالعمل عامةً والعمل في بيئة مختلطة على وجه الخصوص. القدرة على التكيف أمر ضروري لقبول رؤية 2030 وما تحدثه من تغييرات. لم يواجه أغلب الأزواج تحديًا في مواكبة أدوارهم في بيئات العمل المختلطة كأزواج. أغلب الذين يعيشون في المناطق الحضرية يقبلون العمل في بيئة مختلطة الجنس. وعند مواكبة أدوارهم الجنسية، فهم ذكروا أهمية وجود الاحترام

المتبادل والثقة بين الزوجين لتجاوز أي تحدٍ في زواجهم. أما الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى الذين لم يسبق لهم السفر للخارج فقد غلب عليهم دعم عمل المرأة، ولكن عدم دعم بيئات العمل مختلطة الجنس ورفض انضمام زوجاتهم لها. لذلك، نتوصل إلى أن الأزواج من أهل المناطق الحضرية، سواءً ممن سبق لهم السفر أو من لم يسبق لهم ذلك، ينظرون إلى بيئات العمل المختلطة نظرةً مختلفة عن الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك.

*** المرأة في الأماكن العامة**

سيستعرض هذا الفصل آراء الأزواج حول وجود المرأة في الأماكن العامة كنتيجة للتغيرات التي أحدثتها رؤية 2030. شجع التوجه الاقتصادي الجديد الأنشطة الترفيهية باستقطاب ذوي المهارات والترويج للسياحة. غير هذا بعض القوانين الصارمة مثل المناطق التي يفصل فيها بين الجنسين في المقاهي والمطاعم وأغلب الأماكن العامة الأخرى. قبل رؤية 2030 كانت تقسم المطاعم إلى قسمين، قسم العوائل وقسم الشباب تبعًا للعادات والتقاليد ومحافظة المجتمع السعودي. وبعد إطلاق الرؤية تم إزالة تلك الفواصل في كثير من المناطق الحضرية. ولذلك أصبحت البيئة مختلطة الجنس طبيعة العديد من الأماكن العامة. وتم تخفيف العديد من العادات والتقاليد في المجتمع لجذب السياح والترحيب بهم. وسيسهم هذا التوجه المرن في جذب السياح من حول العالم والترويج للسياحة واستكشاف المملكة العربية السعودية. تجنب العديد من السياح الأجانب زيارة المملكة العربية السعودية سابقًا بسبب العادات والتقاليد الصارمة قبل إطلاق رؤية 2030. وبعد تغييرات الرؤية سيسهم الترحيب بالسياح الأجانب في تحسين اقتصاد البلاد. سأستعرض في هذا القسم الأزواج الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك وكيفية مواكبتهم لأدوارهم الجنسية في ظل تغييرات رؤية 2030، ورأيهم في التغيرات الحاصلة في المجتمع.

منصور (32) وزوجته نعيم (27)، سبق لهما السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية ومضى على زواجهما ثلاثة أعوام وليس لديهما أي أطفال، يعمل الزوجان في وظائف بدوام كامل. يقول منصور: لاحظنا تغيرات ضخمة مثل قيادة المرأة وانفتاح البلد على السياحة والأنشطة الترفيهية والسينما ومدارس الموسيقى ومدن الملاهي والحفلات الغنائية.

وتقول نعيم: أظن هنالك العديد من التغيرات خصوصًا في الجانب الترفيهي. من المفاجئ رؤية هذه التغيرات وسرعة تطبيقها. ذهبنا أنا ومنصور لمشاهدة فيلم في السينما وكانت تجربة رائعة. وذهبنا أيضًا إلى حفلة غنائية، وقد ذكرنا هذا بحياتنا عندما كنا في الخارج. أصبحنا نستطيع إيجاد أماكن لقضاء وقتنا معًا الآن.

زوجان آخران ممن سبق لهما السفر إلى الخارج، مروة (32) وزوجها سالم (37)، مضى على عودتهم إلى المملكة العربية السعودية عامين ومضى على زواجهما 15 عامًا، ولديهما ثلاثة أبناء، ويعمل كلاهما في وظائف بدوام كامل. شارك سالم بعض الأفكار حول تغييرات رؤية 2030: نحن متشوقون لتغييرات الرؤية. السنة الماضية قرأنا وثقفنا أنفسنا حول رؤية 2030. وأظن أنها ستسهم في صنع حياة اجتماعية سهلة وصحية لعائلتي. وستجعلنا فخورين ببلدنا المملكة العربية السعودية وثقافتنا. وأسهمت في توطيد علاقاتي العائلية، أظن أنني أقرب إلى زوجتي وأطفالي الآن.

تقول مروة: لاحظنا العديد من الأماكن الترفيهية، السياحة هي التغير الكبير الذي يعجبني جدًا. نرى العديد من الأجانب يزورون بلدنا ويستمتعون بها. وقد ذهبنا إلى أماكن كثيرة كعائلة، ذهب أبنائي إلى الأماكن التاريخية التي سبق أن زرتها مع زوجي واستمتعوا بها جدًا.

يميل الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى الخارج إلى الإعجاب بالتغيرات التي أحدثتها رؤية 2030. فغالبيتهم، 10 من 15 زوجًا أكدوا فائدة تلك التغييرات في تهيئتهم للتغيرات المجتمعية في المملكة العربية السعودية. وأوضحوا أثر هذه التغيرات الإيجابي على علاقاتهم؛ فالجانب الترفيهي يشجع الناس على قضاء المزيد من الوقت مع أزواجهم واصدقائهم وعائلتهم، وأتاح لهم فرص اكتشاف المدينة كعائلة.

سعيد (28) وزوجته ميعاد (25)، من أهل المناطق النائية والقرى في المملكة العربية السعودية، وقد مضى على زواجهما أربعة أعوام ولديهما طفل صغير، يعمل كلاهما في وظائف بدوام كامل. تحدثا عن رأيهما في التغيرات الجديد. يقول سعيد:

هذه التغيرات أسهمت في تيسير التكيف مع كل التغيرات الجديدة الحاصلة. يميل الناس إلى التكيف مع رؤية 2030. على سبيل المثال، البيئات مختلطة الجنس كانت لا تزال ممنوعة في الأماكن العامة وشكل التكيف معها تحديًا في مكان العمل. الآن يحترم الناس بعضهم في الأماكن العامة، وفي الحفلات الغنائية والمطاعم. أنا لست موافقًا بالكلية على كل تلك التغيرات لكنني أرى استمتاع الآخرين بها.

وتقول ميعاد: أنا وزوجي نميل إلى تجنب الذهاب إلى الأماكن المعروفة. و لم يتكيف الناس في مدينتنا على هذه التغيرات ولا يدعمون التغيرات التي أحدثتها الرؤية كليًا.

أشار هذان الزوجان إلى إسهام التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030 في كيفية مواكبتهم لأدوارهم الجنسية. يذكر الزوجان أن التغيرات ملحوظة. ويصف الزوج استمتاع الناس بها حيث شجعت الرؤية السعوديين على استكشاف بلدهم وفهم ثقافتهم. ومن أهداف الرؤية تشجيع السياحة في البلد بإظهار السعودية للعالم وجذب السياح الأجانب. أصبح الترفيه أولوية وعاملًا مهمًا لجذب السياح، لذا تم التخلص من بعض العادات والتقاليد واتخاذ مسلك مرن مثل وجود بيئات مختلطة الجنس ومناسبات كثيرة ممتعة للاستكشاف. في المناطق النائية والقرى يجد الناس صعوبة في تقبل التغيير الذي أحدثته رؤية 2030. أكدت ذلك المقابلات حيث يلحظ الأزواج الذين سبق لهم السفر للخارج ومن ثم عادوا للمناطق النائية والقرى في المملكة العربية السعودية عدم انسجام المجتمع مع التغيير بالمقارنة بمجتمعات المناطق الحضرية. هناك 12 من أصل 14 زوجًا من أهل المناطق النائية والقرى الذين سبق لهم السفر يذكرون رؤيتهم لصعوبة تقبل رؤية 2030. فالناس تميل إلى الحكم في تلك المناطق بسبب العلاقات القريبة بين أفراد المجتمع فأحبط ذلك بعض الناس ومنعهم من الخروج.

أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية، هبة (32) وزوجها محمد (36) شاركا رأيهما. يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما تعمل الزوجة في وظيفة بدوام جزئي، مضى على زواجهما 15 عامًا ولديهما ثلاثة أبناء. ويشير الزوجان، فيما يتعلق بالتعامل مع الجنس الآخر في الأماكن العامة إلى

ملاحظتهم التغيرات خصوصًا التي تمثل حرية المرأة. يقول محمد: أستطيع القول بأن هذه التغيرات من النوع الجيد، وأرى راحة الناس الآن مقارنة بالخمس سنوات الماضية. نحن محظوظين لعيشنا في مدينة متقدمة حيث تقع أغلب التغيرات. نحب الذهاب إلى المطاعم كزوجين واستكشاف المدينة.

وتضيف هبة: كنا نذهب إلى أماكن محددة قبل هذه التغيرات، كنا نقضي الوقت في المترل مع العائلة، أما الآن فنحن نستكشف أماكن جديدة ونحظى بالكثير من المتعة. ويعجبني تجديد الأماكن التراثية التي تمثل ثقافتنا لتتاح لعامة الناس. نحب أن نخرج كثيرًا أنا ومحمد، خصوصًا أيام نهاية الاسبوع ونخطط لذلك خلال الأسبوع.

أحد أهم الجوانب التي تم نقاشها هي البيئات مختلطة الجنس. توسع دور المرأة أصبح مشجعًا مع انطلاق رؤية 2030. يألف الأزواج من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية البيئات مختلطة الجنس. وبحسب المقابلات فإن 12 من 14 زوجًا من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج لم يكونوا يألفون البيئات مختلطة الجنس، ولكن وجودهم في بيئة حضرية أسهم في تقبلهم لتغييرات الرؤية بسهولة. وأكد غالبيتهم على اعتيادهم على البيئات مختلطة الجنس كأزواج. يغلب على المناطق الحضرية والمدن في المملكة العربية السعودية وجود البيئات مختلطة الجنس وذلك تحقيقًا لرؤية 2030. تجتذب المناطق الحضرية أغلب الزوار الأجانب الذين يأتون إما لغرض العمل أو السياحة، ونتيجةً لذلك يميل أهل تلك الأماكن إلى المرونة والتكيف مع رؤية 2030 وتغييراتها.

يشير الأزواج إلى أثر تلك التغييرات في جودة الوقت الذي يقضونه معًا. قبل الرؤية لم يكن هنالك أماكن كثيرة للخروج أما الآن فيميل الأزواج إلى الخروج واكتشاف أماكن جديدة. ومن المثير للاهتمام ربط الأزواج للتغيرات بكثرة أماكن الترفيه. ذكر أغلب الأزواج ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج أنهم قد حضروا على الأقل حفلةً غنائيةً واحدة أو شاهدوا فيلمًا في صالات السينما. 11 من 14 زوجًا من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر يدعمون التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030. بالإضافة إلى أن وجود هذه الأنشطة الترفيهية مكّن الزوجين من اكتشاف المدينة، والنساء أيضًا يكتشفنها وحدهن أو مع صديقاتهن. وعند الحديث عن أدوار الجنسين، أكد الأزواج أن التغيرات قربتهم من بعضهم البعض ومكنتهم من فهم بعضهم البعض. ذكر البعض أن الترفيه المتاح قبل الرؤية كان ينحصر في زيارة الأقارب والأصدقاء أو الذهاب للمطعم. كان الأزواج يرفهون عن أنفسهم بلقاء أصدقائهم ولعب الورق وألعاب الفيديو بينما تزور الزوجات مع أطفالهن الأقارب والأصدقاء. أما مع انطلاق رؤية 2030 تنوعت الخيارات فأصبح الأزواج والعوائل يستكشفون المدينة سويًا.

مثال آخر على الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر للخارج، منصور (33) وزوجته هند (27)، مضى على زواجهما أربعة أعوام، يعمل الزوج في وظيفة بدوام كامل بينما لا تعمل الزوجة بعد. شارك الزوجان تصوراتهم عن رؤية 2030 وأثرها على أدوار الجنسين. يقول منصور: وجودنا في المدينة سهل علينا تقبل التغيرات وفهم التطور الذي يحسن من بلدنا. أحب استكشاف الأماكن الجديدة في المدينة مع زوجتي. تعني لي رؤية 2030 الكثير لأنها تجعل المملكة العربية السعودية في

تغير مستمر وتغير المجتمع ليصبح مثل المجتمعات الغربية بطريقة جيدة خصوصًا بين الجنسين.

وتقول هند: تغيرات عظيمة ملحوظة تتضمن دعم السياحة والأنشطة الترفيهية وفتح صالات السينما والمطاعم العالمية، والمقاهي بالأساليب الأمريكية والأوروبية. نحن لم نسافر من قبل، لكن أظن أن هذه التغيرات جلبت العالم لنا.

وصف الأزواج الحضريون التغيرات التي شجعتهم لاكتشاف الأماكن التراثية كما لو أنها تجربة غربية. 8 من 14 زوجًا من الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج قالوا إنهم يعيشون تجربةً غربية دون أن يضطروا للسفر خارج المملكة العربية السعودية. تعجب هذه التغيرات غالبية الأزواج لأنها مكنتهم من اكتشاف الأماكن سويًا. ولا تشكل البيئة مختلطة الجنس مشكلة للأزواج من أهل المدن؛ ففي المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية مجتمعات متنوعة مما أسهم في سهولة تبني تغييرات رؤية 2030.

نورة (27) وزوجها فيصل (30)، من أهل المناطق النائية والقرى في المملكة العربية السعودية ولم يسبق لهما السفر إلى الخارج، مضى على زواجهما ثلاثة سنوات ولديهما طفلين. أوضح الزوجان رأيهما في رؤية 2030 والتغيرات التي أثرت على أدوار الجنسين. يقول فيصل: التغيرات في كل مكان، ونحن ندعمها. أغلب التغيرات تحدث في المناطق الحضرية والمدن الكبيرة، ولم نرَ مثل تلك التغيرات في مدينتنا. نسافر إلى المدن الكبيرة لنرى تلك التغيرات. يعجبني التطور في الجانب الترفيهي، لكنني أجد صعوبة في البقاء في بيئة مختلطة الجنس. اتأكد من عدم اكتظاظ المكان بالرجال عندما نذهب أنا وزوجتي لأن ذلك يزعجني أحيانًا.

وتقول نورة: أظن أن مجتمعنا ما يزال يحاول تقبل التغيرات. تعجبني وفرة الفرص لكن في البيئة مختلطة الجنس ذلك صعب.

يدعم هذان الزوجان بعض التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030 خصوصًا التوسع في صناعة الترفيه في مدينتهم. 10 من 12 زوجًا من أهل المناطق النائية والقرى أشاروا إلى انعدام مثل تلك الأنشطة الترفيهية في مدينتهم، وقالوا إنهم يذهبون للتنزه في المدن الكبيرة. الجانب الآخر المهم هو أدوار الجنسين، يعبر الكثير من الأزواج عن قلقهم حيال البيئات مختلطة الجنس. قالوا بأنه حتى مع السفر إلى المدن الكبيرة والمناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية فهم يتجنبون الأماكن المزدحمة بالرجال. وجود الرجال بكثرة في الأماكن مختلطة الجنس جديد على أغلب المناطق النائية والقرى. تعبر أغلب النساء عن عدم ارتياحهن وانزعاجهن من وجود الكثير من الرجال حولهن. 9 من 12 زوجًا قالوا إنهم يشجعون التغير الذي يتضمن وجود أماكن جديدة والتطوير الاقتصادي، لكنهن يتجنبون الأماكن المختلطة. بعد تحليل إجابات الأزواج من أهل المناطق النائية يميل الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج إلى عدم تقبل التغيير، خصوصًا ما يتعلق بالبيئات مختلطة الجنس.

*** خاتمة**

استعرض هذا الفصل التغيرات التي تزامنت مع رؤية 2030 وأثرها على الأزواج ومواكبتهم لأدوارهم الجنسية. كان هنالك ثلاثة مواضيع في هذا الفصل: الأول يستكشف آراء المشاركين عن رؤية 2030 وقيادة المرأة. والثاني عن عمل المرأة وآراء الأزواج في ذلك وكيفية مواكبتهم لأدوارهم الجنسية في ظل ذلك. والثالث تحليل ردود الأزواج على

تغييرات رؤية 2030 وأثرها على أدوار الجنسين مع وجود النساء في الأماكن العامة.

يؤثر السبيل إلى تحقيق رؤية 2030 تأثيرًا كبيرًا على تركيبة المجتمع السعودي (كينينمونت 2017). في عام 2016، قدم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان آل سعود رؤية 2030 للمجتمع السعودي، والتي تهدف بشكل أساسي إلى تنويع المصادر الاقتصادية للبلاد. ولتحقيق ذلك تغيرت بعض نواحي الحياة الاجتماعية. للرؤية هدفين رئيسيين، تنمية الاقتصاد وتمكين المرأة.

وضعت رؤية 2030 خططًا تهدف إلى زيادة فرص المرأة السعودية في سوق العمل. ولتحقيق تلك التغييرات استعدت الشركات لزيادة انضمام المرأة للقوى العاملة. شارك الأزواج آراءهم حول كيفية تأثير تلك التغيرات على أدوارهم الجنسية وحياتهم كأزواج. كانت هناك مجموعتان من المشاركين، الأولى تتكون من الذين سافروا للخارج وهم من أهل المناطق الحضرية والمناطق النائية في المملكة العربية السعودية. والثانية تتكون من الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج من أهل المناطق الحضرية والنائية.

بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج من أهل المناطق النائية والقرى، قلة منهم لا تدعم قيادة المرأة. يدعمون قرار الحكومة بالسماح للنساء بالقيادة، ولكن بعض الأزواج لا يريدون من زوجاتهم أن يقدن السيارة، بينما لا ترغب زوجاتهم في ذلك أيضًا. ويقولون إنه ليس من الشائع وجود النساء السائقات في المناطق النائية. وللتقارب المجتمعي الشديد في الأماكن النائية وقلة التنوع يصعب تقبل تلك التغيرات. ليس من الراجح فيها أن يسمح الأزواج لزوجاتهم بالانضمام لأماكن العمل خوفًا من حكم المجتمع.

وعندما نتحدث عن الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية، نجد غالبيتهم داعمة لقيادة المرأة. ويبدو أن غالبية الأزواج من أهل المناطق الحضرية داعمين للتغيرات. يدعم أغلب الأزواج قرارات زوجاتهم فيما إذا أردن أن يقدن أو أردن الانضمام للعمل في بيئة عمل مختلطة الجنس. فهم يؤمنون بأن الوقت قد حان للمرأة أن تقود. قلة منهم كانوا محايدين فيما يتعلق بأدوار الجنسين وتأثيرات رؤية 2030 على النساء. يرحب أغلب الأزواج من أهل المناطق الحضرية من الذين سبق لهم السفر إلى الخارج بهذه التغييرات ويدعمونها. ويؤكد أغلبهم على أثر ذلك الجيد على علاقتهم، والذي ذكرهم بحياتهم المستقلة التي اعتادوا عليها في الخارج. بالإضافة إلى أن وجودهم في مجتمع غربي وتعرضهم لثقافته ساعدهم في مواكبة التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030 وتمكين المرأة.

أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية ممن سبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية ومن ثم عاد أغلبهم إلى نفس المدينة. قلة منهم تتفهم ضرورات التغيرات التي تنشدها رؤية 2030 من توفير فرص للنساء، ولكنهم لا يفضلون البيئات مختلطة الجنس في العمل. وقلة أخرى لا تدعم التغيير بحجة عدم استعداد مثل تلك المناطق له. وبالنسبة لأدوار الجنسين، فهم يشيرون إلى أن الرؤية غيرت تلك الأدوار خصوصًا عندما عادوا إلى مدينتهم. ويقول البعض من الأزواج إنه من الصعب أن يتكيفوا مع البيئات مختلطة الجنس، وتلك التغيرات لم تحظَ برد فعل إيجابي من النساء. الخلفية والنشأة في المناطق النائية تؤثر على ردود أفعالهم فور عودتهم لمجتمعهم الصغير. أثر النهج التقليدي على كيفية مواكبتهم لأدوارهم مع تغيرات رؤية 2030.

تتكون المجموعة الأخرى من الأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج. بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية، فيبدوا أنهم يتشاركون نفس الأفكار مع الذين سافروا. يدعم الأزواج زوجاتهم في قرار القيادة أو الانضمام إلى بيئة عمل مختلطة الجنس. ويؤمنون بأثر هذه التغيرات الإيجابي على البلاد والمجتمع. يميل الأزواج من أهل المناطق الحضرية إلى مواكبة أدوارهم في ظل رؤية 2030 بسهولة.

أما بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج من أهل المناطق النائية، فنصفهم ضد قيادة المرأة أو انضمامها إلى بيئات العمل المختلطة الجنس، ويتفق الأزواج مع الزوجات في ذلك. وقد ذكر بعضهم عدم استعداد المدن النائية لتلك التغيرات. وبالنسبة لأدوار الجنسين، فإن غالبية الأزواج اتفقوا على عدم تأثير تلك التغيرات على أدوارهم الجنسية كأزواج. قلة من الزوجات لديهن رأي آخر مختلف عن أزواجهن. يشير أغلب الأزواج من أهل المناطق النائية إلى صعوبة التكيف مع تلك التغييرات. وفي الحقيقة لا تحدث تلك التغييرات في المناطق النائية بنفس الزخم الذي تحدثه في المناطق الحضرية والمدن الكبيرة حيث تتركز هنالك الفعاليات والأنشطة الترفيهية والحفلات الغنائية. ويشير البعض إلى حاجة المناطق النائية إلى الوقت لتتكيف مع تلك التغيرات. وقد تمت ملاحظة نقطة بين الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى، وهي أن الأزواج (الذكور) هم صانعي القرار في المترل. والجانب الآخر يناقش الانسجام في البيئة مختلطة الجنس. تشير عدة من المقابلات إلى صعوبة تكيفهم مع البيئات مختلطة الجنس. قلة من الأزواج ينصحون زوجاتهم بتجنب مثل هذه الوظائف، بينما يطالب أو يأمر البعض الآخر زوجاتهم بذلك. ويشكل هذا تحديًا لكلا الزوجين عند مناقشتهم لأدوارهم الجنسية. ويدل هذا على تمسكهم بالمعتقدات التقليدية المحافظة، خصوصًا عند الأزواج (الذكور). ذُكر الخوف من حكم المجتمع عدة مرات في مقابلات الأزواج من المجتمعات النائية. الضغط الاجتماعي الذي يدفعهم لاتباع أدوارا معينة يؤثر على حوار الأدوار بين الزوجين.

أما بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج وهم من أهل المناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية، فهم يدعمون التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030. كان الأزواج متشوقين لاستكشاف الأماكن الجديدة كأزواج. يؤمن غالبيتهم بأن أدوارهم الجنسية لم تتغير. ينظر الأزواج من أهل المناطق الحضرية إلى أدوار الجنسين بشكل متساوي حيث أسهمت رؤية 2030 في تمكينهم من الحصول على فرص متساوية بين النساء والرجال في المملكة العربية السعودية. يميلون إلى المرونة في التعامل مع أدوار الجنسين، ومشاركة المسؤوليات ومساعدة الطرف الآخر من العلاقة الزوجية.

عامةً، الأزواج من أهل المناطق الحضرية سواء قد سبق لهم السفر أم لم يسبق لهم ذلك أكثر مرونة في التعامل مع تلك التغيرات. يشير غالبيتهم على أن تلك التغيرات لم تغير تعاملهم مع أدوارهم الجنسية. في المقابل، أغلب الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر أو لم يسبق لهم ذلك يواجهون تحديًا في التكيف مع التغيرات الجديدة. على الرغم من تكيف الذين سبق لهم السفر مع ظروف مختلفة في الخارج فقد غيروا رؤيتهم لأدوارهم في المناطق النائية والقرى. تحافظ أغلب المجتمعات النائية على العادات والتقاليد، ويؤثر ذلك على تكيفهم مع التغيرات. يميل الأزواج

من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر أو لم يسبق لهم ذلك إلى النهج المحافظ في مواكبتهم لأدوارهم الجنسية كأزواج.

*** النتائج والخاتمة**

يلخص هذا الفصل نتائج أسئلة البحث كاملًا. كان هدف هذه الدراسة النوعية فهم كيفية مواكبة الأزواج في البيئات النائية والحضرية لأدوارهم الجنسية المتغيرة. تم استعراض ثلاثة أقسام في هذه الدراسة: الاستراتيجيات الاجتماعية والاستراتيجيات العائلية المترلية ورؤية 2030 وتغييراتها.

تفصل المملكة العربية السعودية بين الجنسين وللرجال في مجتمعاتها الدور الأهم والمسيطر. تغيرت البيئة الجنسية مع إطلاق رؤية 2030. أحدثت الرؤية مؤخرًا العديد من التغييرات التي ستحول المجتمع السعودي بحيث يتفق مع الأهداف الاقتصادية والطموح لتنويع مصادر الاقتصاد في البلاد وعدم الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، وسيسهم ذلك في بلوغ المعايير الاقتصادية العالمية (رؤية المملكة العربية السعودية 2030). يدرس البحث كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم الجنسية في البيئة المتغيرة في المملكة العربية السعودية. تكونت العينة من مجموعتين، الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى الخارج ومن ثم العودة إلى المملكة العربية السعودية، والأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى خارج المملكة العربية السعودية باستثناء دول الخليج العربي والبلدان العربية. تكونت كلا المجموعتين من أزواج من أهل المناطق الحضرية وأزواج من أهل المناطق النائية والقرى؛ لفهم أثر التركيبة الاجتماعية على منظورهم نحو الجنسين. بحثت الدراسة في الفرق بين الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى البلدان الغربية للدراسة والأزواج الذين لم يسبق لهم العيش فيها فيما يتعلق بمناقشة الأدوار الجنسية في بيئة المملكة العربية السعودية الجنسية المتغيرة. وقد تم استعراض أسئلة البحث أيضًا: أولًا، كيف يتكيف الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع أدوارهم الجنسية عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية سواءً كانوا من أهل المناطق الحضرية أو من أهل المناطق النائية والقرى. ثانيًا، كيف للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر إلى البلدان الغربية أن يتكيفوا مع أدوار الجنسين في المملكة العربية السعودية. ثالثًا، كيف تسهم رؤية 2030 في تغيير البيئة الجنسية في المملكة العربية السعودية. وأخيرًا، كيف يتكيف الأزواج السعوديون في بيئة المجتمع السعودي الجنسية بعد عودتهم من الدراسة في الخارج.

تم استعراض التوقعات والأدوار الجنسية عبر الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة. يشبه الجنس التقسيمات الاجتماعية الأخرى مثل العرق والطبقة الاجتماعية (ريدجواي وكوريل 2014). تؤثر المعتقدات الثقافية والعلاقات الاجتماعية في تغيير الأدوار الجنسية. تتكون المعتقدات الثقافية من مجموعة من التوقعات أو الصور النمطية لتصرفات الرجل والمرأة وتحديد أدوارهم في المجتمع (ريدجواي وكوريل 2004). تتواجد مشكلة عدم المساواة بين الجنسين في أغلب المؤسسات الاجتماعية مثل العائلة والتعليم وبيئة العمل. وبعد حركة المطالبة بالمساواة بين الجنسين تمكنت النساء من الحصول على فرص أفضل حيث تصب التغيرات في صالح المرأة عوضًا عن الرجل. بالإضافة إلى أثر التغيرات في البيئة الجنسية على أدوار الجنسين وعلى نمط حياتهم كأزواج (هوكشيلد وماتشنغ 1989).

في المملكة العربية السعودية، تهدف رؤية 2030 إلى وجود عدة مصادر اقتصادية عوضًا عن مصدر واحد تم الاعتماد عليه سابقًا في التنمية الاقتصادية وهو النفط. أما الهدف الثاني فهو توفير فرص أفضل للنساء في المجتمع السعودي. يقول الأمير محمد بن سلمان آل سعود عندما سئل عن المساواة بين الجنسين في المملكة العربية السعودية:

أنا أدعم السعودية، ونصف السعودية من النساء؛ لذا أنا أدعم النساء. تتلقى النساء في الحكومة السعودية أجرًا مساويا للرجل ولدينا قوانين لتفعيل ذلك في القطاع الخاص. لا نريد معاملة تفرق بين الناس (العربية 2020).

تركز الدراسة على كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم الجنسية المتغيرة مع انطلاق رؤية 2030. تشير نتائج البحث إلى أن بعض الأزواج يتكيفون مع تلك التغيرات ويدعمونها، بينما لا يزال البعض يواجه صعوبة في التكيف مع هذه التغيرات الجديدة وأثرها على المجتمع. يميل أغلب الأزواج إلى اتخاذ نهج متشابه في حوار الأدوار فرديًا واجتماعيًا.

*** الاستراتيجيات الاجتماعية**

تم استعراض الأسئلة التي تبحث في كيفية مواكبة الأزواج لبيئتهم الاجتماعية ورأيهم في الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في هذا الفصل. تكون الموضوع من موضوعين فرعيين: كيف يواكب الأزواج العلاقات مع السعوديين عامةً في المملكة العربية السعودية، والآخر عن تعامل الأزواج مع الجنس الآخر في الأماكن العامة. وعندما سئل الأزواج عن رأيهم في العلاقات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية أجابت كلا المجموعتين من أهل المناطق الحضرية والمناطق النائية بما مفاده تأكيد أهمية الحياة الاجتماعية في المملكة العربية. وأظهرت الدراسة الاختلاف بين منظور الأزواج من أهل المناطق الحضرية والآخرين من أهل المناطق النائية والقرى نحو العلاقات والحياة الاجتماعية. وذكر أغلبهم واجباتهم الدينية التي تعزز من أهمية العلاقات الاجتماعية. يدين المشاركون بدين الإسلام، وعلى المسلم الحق أن يحافظ على صلة الرحم (حديث اليوم 2016). أغلب المجتمعات النائية والقروية تتميز بعلاقات وطيدة جدًا مع العائلة والأقارب. وعلى الرغم من أهمية الحياة الاجتماعية عند الأزواج من أهل المناطق الحضرية فإن الأولوية للأسرة النووية. بالنسبة للأزواج ممن سبق لهم السفر إلى الخارج والذين لم يسبق لهم ذلك، فهم يقدرون العلاقة بالعائلة والأقارب أيضًا. يتفق أغلب الأزواج في منظورهم نحو الحياة الاجتماعية.

الموضوع الفرعي الثاني الذي يتحدث عن تعامل الأزواج مع الجنس الآخر. السعودية بلد محافظ حيث يفصل فيه بين النساء والرجال، في المؤسسات التعليمية والأماكن الترفيهية (ماير 2000). ومع التغيرات الحديثة التي دشنتها الرؤية السعودية 2030 تغيرت البيئة الجنسية وأصبحت مختلطة في الأماكن العامة في المملكة العربية السعودية (كينينمونت 2016). عند البحث في الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى الخارج من أهل المناطق النائية والقرى نجد أنهم قد اعتادوا على التعامل مع الجنس الآخر نظرًا لانفتاحهم على الثقافة الغربية في الخارج، فهم أكثر أريحية في التعامل مع الجنس الآخر. قدمت نظرية بواسطة ميزيرو (2000) تتحدث عن النظرية التعليم التحويلي في الولايات المتحدة الأمريكية، تنص النظرية على أن التعليم يغير طريقة تفكير الناس. لذا فعند النظر إلى الأزواج الذين سبقت لهم الدراسة في الخارج نجد أن التعليم والبيئة المختلفة أسهمت في كيفية تعاملهم في البيئات مختلطة الجنس؛ لذلك نجد أن الأزواج الذين

سبقت لهم الدراسة في الخارج يتكيفون بسهولة مع البيئات مختلطة الجنس في المملكة العربية السعودية. وبحسب القحطاني (2020)، يمر الطلاب السعوديون في بعض المواقف التي تشكل لهم تحديًا في تغيير منظورهم للمرأة ودورها في المجتمع. الانتقال من بيئة منفصلة الجنسين إلى البيئة المختلطة في الولايات المتحدة الأمريكية صعب جدًا على السعوديين، ومع تقادم العيش في الولايات المتحدة الأمريكية بدأوا في التكيف مع البيئة الجديدة (الرمحي 2018). أظهرت البيانات أن تكيف الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى الخارج ثم عادوا إلى المملكة العربية السعودية مع البيئات مختلطة الجنس سهل جدًا نظرًا لتجربتهم السابقة في الولايات المتحدة الأمريكية. وعند الحديث عن أدوار الجنسين نجد أن الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى الخارج يميلون إلى مناقشتها إلى جانب العلاقات الاجتماعية. أما الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر إلى الخارج فيختلفون عنهم حيث يبقون العقلية التقليدية عند مواكبتهم لأدوارهم الجنسية. واشترك الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر إلى الخارج والذين لم يسبق لهم ذلك في خوفهم من حكم المجتمع وأفراد العائلة لقوة وتقارب العلاقات في تلك المجتمعات (حمدان 1990). بالنسبة للأزواج الذين لم يسبق لهم السفر من أهل المناطق النائية والقرى فقد شاركوا نفس المشاعر والآراء في أدوار الجنسين. يتجنب أغلب الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى البيئات مختلطة الجنس بسبب الفكر التقليدي حول دور المرأة في المجتمع.

*** الاستراتيجيات العائلية والمترلية**

استعرض الفصل كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم في الحياة العائلية ومسؤوليات المترل. تعد المملكة العربية السعودية بلدًا جماعيًا حيث يعتني أفراد العائلة ببعضهم البعض (النملة والآخرون 2006). بالنسبة للزواج فإنه الطريقة الشائعة له هي الزواج التقليدي. يرى الزوجان بعضهما قبل عقد النكاح في اجتماع يسمى بالنظرة الشرعية (أحمد 2009). ويغلب على العائلات التقليدية أن يكون الذكر في موضع السلطة وهو الذي يتخذ أغلب القرارات (التميمي 2009). ومع التغيرات الحديثة في دور المرأة في المجتمع، أصبح الأزواج يتخذون قراراتهم سويًا. ناقشت في الفصل الثاني ردود المشاركين على الاستراتيجيات العائلية والمترلية. نتج عن ذلك ثلاثة مواضيع فرعية: دور الزوجين في المترل، دور الزوجين كوالدين، وتعامل الأزواج مع الأقارب. وتمت دراسة نفس المجموعتين لفهم الاختلافات أو التشابهات في طرق نقاش أدوارهم كأزواج، بالإضافة لاعتبار الخلفية سواءً كانت مدنية أو قروية.

الموضوع الفرعي الأول عن دور الأزواج في المترل، بحث القسم في آلية توزيع تلك الأدوار والمسؤوليات المترلية بين الجنسين. تقليديًا، يعين دور الاهتمام بالأبناء والمترل للمرأة وتعد مسؤوليتها الأساسية بينما ينحصر مجال الرجل في إعالة الأسرة (بارتلي والآخرون 2005). ومع وجود المرأة في سوق العمل، كان على ذلك الدور أن يتغير وأن يتم حوار الأدوار المتعلق بمسؤوليات المترل بطريقة أخرى. أظهرت البيانات أن الأزواج ذوي الدخل المزدوج من أهل المناطق الحضرية ممن سبق لهم السفر إلى الخارج أكثر مرونة في التعامل مع مسؤوليات المترل. أكد غالبيتهم على مشاركتهم لمسؤوليات المترل أو اتباع جدول معين يحدد الأدوار التي يجب على كل منهما اداؤها. يسهم العيش في المناطق الحضرية في دفعهم لمشاركة مسؤوليات المترل حيث نشأ أغلبهم في بيئة

تشجع ذلك. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر إلى الخارج فأغلبهم أقل ميلًا لمشاركة مسؤوليات المترل. يسود النهج التقليدي المجتمعات النائية والقروية حيث تعين هذه المهام للمرأة، مسؤولية العناية بالمترل، بينما تكون مهمة الرجل هي إعالة الأسرة (التميمي 2009).

الموضوع الفرعي الثاني هو مسؤولية التربية ورعاية الأبناء. استعرضت في هذا القسم آلية نقاش الأدوار بين الأزواج فيما يتعلق بمسؤولية الأبناء. تتغير الأدوار مع تزايد وجود المرأة في بيئات العمل فأصبح يشارك أغلب الرجال مسؤوليات المترل والعمل على حد سواء (بليك وماسيادريلي 2004). يواجه الأزواج ذوي الأبناء ممن سبق لهم السفر إلى الخارج تحديًا بينما يعيش الأبناء صعوبة في التكيف. بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر و لم يسبق لهم ذلك، نجد أن النهج التقليدي لا يزال سائدًا عند مناقشتهم لأدوارهم الجنسية واهتمامهم بأبنائهم. يؤمنون أن المرأة هي المسؤولة عن رعاية الأطفال، وعن مأكلهم وتعليمهم واللعب معهم. وبالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى الخارج، فيتخذون منهجًا غير تقليديًا عند حوار الأدوار فيما يتعلق برعاية الأبناء. يميل الأزواج إلى مشاركة زوجاتهم في رعاية الأبناء. وبما أنهم يعيشون في مجتمعات حضرية فهم يشهدون تنوعًا مجتمعيًا كبيرًا وقد اعتادوا على أساليب التربية المرنة عند نشأتهم على يد آبائهم. يتخذ أغلب الأزواج من أهل المناطق الحضرية سواءً كانوا قد سافروا أم لم يسافروا نهجًا مرنًا في مشاركة مسؤوليات التربية ورعاية الأبناء (التميمي 2009).

الموضوع الفرعي الأخير كان حول رؤية الأزواج لتدخل العائلة والأقارب. بحثت في هذا القسم في كيفية نظر الأزواج إلى العلاقات العائلية. علاقات العائلة والأقارب جزء من الهوية السعودية. السعوديون قريبون جدًا من عائلاتهم (رحمان 2015). تنحدر سلالة العائلة الممتدة أبويًا، ولذلك نجد أن السلطة تتركز عن الآباء والأجداد في العائلة (بابي 2013). ذكر هذا الشكل من البنية العائلية المشاركون في الدراسة. تؤكد البيانات على أن المجتمعات النائية والقروية تقدس العلاقات العائلية، لا يتزعج غالبية الأزواج الذين سبق لهم السفر والذين لم يسبق لهم ذلك من تدخل العائلة والأقارب في حياتهم وطرق تربيتهم. فهم على تقارب شديد مع أفراد العائلة لذلك لا يشكل لهم ذلك أي صعوبة في مواكبة أدوارهم الجنسية. بالإضافة إلى كون المدن النائية والقرى مناطقًا صغيرة بالمقارنة مع المدن الحضرية، فلا يمكن تجنب ذلك الشكل من التقارب (حمدان 1990). في المقابل، يتزعج غالبية الأزواج من أهل المناطق الحضرية ممن سبق لهم السفر إلى الخارج من تدخل العائلة والأقارب وأثر ذلك على كيفية مواكبتهم لأدوارهم الجنسية كأزواج. ويشير البعض إلى صعوبة ذلك مع تدخل العائلة والأقارب في أساليبهم التربوية. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج، عبر أكثريتهم عن انزعاجهم من تدخل العائلة والأقارب في حياتهم حيث يعتبرون أنفسهم قريبين منهم (أوري وهينغلير 1983، فاربر 1968). نتيجةً لذلك التدخل، تتزعج الزوجات حيث تعد مهمة التربية خاصة بهن ومنهن من شاركت أمثلة على بعض التجارب السيئة عند تدخل العائلة والأقارب، يشرن إلى أن أفضل طريقة للتعامل مع ذلك هي التجاهل.

*** رؤية 2030 والعلاقات بين الجنسين في المملكة العربية السعودية**

يتحدث هذا الفصل عن ثلاثة مواضيع، الأول يستعرض قيادة المرأة، والثاني عن عمل المرأة والثالث عن وجود النساء في الأماكن العامة. بحسب كينينمونت (2016)، السبيل إلى تحقيق الرؤية أثر تأثيرًا كبيرًا على بنية المجتمع السعودي. لرؤية 2030 هدفين رئيسيين، الأول هو وفرة المصادر الاقتصادية للبلاد والثاني تمكين المرأة في المجتمع السعودي. ستستهم هذه الجوانب في زيادة قوة الدولة لتنافس عالميًا (كينينمونت 2016). زاد التركيز على دور المرأة في المجتمع مع تغييرات الرؤية. العديد من الشركات أصبحت تتيح فرصًا وفيرة للنساء بين جنباتها، وأصبحت النساء يشغلن مناصبًا مهمة في المملكة العربية السعودية. تبحث الدراسة في وجهة نظر الأزواج نحو تلك التغيرات وأثرها على الأدوار الجنسية.

استعرض الموضوع الأول قيادة المرأة. لم تكن القيادة في المملكة العربية السعودية مسموحةً للمرأة قبل إطلاق رؤية 2030. أصدر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان آل سعود أمرًا بالسماح بقيادة المرأة عام 2018 لإتاحة العديد من الفرص للمرأة السعودية (الرؤية السعودية 2030). عبر المشاركون في الدراسة عن أفكارهم حول أثر التغيير على أدوارهم الجنسية. يتشارك الأزواج من أهل المناطق الحضرية سواءً كانوا قد سافروا أم لم يسافروا نفس الرأي حول قيادة المرأة. فقد أشاروا إلى دعمهم لتلك التغيرات حيث إن لها أثرا إيجابيًا على المجتمع السعودي. ويدعم أغلب الأزواج من أهل المناطق الحضرية زوجاتهم في قرار القيادة. تتقبل المجتمعات الحضرية تلك التغيرات حيث قد اعتادوا على التغيير في المدن الكبيرة (فاربر 1968). في المقابل، غير الأزواج من أهل المناطق النائية والقرى من آرائهم في مواكبة تغييرات رؤية 2030. شجعوا تلك التغييرات عندما كانوا في الخارج واحتفوا بأثرها الجيد على المرأة السعودية وغيروا ذلك فور أن عادوا إلى النظرة التقليدية. تسود المجتمعات النائية والقروية معتقدات تقليدية وتبنى آراؤهم عن قيادة المرأة عليها. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج فينطبق عليهم نفس الشيء، من حيث الفكر التقليدي. يتفهمون أثر التغيرات الإيجابي على البلاد لكن يظنون بأن مجتمعهم ليس مستعدًا لها بعد.

الموضوع الفرعي الثاني هو عمل المرأة. شارك الأزواج آراءهم في أثر الرؤية في توفير الفرص الوظيفية للنساء وتغيير دورهن في المجتمع السعودي. كان الفصل بين الرجال والنساء في بيئات العمل والأماكن العامة أمرًا شائعًا قبل رؤية 2030، حيث كانت النساء تتواصل مع النساء فقط في أماكن العمل ويتركز تواصل الرجال مع الرجال وفي ذلك لهم أريحية أكثر (خان، رو، جريغوري وهارا 2016). زادت فرص النساء في القوى العاملة مع تغييرات رؤية 2030. تشير هذه الدراسة بأن الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى الخارج يناقشون أدوارهم الجنسية مع انضمام المرأة لسوق العمل. يدعم أغلب الأزواج دعم زوجاتهم لاقتصاد البلاد. ولا يمانع أغلب الأزواج من عمل زوجاتهم في بيئات عمل مختلطة الجنس. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر إلى الخارج فالأغلبية تدعم التغيير لكن لا تدعم وجود بيئات العمل مختلطة الجنس. المجتمعات النائية ليست مستعدة لمثل هذا التغيير بسبب العادات والتقاليد (الغامدي 1991).

أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق الحضرية والمدن الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج، فهم يناقشون أدوارهم الجنسية في ظل انضمام المرأة للقوى العاملة. يتكيف الأزواج بسهولة مع أدوارهم الجنسية في المجتمعات الحضرية. أما بالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج فالغالبية لا تدعم عمل المرأة. يوضح أغلب الأزواج عدم تشجيعهم للطرف الآخر بالانضمام للعمل في بيئة مختلطة الجنس، خصوصًا الأزواج (الذكور)؛ نظرًا لمعتقداتهم التقليدية وهم نفسهم لا يميلون إلى الوجود في بيئات عمل مختلطة الجنس حيث شكل ذلك تحديًا للأزواج في مواكبة أدوارهم.

الموضوع الفرعي الأخير عن وجود النساء في الأماكن العامة. السياحة أحد النقاط التي أثارتها رؤية 2030 والتي ستدعم الاقتصاد المحلي وتنمية البلاد. تم تنظيم العديد من المناسبات الترفيهية لجذب السياح الأجانب إلى زيارة المملكة العربية السعودية واستكشاف ثقافتها (الرؤية السعودية 2030 2018). وقد غُيرت بعض القوانين لإتاحة البيئات مختلطة الجنس في الأماكن العامة لتشجيع السياحة (وولف وجراند 2020).

يدعم الأزواج من أهل المناطق الحضرية الذين سبق لهم السفر إلى الخارج تلك التغيرات لأثرها الإيجابي على المجتمع. وقد أسهمت تلك الفعاليات والأنشطة في تقريب الأزواج عند زيارتها والاستمتاع بها. بعد وجودهم في المجتمع الغربي، أصبحوا أكثر مرونةً في مواكبة تلك التغيرات. وبالنسبة للأزواج من أهل المناطق النائية والقرى ممن سبق لهم السفر إلى الخارج، فهم أقل دعمًا لتلك التغيرات. ويشير البعض إلى السرعة المهولة التي حدثت بها تلك التغيرات في المجتمع السعودي. المجتمعات النائية والقروية ليست مستعدة بعد لتقبل التغييرات حيث تسود فيها المعتقدات التقليدية حول المجتمع السعودي ومظهره. الأزواج من أهل المناطق الحضرية والمدن ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج يشاركون نفس أفكار الذين سافروا. أسهم المجتمع الحضري الذي يشجع التنوع في مساعدة الأزواج على مواكبة أدوارهم الجنسية بسهولة فيما يتعلق بالبيئات مختلطة الجنس ووجود المرأة في الأماكن العامة.

عامةً، استعرضت هذه الدراسة كيفية مواكبة الأزواج للبيئات الجنسية المتغيرة في المملكة العربية السعودية. وبحث في أثر تلك التغيرات على الأزواج من أهل القرى والمناطق النائية والأزواج من أهل المدن والمناطق الحضرية في المملكة العربية. وكشفت هذه الدراسة عن اختلاف الأزواج الحضريين عن الآخرين من أهل المناطق النائية والقرى في طرق مواكبتهم لأدوارهم الجنسية في البيئة الجنسية في المملكة العربية السعودية. يميل الأزواج الذين سبق لهم السفر إلى التكيف مع تلك التغيرات خصوصًا الأزواج من أهل المناطق النائية.

*** العقبات والتوصيات**

عبر المشاركون عن معلومات محددة معينة يمكن أن تكون متحيزة أو قُدمت بأسلوب لا يستوفي المعنى المقصود عند الإجابة على أسئلة البحث. فهم يميلون إلى الإجابة فقط على السؤال المطروح من قبل الباحث (ين 2014). يشير باتون (2002) إلى أنه عند نقاش مشكلة مهمة في المجتمع فإن المشاركين يمتنعون عن التوسع في الإجابة. تتضمن هذه الدراسة 55 زوجًا وردودهم حول مواكبتهم لأدوارهم في البيئة الجنسية المتغيرة. فرصة توسيع مثل هذا البحث ودراسة الاختلافات عبر المملكة العربية السعودية تتجلى في الوصول

إلى الكثير من المشاركين، والبحث في ذلك عند وجودهم في مجتمعات غربية أو عند عودتهم إلى المملكة العربية السعودية. وأيضًا من الممكن أن المشاركين لم يعبروا بما فيه الكفاية نظرًا للبيانات النوعية القليلة، ومن الممكن أنهم لم يوسعوا ردودهم بينما لم يتمكن الباحث من طرح العديد من الأسئلة لذلك الغرض. لذلك من الممكن أن يساعد وجود العديد من الأسئلة النوعية للحصول على أفضل رؤية لطريقة مواكبة الأزواج لأدوارهم الجنسية في علاقتهم الزوجية. وحيث يدرس هذا البحث تطبيق رؤية 2030، يمكن للباحثين في المستقبل أن يدرسوا كيفية مواكبة الأزواج لأدوارهم الجنسية في البيئة الجنسية المتغيرة في المملكة العربية السعودية عام 2030. سيسهم ذلك في توضيح التغيرات التي أحدثتها رؤية 2030 في المجتمع السعودي، وستسهم المزيد من البيانات النوعية في بنية البحث المعلوماتية.

* المراجع

Adams, John, Khan, Hafiz, Raeside, Robert, and White, David. 2007. Research Methods for Graduate Business and Social Science Students.

Ahmed, Shaad. 2009. "Hadiths: The Marriage Process in Islam." Islamic Circle of North America. https://www.icna.org/education/hadiths-the-marriage-process-in-islam/

Al Saloom, Hamad. 1995. "Education in Saudi Arabia". Belleville, MD: Amana Publication.

Al-Asfour, Ahmed., Tlaiss, Hayfaa. A., Khan, Sami. A., & James, Rajasekar. 2017. "Saudi Women's Work Challenges and Barriers to Career Advancement". Career Development International, 22, 184-199. https://doi.org/10.1108/CDI-11-2016-0200

Al-Eisa, Einas. 2018. "Women's Empowerment Is Happening and Heartfelt." https://www.arabnews.com/node/1618216/business-economy

Al-Ghamdi, Hussein. 1994."The relationship between moral reasoning and ego development in college men and women in Saudi Arabia." Available from ProQuest Dissertations and Theses database. UMI no. 9431500.

Al-Namlah, Abdulrahman, S., Ferbyhough, Charles., & Meins, Elizabeth. 2006. "Sociocultural influences on the development of verbal mediation: Private speech and phonological recording in Saudi Arabia and British Samples". Developmental Psychology 42(1),117-131.

Al-Romahe, Mohamed. 2018. "Saudi International University

ProQuest Dissertations and Theses database, UMI no. 3617327

Alarabiya. 2020. "Mohammed bin Salman on Saudi women's rights and the guardianship laws." https://english.alarabiya.net/features/2018/04/03/Mohammed-bin-Salman-on-Saudi-women-s-rights-and-the-guardianship-laws

Aldous, Joan, Mulligan, Gail M, and Bjarnason Thoroddur. 1998. "Fathering over time: what makes the difference?" *Journal of Marriage and Family* 4: 809–820. doi:10.2307/353626.

Aljumie, Mohammed. 2020. "Transforming the Rentier State: Prospects for Saudi Arabia: A small Case Study of Rentier State Economic Diversification and its Effects with Application to Saudi Arabia's Vision 2030".

Almunajjed, Mona. 1997. "Introduction: Saudi Arabia, Past and Present. In: Women in Saudi Arabia Today". Palgrave Macmillan, London. https://doi.org/10.1057/9780230373105_1

Alotaibi, Fatmah. 2019. "An Exploration of Issues Relating Students' perceptions of their relationships with American teachers at a large Western research university" (Doctoral dissertation). Retrieved from https://scholarworks.boisestate.edu/ td/1369/

Al-Sheha, Abdulrahman. 2000. "Women in Islam and Refutation of Some Common Misconceptions."

Al-Ubaydli, Omar. 2019. "How Saudi Arabia has increased female employment, and why country benefits."https://english.alarabiya.net/views/news/middle-east/2019/08/12/How-Saudi-Arabia-has-increased-female-employment-and-why-the-country-benefits-

Al-Ubdaydli, Omar. 2019. "How Saudi Arabia has increased female employment, and why the country benefits". https://english.alarabiya.net/views/news/middle-east/2019/08/12/How-Saudi-Arabia-has-increased-female-employment-and-why-the-country-benefits-

Alanazi, Ali. 2014. "The use of the smartphones as a resource for news among Saudi Arabian students in the United States." *Available from Available from*

AlTamimi, Nadia. 2009. "Predictors of Martial Satisfaction in Arranged Marriages in Saudi Arabia".

Amato, Paul R, and Booth, Alan. 1995. "Changes in gender role attitudes and perceived marital quality". *American Sociological Review* 60: 58–66.

and Mellahi, M. (Eds), Handbook of Human Resource Management in the Middle East, Edward

Anderson, Samuel. 2014. "Interracial relationships: stressors among races". *Sophia, St. Catherine University*. https://sophia.stkate.edu/msw_papers/285

Arias, Patricia. 2013. "International migration and familial change in communities of origin: transformation and resistance". *Annual Review of Psychology* 39: 429–450.

Bajpai, Naval. 2011. "Business Research Methods" Pearson Education India

Bartley, Sharon. Balnton, Priscilla, and Gilliard, Jennifer. 2005. "Husbands and Wives in Dual-Earner Marriages; Decision - Making, Gender Role attitudes, Division of Household Labor, to the Implementation of Active Learning in Saudi Arabian Universities". Doctoral Dissertation, Plymouth: Plymouth University.

Alotaibi, Fatmah. 2020. "Saudi Women and Leadership: Empowering Women as Leaders in Higher Education Institutions". Open Journal of Leadership,9, 156-177. doi: 10.4236/ojl.2020.93010.

Alqahtani, Ebtesam. 2020. "VISION 2030 & FAMILY: SAUDI ARABIAN MALES' PERCEPTION AFTER STUDYING IN THE UNITED STATES.". Dissertation.

Alsaleh, Shakir. 2009. "Gender Inequality in Saudi Arabia: Myth and Reality". *Department of Health Informatics, School of Public Health & Health Informatics King Saud bin Abdulaziz.* University for Health Sciences Riyadh, Saudi Arabia

Alsanea, Faisal. 2017. "How Saudi Students Adjust to the Gender Environment in the United States: A Study of the Strategies Couples Use". Electronic Thesis. University of Cincinnati.

modern living". New York: Macmillan.

Bolzendahl, Catherine I, and Myers, Daniel J. 2004. "Feminist attitudes and support for gender equality: opinion change in women and men", 1974–1998. *Soc. Forces* 83:759–89

Bourdieu, Pierre. 1990. "The Logic of Practice". Stanford, CA: Stanford University Press.

Bowles, Samuel, Gintis, Harbert, and Groves, Melissa. 2005. "Unequal Chances: Family Background and Economic Success". Princeton, NJ: Princeton University Press.

Boyd, Monica,, and Grieco, Elizabeth. 2003. "Women and migration: Incorporating gender into international migration theory". Migration Policy Institute, 106.

Boyle, Paul J, Kulu, Hill, Cooke, Thomas, Vernon, Gayle, and Mulder, Clara. 2008," Moving and Union dissolution", Demography, 45(1), pp.209-222.

Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Ramadan". *Encyclopedia Britannica*, 12 Feb. 2021, https://www.britannica.com/to

and Equity". *Marriage and Family Review.*

Berkovitch, Nitza, and K. Bradley. 1999. "The Globalization of Women's Status: Consensus/Dissensus in the World Polity." *Sociological Perspectives* 481 - 498.

Bianchi, Suzanne M, Milkie, Melissa A, Sayer, Liana C, Robinson, John P. 2000. "Is anyone doing the housework: trends in the gender division of household labor". *Soc. Forces* 79:191–228.

Bianchi, Suzanne M, Robinson, John P, and Milkie, Melissa A. 2006. "Changing Rhythms of American Family Life". New York: Russell Sage Found.

Blackstone, Amy. 2003." Gender Roles and Society". *An Encylopedia of Children, Families, Communities, and Environments.*

Blee, Kathleen. and Tickamyer, Ann. 1995. "Racial differences in men's attitudes about women's gender roles". *Journal of Marriage and the Family*, 57, 21-30.

Blood, Robert O. and Wolfe, Donald M. 1960. "Husbands and Wives: The dynamics of

Coltrane, Scott. 1996. "Family Man: Fatherhood, Housework, and Gender Equity". New York: Oxford Univ. Press

Connell, Raewyn, W. 2005. "Masculinities". University of California Press. 2nd ed.

Corbin, Juliet, and Strauss,, Anselm. 1998. "Basics of qualitative research: Techniques and procedures for developing grounded theory" (2nd ed.). Sage Publications, Inc.

Cotter, David, Hermsen, Joan, and Vanneman, Reeve. 2001. "Women's Work and Working Women: The Demand for Female Labor". *Gender & Society* 15(3):429-452.

Craig, Lyn. 2007. "Is There a Second Shift, and if so, Who Does it? A Time- Diary Investigation". *Feminist Review* 86: 149-170.

Creswell, John W, and Poth, Cheryl. 1998. Qualitative inquiry and research design: Choosing among five traditions. *Sage Publications, Inc.*

Cunningham, Mick. 2001. "Parental influences on the gendered division of housework". *American Sociological Review*.

DaCosta, Kimberly M. 2007. "Making Multiracial: State, Family, and Market in the Redrawing of the pic/Ramadan. Accessed 1 July 2021.

Bulanda, Ronald. 2004. "Paternal involvement with children: the impact of gender ideologies". *Journal of Marriage and Family* 66(1): 40–45. http://www.jstor.org/stable/3599864.

Castles, Stephen, and Miller, Mark J. 2003. "The Age of Migration. International Population Movements in the Modern World". Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Charmaz, Kathy. 2006. "Constructing Grounded Theory: A Practical Guide through Qualitative Analysis." *London: Sage Publications.*

Cherlin, Andrew, and Walters, Pamela B. 1981. "Trends in United States men's and women's sex-role attitudes": 1972–1978. *Am. Social. Rev.* 46:453–60

Chodorow, Nancy. 1978. "The Reproduction of Mothering". Psychoanalysis and the sociology of gender.

Coltrane, Scott. 1989. "Household labor and the routine production of gender". *Social Problems* 36: 473–449.

Deutsch, Francine. 1999. "Halving It All: How Equally Shared Parenting Works". Cambridge, MA: Harvard University Press.

Doody, Owen, and Nonan, Maria. 2013. Preparing and conducting Interviews to collect Data. *Nurse Researcher*, 20,28-32.

Doody, Owen, and Noonan, Maria. 2013. "Preparing and conducting interviews to collect data." *Nurse Researcher*, *20*(5), 28-32.

Doucet, Andrea. 2009. "Gender equality and gender differences: parenting, habitus, and embodiment". *Canadian Review of Sociology*. https://doi.org/10.1111/j.1755-618X.2009.01206.x

Doumato, Eleanor. 1999. *The Saudis and the Gulf War: Gender, Power and the Revival of the Religious Right*. Karim A. A., Change and Development in the Gulf. Published by Palgrave Macmillan.

Edlund, Lena, and Rahmany, Aminur. 2005. "Household Structure and Child Outcomes: Nuclear vs. Extended Families - Evidence from Bangladesh".

El-Haddad, Yahya.2003. "Major Trends Affecting Families In Color Line". Stanford, CA; Stanford University Press.

Dade, Lennell R, and Sloan, Lloyd R. 2000. "An investigation of sex-role stereotypes in African Americans". *Journal of Black Studies*, 30, 676-690.

Dalmage, Heather. 2000. "Tripping on the Color Line: Black-White Multiracial Families in a Racially Divided World". New Brunswick, NJ: Rutgers University Press.

Darvishpour, Mehrdad. 2002. "Immigrant women challenges the role of men; How the changing power relationship within Iranian families in Sweden intensifies family conflicts after immigration". Journal of Comparative Family Studies, 33, 271-301.

Davis, Shannon, and Greenstein, Theodore. 2009. "Gender ideology: components, predictors, and consequences". *Annual Review of Sociology* 35: 87–105.

Deputyship for planning and information. (2010). Students abroad: Statistical indicators and analysis. In M. o. H. Education (Eds.) H. Education (Eds.) Retrieved from http://snohe.mohe.gov.sa.

Marriage and the Family 52: 886–894.

Forster, Renata, and Fox, Kiira. 2012. "Household labor, gender roles, and family satisfaction: a cross-national comparison". *Journal of Comparative Family Studies* 43(5): 613–631.

Fouron, Georges, and Schiller, Nina. 2001," All in the family: Gender, transnational migration, and the nation-state", Identities, 7(4), pp.539-582.

Fox, Greer, and Murry, Velma. 2000. "Gender and Families: Feminist Perspectives and Family Research." Journal of Marriage and Family.62.1160-1172.10.1111/j.1741-3737. 2000. 01160.

Fu, Xuanning, and Heaton, Tim B. 2000. "Status exchange in intermarriage among Hawaiians, Japanese, Filipinos and Caucasian in Hawaii": 1983–1994. *Journal of Comparative Family Studies* 31: 45–61.

Gaertner, Bridget M, Spinrad, Tracy L. Eisenberg, Nancy, and Greving, Karissa. 2007. "Parental Childrearing Attitudes as Correlates of

The Guld Countries."https://www.un.org/esa/socdev/family/Publications/mtelhaddad.pdf

Elgar Publishing Ltd, pp. 141-160

Falicov, Celia J. 1995. "Cross-cultural marriages". In *Clinical Handbook of Couple Therapy*, ed. N Jacobson, A Gurman, pp. 231–246. New York, NY: Guilford.

Farber, Bernard. 1968. "Comparative Kinship systems: A method of analysis." New York: Wiley, 1968.

Ferree, Myra M, and Lorber, Judith. and Hess, Beth. 1999. "Revisioning gender". *The Journal of Sociology & Social Welfare* 27(1): Article 16.

Ferree, Myra M. 1987. "Family and job for working class women: gender and class systems seen from below". In *Families and Work*, ed. N Getstel, H Gross, pp. 289–301. Philadelphia: Temple University Press.

Ferree, Myra M. 1990. "Beyond separate spheres: feminism and family research". *Journal of Marriage and the Family* 52: 886–894.

Ferree, Myra M. 1990. "Beyond separate spheres: feminism and family research". *Journal of*

Journal of Marriage and the Family.

Hadith. 2016. "The Importance of Family Ties." *Hadith of the Day*, September 20.

Hamdan, Saeed. 1990." Social change in the Saudi family". *Retrospective Theses and Dissertations*. 11187.

Harris, David and Sim, Jeremiah. 2002. "Who is Multiracial? Assessing the Complexity of Lives Race". American Sociological Review.

Harris, Tina, and Kalbfleisch, Pamela. 2000. "Interracial Dating: The implications of race for initiating a romantic relationship". *Howard of journal of Communication*, 11(1), 49-64.

Heller, Patrice E. and Wood, Beatrice. 2007. "The influence of religious and ethnic differences on marital intimacy: intermarriage versus intermarriage". *Journal of Marital and Family Therapy* 26: 241–252.

Hill, Miriam. and Thomas, Volker. 2000. "Strategies for racial identity development: Narratives of Black and White woman in interracial partner Father Involvement During Infancy". *Journal of Marriage and the family.* 69.962-976. 10.1111/j.1741-3737.2007.00424.

Gaunt, Ruth. 2006. "Biological essentialism, gender ideologies, and role attitudes: what determines parents involvement in child care". *Sex Roles* 55(7): 523–533.

Gerson, Kathleen. 1993. "No man's land: Men's changing commitment to family and work". *New York: Basic Books.*

Gilbert, Nigel, and Stoneman. 1993. "Researching social life*."* Sage Publications, Inc.

Glenn, E. Nakano. 1999. "The social construction and institutionalization of gender and race". In *Revisioning Gender*, ed. MM Feree, J Lorber, BB Hess, pp. 3–43. Thousand Oaks, CA: Sage.

Goffman, Erving. 1959. The Presentation of Self in Everyday Life. Doubleday; Allen Lane The Penguin Press.

Greenstein, Theodore. 2000. "Economic dependence, gender, and the division of labor in the home; A replication and extension".

mellemoest/videncenter/artikler/2018/hvidt+article+april+2018.pdf

Hyman, Ilene, Guruge, Seplai, and Mason, Robin. 2008. "The impact of migration on marital relationships: a study of Ethiopian immigrants in Toronto". *Journal of Comparative Family Studies* 39(2): 149.

International Labour Office. 2009. "Global Employment Trends for Women, March 2009". Geneva, Switzerland: International Labour Office.

Ishii-Kuntz, Masako,Makino, Katsuko, Kato, Kuniko, and Tsuchiya, Michiko. 2004. "Japanese fathers of preschoolers and their involvement in childcare". *Journal of Marriage and Family* 66(3): 779–791.

Jolly, Susie, and Reeves, Hazel. 2005, "Gender and migration, an overview report", Sussex, Institute of Development Studies.

Junge, Martin, Munk, Martin D, and Poutvaara, Panu. 2014. "International migration of couple". CESifo Working Paper Series No. 4927.

relationships". *Family Relations*, 49, 193-200.

Hill, Shirley A. 2002. "Teaching and doing gender in African American families". Sex Roles, 47, 493-506.

Hirsch, Jennifer S. 2003." A courtship after Marriage: Sexuality and Love in Mexican Transnational Families, Barkeley, University of California Press.

Ho, Man Keung . 1990. "Intermarried Couples in Therapy". Springfield, IL: Thomas.

Hochschild, Arlie, and Machung, Anne. 1989. "The Second Shift". New York, NY: Viking.

Hofer, Jean. 2009. "The identification of issues serving as barriers to positive educational experiences for Saudi Arabia students studying in the state of Missouri" (Doctoral Dissertation). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations. (3392682)

https://hadithoftheday.com/the-importance-of-family-ties/.

Hvidt, Martin. 2018. "The new role of women in the new Saudi Arabian economy." Center for Mellemoststudier." https://www.sdu.dk/-/media/files/om_sdu/centre/c_

Khan, Marryam, Heejung Ro, Amy M. Gregory, and Tadayuki Hara. 2016 "Gender Dynamics from an Arab Perspective: Intercultural Service Encounters." *Cornell Hospitality Quarterly* 57, no. 1 ;51–65. https://doi.org/10.1177/1938965515581397.

Khan, Sanairfan. 2020. "Saudi Vision 2030: New Avenue of Tourism in Saudi Arabia". https://www.academia.edu/43593422/Saudi_Vision_2030_New_Avenue_of_Tourism_in_Saudi_Arabia

Killian, Kyle. 2001. "Crossing borders". *Journal of Feminist Family Therapy* 13(1): 1–31.

Kim, Young Yun. 2001. "Mapping the domain of intercultural communication: an overview". *Communication Yearbook* 24: 139–157.

Kinninomont, Jane. 2017. "Vision 2030 and Saudi Arabia's Social Contract Austerity and Tranformation". Middle East and North Africa Programme.

Kofman, Eleonore. 1999. "Female 'birds of passage' a decade later: gender and immigration in the European Union". https://ssrn.com/abstract=2483721

Jurges, Hendrik. 2005. "Gender Ideology, Division of Housework, and geographic mobility Families. University of Mannheim.

Jurges, Hendrik. 2005." Gender Ideology, Division of Housework, and geographic mobility Families." University of Mannheim.

Kamo, Yoshinori. 2000. "Racial and Ethnic Differences in Extended Family Households". *Sociological Perspectives*, *43*(2), 211–229.

Kane, Emily. 1992. "Race, gender, and attitudes toward gender stratification". Social Psychology Quarterly, 55, 311-320

Kanieski, Mary Ann. 2015. "Review of The Power of the Past: Understanding Cross-Class Marriages". Jessi Streib. Reviewed by Mary Ann Kanieski. *The Journal of Sociology & Social Welfare* 42(3): Article 12.

Kellner, Judith. 2009. "Gender perspective in cross-cultural couples". *Clinical Social Work Journal* 37: 224–229.

Lee, Jennifer, and Bean, Frank. 2010. "Diversity Paradox, The: Immigration and the Color Line in Twenty-First Century America". New York: Russell Sage Foundation. Retrieved July 22, 2020, from www.jstor.org/stable/10.7758/9781610446617.

Lorber, Judith. 1994. "Paradoxes of Gender". New Haven, CT: Yale University Press.

Mahler, Sarah J. 1998. "Theoretical and empirical contributions toward a research agenda for transnationalism". in *Transnationalism from Below*, ed. MP Smith, LE Guarnizo, pp. 64–100. New Brunswick: Transaction Publishers.

Mahler, Sarah. 2001, "Transitional Relationships: The struggle to communicate across borders Identities", 7(4), pp. 583-619.

Marsiglio, William. 1991. "Paternal engagement activities with minor children". *J. Marriage Fam.* 53:973–86.

Martin, Patricia. 2004. "Gender As Social Institution, *Social Forces"*.

Mason, Kare, O. Czajka, John L, and Arber,
Sara. 1976. "Change in U.S. women's sex-role attitudes: *International Migration Review* 33(2): 269–299.

Komter, Aafke. 1989. "Hidden Power in Marriage". *Gender and Society, 3*(2), 187-216.

Krane, Jim and Majid, Farhan. 2018. "Women Driving in Saudi Arabia: Ban Lifted, what are the Economic and Health Effects?" https://www.bakerinstitute.org/media/files/files/564007c9/bi-brief-061318-ces-chb-saudiwomendriving.pdf

Lamb, Michael E. and Tamis-LeMonda, Catherine S. 2004. "The Role of the Father: An Introduction. In M. E. Lamb (Ed.), The role of the father in child development*"* p. 1–31). *John Wiley & Sons Inc.*

Lareau, Annette. 2003. "Unequal Childhoods: Class, Race, and Family Life". Berkeley, CA: University of California Press.

Laursen, Brett, and Collins, Andrew W. 2004. "Parent-child communication during adolescence*"*. In A. L. Vangelisti (Ed.), *LEA's communication series.*

Leaper, Campbell. 2014. "Parent's Socialization of Gender in Children". Encyclopedia on Early Childhood Development.

Miles, Matthew B, and Huberman, Michael. 1994. Qualitative data analysis: An expanded sourcebook (2nd ed.). *Sage Publications, Inc.*

Milkie, Melissa, Raley, Sara, and Bianchi, Suzanne. 2009. "Taking on the Second Shift: Time Allocations and Time Pressures of U.S. Parents with Preschoolers". *Social Forces, 88*(2), 487-517. Retrieved April 30, 2020, from www.jstor.org/stable/40645814.

Ministry of Higher Education (MoHE). 2013. The Saudi Woman in Higher Education. General Department for Planning and Statistics.

Moen, Phyllis, and Wethington, Elaine. 1992. "The concept of family adaptive strategies". *Annual Review of Sociology* 18: 233–251.

Murphy, Caryle. 2010. "Cleric's support for men and women mingling sparks furor in Saudi Arabia". *Christian Science Monitor.* Retrieved from http://goatmilkblog.com/ 2010/04/14/clerics-support-for-men-and-women-mingling-in-public-sparks-furor-in-saudi-arabia/.

1964–1974". *Am. Social. Rev.* 41:573–96

Mattingly, Marybeth J. and Bianchi, Suanne, M. 2003. "Gender Differences in the Quantity and Quality of Free Time: The U.S. Experience". *Social Forces* 81(3): 999-1030.

Mayer, Egon. 2000. "Love and Tradition: Marriage Between Jews and Christians". New York: Plenum Press.

McDermott-Levy, Ruth. 2011. "Going Alone: The lived Experience of Female Arab Muslim Nursing Students Living and Studying in the United States." Nursing outlook 59(5):266-277.

Merriam, Sharan B. 2009. Qualitative research: A guide to design and implementation. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Mezirow, Jake. 2000. "Learning as transformation: Critical perspectives on a theory in progress." San Francisco, CA: Jossey Bass.

Middle East Monitor. 2020. "3.7m domestic workers in Saudi Arabia". *Middle East News*. June 1. https://www.middleeastmonitor.com/20200416-3-7m-domestic-workers-in-saudi-arabia/

to the 1990s". New York: Routledge.

Pappé, Ilan. 2014. "The modern Middle East." London: Routledge.

Parker, Robyn. 2002." Why Marriages Last: a discussion of the literature". Melbourne, Australia. Australian Institute of Family Study.

Patton, Michael. 2002. "Qualitative Research and Evaluation Methods." Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Perel, E. 2000. "A tourist's view of marriage". In *Couples on the Fault Line*, ed. P Papp, pp. 178–204. New York, NY: Guilford.

Perry-Jenkins, Maureen, and Folk, Karen. 1994. "Class, couples, and conflict: effects of the division of labor on assessments of marriage in dual-earner families". *Journal of Marriage and Family* 56(1): 165–180.

Phillips, Julie, and Sweeney, Megan. 2006. "Can differential exposure to risk factors explain recent racial and ethnic variation in marital disruption?" *Social Science Research*.

National Inst of Child Health & Human Development, Early Child Care Research Network. 2000. "Factors associated with fathers 'caregiving activities and sensitivity with young children". *Journal of Family Psychology* 14(2): 200–219.

Nuruzzaman, Mohammed . 2018. "Saudi Arabia's 'Vision 2030': will it save or sink the middle east? Gulf University for Science and Technology" Retrieved from: https://www.e-ir.info/2018/07/10/saudi-arabias-vision 2030-will-it-save-or-sink-the-middle-east/

O'Neill, Aaron. 2021. "Fertility rate in Saudi Arabia 2018". https://www.statista.com/statistics/262472/fertility-rate-in-saudi-arabia/

Omair, Aamir. 2017. "Stereotypes of Saudi Women among Saudi College Students". *College of Science and Health Theses and Dissertations. 226*. 2(4). https://via.library.depaul.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1231&context=csh_etd

Omi, Michael, and Winant, Howaard. 2015. "Racial Formation in the United States: From the 1960s

gender system: a theoretical perspective on gender beliefs and social relations". *Gender & Society* 18(4): 510–531.

Ridgeway, Cecilia, and Smith-Lovin, Lynn. 1999.**"** The gender system and interaction". *Annual Review of Sociology* 25: 191–216.

Ridgeway, Cecilia. 1997. "Interaction and the conservation of gender inequality: considering employment". *American Sociological Review* 62(2): 218–235.

Risman, Barabara J. 2004. "Gender as a social structure: theory wrestling with activism". *Gender and Society* 18(4): 429–450.

Risman, J, Barabara. 1998. "Gender Vertigo: American Families in Transition". New Haven, CT: Yale University Press.

Rogers, Stacy J, and Amato, Paul R. 2000. "Have changes in gender relations affected marital quality*?"* Social Forces, 79, 731-753.

Romano, Dugan. 2001. "Intercultural Marriage". Yarmouth, MA: Intercultural Press. 2nd ed.

Rose, Stephanie, and Firmin, Michael. 2013. "A qualitative Study of interracial dating among https://doi.org/10.1016/ j.ssresearch.2005.04.002

Pleck, Joseph H, and Masciadrelli, Brian P. 2004. "Paternal Involvement by U.S. Residential Fathers: Levels, Sources, and Consequences*"*.

Pyke, Karen. 1994. "Women's Employment as a Gift or Burden?: Marital Power across Marriage, Divorce, and Remarriage". *Gender and Societey*.

Qian, Zhenchao, and Lichter, Daniel T. 2007. "Social boundaries and marital assimilation: interpreting trends in racial and ethnic intermarriage". *American Sociological Review* 72(1): 68–94.

Rasooldeen, Mohammed. 2017. "Vision 2030 will take Saudi Arabia into the future, standing on the foundation of the past." Retrieved from: https://www.arabnews.com/node/1165901/saudi-arabia

Ridgeway, Cecilia L, and Correll, Shelley. 2004. "Unpacking the gender system: a theoretical perspective on gender beliefs and social relations". *Gender & Society* 18(4): 510–531.

Ridgeway, Cecilia, and Correll, Shelley. 2004. "Unpacking the

preceptions of men's provider role". *Psychology of Women Quarterly*, 23, 741-761.

Tellis, Winston. 1997. "Introduction to Case Study" [68 paragraphs]. *The Qualitative Report*, 3. http://www.nova.edu/ssss/QR/QR3-2/tellis1.html

The Pluralism Project. 2020. "Jum'ah: The Friday Prayer." https://pluralism.org/jum%E2%80%99ah-the-friday-prayer

Tienda, Marta, and Booth, Karen. 1991. "Gender, migration and social change". *International Sociology* 6(1): 51–72.

Ting-Toomey, Stella, and Oetzel, John. 2001. "Managing Intercultural Conflict Effectively". Thousand Oaks, CA: Sage.

Ting-Toomey, Stella. 1999. "Communicating Across Cultures". New York, NY: Guilford.

Tlaiss, H.A. and Elamin, A. (2016), "Human resource management in Saudi Arabia", in Budhwar, P.

Tlaiss, Hayfaa and Elamin, A. (2016), "Human resource management in Saudi Arabia", in Budhwar, P.and Mellahi, M. (Eds), Handbook of Human Resource Management in the Middle

college students". *International Journal of Sociology of Education*, 2(1),67-92.

Sacm. 2016. Home Page. https://www.sacm.org/.

Saudi Embassy Report. 2017. Saudi Arabia's Vision. https://www.saudiembassy.net/reports

Sayer, Andrew. 2005. "Class, Moral Worth and Recognition". *Sage Publication*.

Sayer, Liana C., England, Paula, Bittman, Michael, and Bianchi, Suzanne. 2009. "How Long is the Second (Plus First) Shift? Gender Differences in Paid, Unpaid, and Total Work Time in Australia and the United States." *Journal of Comparative Family Studies* 40: 523-545.

Streib, Jessi. 2015. "The Power of the Past: Understanding Cross-Class Marriages". New York, NY: Oxford University Press.

Sung, K.yu-taik 1990. "A new look at filial piety: ideals and practices of family-centered parent care in Korea". *Gerontologist* 30: 610–617.

Taylor, Pamela L., Tucker, Belinda, and Mitchell-Kernan, Claudia. 1999. "Ethnic variation in

Gender". *Gender & Society*, 1(2), pp.125-151.

Wilcox, Bradford. and Dew, Jeffrey. 2008. "No one best way: work-family strategies, the gendered division of parenting, and the contemporary marriages of mothers and fathers". Paper presented at a conference at the University of Virginia. Charlottesville, VA.

Winkler, Anne E, McBride, Timothy D, and Andrews, Courtney. 2005. "Wives who outlearn their husbands: A transitory or persistent phenomenon for couples?". *Demography* 42, 5 23–535.

Wolff, Katherine, and Grand, Stephen. 2020. "Assessing Saudi Vision 2030: A 2020 review." https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-research-reports/report/assessing-saudi-vision-2030-a-2020-review/

Yilmaz, Hakan. 2008. "Conservatism in Turkey". *Turkish Policy Quarterly, 7*(1), 57–63.

Yin, Robert. 2014. "Case Study Research Design and Methods" (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage. 282 pages.. The Canadian Journal of Program Evaluation. 10.3138/cjpe.30.1.108.

East, *Edward Elgar* Publishing Ltd, pp. 141-160

Tlaiss, Hayfaa. 2013. "Entrepreneurial motivations of women: Evidence from the United Arab Emirates". International Small Business Journal. 33. 10.1177/0266242613496662.

Triandis, Harry. 1988. "Collectivism v. Individualism: A Reconceptualization of a Basic Concept in Cross-cultural Social Psychology". In: Verma G.K., Bagley C. (eds) Cross-Cultural Studies of Personality, Attitudes and Cognition. Palgrave Macmillan, London

Urey, Jon, and Henggeler, Scott. 1983. "Interaction in Rural Families." In: Childs A.W., Melton G.B. (eds) Rural Psychology. Springer, Boston, MA. https://doi.org/10.1007/978-1-4613-3512-2_3

Vision 2030. https://vision2030.gov.sa/en

Waldman, Ken, and Rubalcava, Luis. 2005. "Psychotherapy with intercultural couples: a contemporary psychodynamic approach". *American Journal of Psychotherapy* 59: 227–245.

West, Candace, and Zimmerman, Don., 1987. "Doing

Zhang, Yuanting, and Van Hook, Jennifer. 2009. “Marital Dissolution Among Interracial Couples”. Wiley Online Library. https://doi.org/10.1111/j.1741-3737.2008.00582.x

Zhou, Min. 2004. “Are Asian Americans becoming White?” Contexts 2: 29–37.

Zontini, Elisabetta. 2010. “Transitional Families, Migration and Gender. Moroccan and Filipino Women in Bologna and Barcelona”. New York, Berghahn Books.